

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

جامعة اليرموك

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم أصول الدين

النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في جامعة اليرموك تخصص :

«التربية في الإسلام»

إعداد

رجا غازي رجا العمرات

إشراف

الدكتور محمد الطوالة «مشرفاً شرعياً»

الدكتور ابراهيم القاعود «مشرفاً تربوياً»

١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

جامعة اليرموك
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم أصول الدين
برنامج التربية في الإسلام

النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري

إعداد الطالب

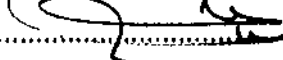
رجا غازي رجا العميرات

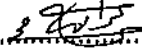
بكالوريوس شريعة/جامعة اليرموك، ١٩٩٧م


قدمت هذه الدراسة إستكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في جامعة اليرموك تخصص «التربية في الإسلام»

اعضاء لجنة المناقشة

الدكتور : محمد عبدالرحمن الطوالبه  رئيساً ومشرفاً شرعياً

الدكتور : ابراهيم عبدالقادر القاعود  عضواً ومشرفاً تربوياً

الأستاذ الدكتور : محمد ذيبان الغزاوي  عضواً

الدكتور : مروان ابراهيم القيسي  عضواً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ

لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا»

(قرآن مجید)

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
- الأهداء	
- الشكر والتقدير	
- المقدمة	١
- التمهيد : لمحة عامة عن بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري	(١٠-٣٦)
- سبب التسمية وفضل بلاد الشام	١١
- الحالة السياسية	١٤
- الحالة الاقتصادية	١٨
- الحالة الاجتماعية	٢٢
- الحالة الثقافية	٢٩
الفصل الأول : دور مراكز ومعاهد التعليم الاسلامي في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري .	(٣٧-١٠٥)
المبحث الأول : دور الكتاتيب في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري	٢٨
المطلب الأول : الكتاتيب في سوريا	٤٢
- الكتاتيب في دمشق	٤٢
- الكتاتيب في حلب	٤٢
المطلب الثاني : الكتاتيب في فلسطين	٤٢
- الكتاتيب في يافا	٤٢
- الكتاتيب في غزة	٤٢

- ٤٤ المطلب الثالث : الكتاتيب في شرقي الاردن
- ٤٤ - الكتاتيب في السلط
- ٤٤ - الكتاتيب في اربد
- ٤٥ المبحث الثاني : دور المساجد في النظام التعليمي في بلاد الشام
في القرن الثالث عشر الهجري
- ٤٨ المطلب الأول : الحلقات العلمية في الجامع الاموي
- ٥٠ المطلب الثاني : الحلقات العلمية في المسجد الاقصى
- ٥٢ المطلب الثالث : الحلقات العلمية في الجامع المنصوري
- ٥٢ المبحث الثالث : دور المدارس الاسلامية في النظام التعليمي في
بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري.
- ٦٥ المطلب الأول : المدارس الاسلامية القديمة في سوريا
- ٦٥ - المدارس الاسلامية في دمشق
- ٧٢ - المدارس الاسلامية في حلب
- ٧٧ المطلب الثاني : المدارس الاسلامية القديمة في لبنان
- ٧٧ - المدارس الاسلامية في طرابلس
- ٧٨ المطلب الثالث : المدارس الاسلامية القديمة في فلسطين
- ٧٨ - المدارس الاسلامية في القدس
- ٨٤ المبحث الرابع : دور مؤسسات التعليم الصوفي في النظام التعليمي
في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري
- ٩١ المطلب الأول : مؤسسات التعليم الصوفي في سوريا
- ٩١ أولاً : المؤسسات التعليمية الصوفية في دمشق
- ٩١ - الزوايا
- ٩٢ - الخوانق (التكايا)
- ٩٥ - الربط

- ٩٥ ثانياً : المؤسسات التعليمية الصوفية في حلب
- ٩٥ - الزوايا
- ٩٨ - الخوانق (التكايا)
- ٩٩ - الربط
- ٩٩ المطلب الثاني : مؤسسات التعليم الصوفي في لبنان
- ٩٩ - مؤسسات التعليم الصوفي في طرابلس
- ١٠٠ المطلب الثالث : مؤسسات التعليم الصوفي في فلسطين
- ١٠٠ - مؤسسات التعليم الصوفي في القدس
- ١٠٠ - الزوايا
- ١٠٢ - الخوانق (التكايا)
- ١٠٣ - الربط
- (١٨١-١٠٦) الفصل الثاني : دور المدارس التي انشئت في ظل التنظيمات العثمانية في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري
- ١٠٧ - التمهيد (الاصلاحات العثمانية)
- ١١٧ المبحث الأول : دور المكاتب الابتدائية في النظام التعليمي
- ١٢٢ المطلب الأول : المكاتب الادارية في سوريا
- ١٢٢ - المكاتب الابتدائية في دمشق
- ١٢٣ - المكاتب الابتدائية في حلب
- ١٢٣ - المكاتب الابتدائية في حماه
- ١٢٣ - المكاتب الابتدائية في اللاذقية
- ١٢٤ - المكاتب الابتدائية في حمص
- ١٢٤ - المكاتب الابتدائية في جبلة
- ١٢٤ المطلب الثاني : المكاتب الابتدائية في لبنان
- ١٢٤ - المكاتب الابتدائية في بيروت

- ١٢٥ - المكاتب الابتدائية في طرابلس
- ١٢٥ - المكاتب الابتدائية في صور
- ١٢٥ - المكاتب الابتدائية في صيدا
- ١٢٥ - المكاتب الابتدائية في بعلبك
- ١٢٦ المطلب الثالث : المكاتب الابتدائية في فلسطين
- ١٢٦ - المكاتب الابتدائية في القدس
- ١٢٦ - المكاتب الابتدائية في حيفا
- ١٢٦ - المكاتب الابتدائية في صفد
- ١٢٦ - المكاتب الابتدائية في جنين
- ١٢٧ - المكاتب الابتدائية في نابلس
- ١٢٧ - المكاتب الابتدائية في الخليل
- ١٢٧ - المكاتب الابتدائية في عكا
- ١٢٧ - المكاتب الابتدائية في يافا
- ١٢٧ - المكاتب الابتدائية في الرملة
- ١٢٧ - المكاتب الابتدائية في اللد
- ١٢٨ المطلب الرابع : المكاتب الابتدائية في شرقي الاردن
- ١٢٨ - المكاتب الابتدائية في إربد
- ١٢٨ - المكاتب الابتدائية في السلط
- ١٢٨ - المكاتب الابتدائية في عمان
- ١٢٩ - المكاتب الابتدائية في الكرك
- ١٣١ المبحث الثاني : دور المدارس الرشدية في النظام التعليمي في بلاد الشام
في القرن الثالث عشر الهجري .
- ١٣٥ المطلب الأول : المدارس الرشدية في سوريا
- ١٣٥ - المدارس الرشدية في دمشق

- ١٣٧ - المدارس الرشدية في حلب
- ١٣٧ - المدارس الرشدية في اللاذقية
- ١٣٧ - المدارس الرشدية في حماه
- ١٣٧ - المدارس الرشدية في حمص
- ١٣٨ - المدارس الرشدية في جبلة
- ١٣٨ - المدارس الرشدية في القنيطرة
- ١٣٨ - المطلب الثاني : المدارس الرشدية في لبنان
- ١٣٨ - المدارس الرشدية في بيروت
- ١٣٩ - المدارس الرشدية في طرابلس
- ١٣٩ - المدارس الرشدية في صور
- ١٣٩ - المدارس الرشدية في صيدا
- ١٣٩ - المدارس الرشدية في مرجعيون
- ١٤٠ - المطلب الثالث : المدارس الرشدية في فلسطين
- ١٤٠ - المدارس الرشدية في القدس
- ١٤٠ - المدارس الرشدية في نابلس
- ١٤٠ - المدارس الرشدية في صفد
- ١٤٠ - المدارس الرشدية في عكا
- ١٤١ - المدارس الرشدية في يافا
- ١٤١ - المدارس الرشدية في حيفا
- ١٤١ - المدارس الرشدية في الناصرة
- ١٤٥ - المبحث الثالث : دور المدارس الاعدادية في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري .
- ١٤٥ - المطلب الأول : المدارس الاعدادية في سوريا
- ١٤٥ - المدارس الاعدادية في دمشق

- ١٤٥ - المدارس الاعدادية في حلب
- ١٤٦ المطلب الثاني : المدارس الاعدادية في فلسطين
- ١٤٦ - المدارس الاعدادية في القدس
- ١٤٧ المبحث الرابع : دور المدارس الخصوصية (مدارس غير المسلمين) في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري .
- ١٤٩ المطلب الأول : مدارس غير المسلمين في سوريا
- ١٥٠ - مدارس غير المسلمين في دمشق
- ١٥٤ - مدارس غير المسلمين في حلب
- ١٥٤ - مدارس غير المسلمين في حمص
- ١٥٤ - مدارس غير المسلمين في اللاذقية
- ١٥٧ المطلب الثاني : مدارس غير المسلمين في لبنان
- ١٥٧ - مدارس غير المسلمين في بيروت
- ١٦٣ - مدارس غير المسلمين في طرابلس
- ١٦٤ - مدارس غير المسلمين في صيدا
- ١٦٦ المطلب الثالث : مدارس غير المسلمين في فلسطين
- ١٦٦ - مدارس غير المسلمين في القدس
- ١٧٠ - مدارس غير المسلمين في يافا
- ١٧١ - مدارس غير المسلمين في نابلس
- ١٧٢ - مدارس غير المسلمين في عكا
- ١٧٢ - مدارس غير المسلمين في الخليل
- ١٧٢ - مدارس غير المسلمين في الناصرة
- ١٧٣ المطلب الرابع : مدارس غير المسلمين في شرقي الاردن
- ١٧٣ - مدارس غير المسلمين في السلط
- ١٧٤ - مدارس غير المسلمين في الكرك

- ١٧٤ - مدارس غير المسلمين في مادبا
 ١٧٤ - مدارس غير المسلمين في الفحيص
 ١٧٤ - مدارس غير المسلمين في عجلون
 ١٧٥ - مدارس غير المسلمين في الحصن
 (١٨٢-٢٢٨) الفصل الثالث : دور العلماء والمكتبات والطباعة والصحافة والجمعيات

العلمية في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث

عشر الهجري .

١٨٢ المبحث الأول : دور العلماء في النظام التعليمي في بلاد الشام

١٨٢ المطلب الأول : تراجم لبعض علماء سوريا في القرن الثالث عشر الهجري

١٨٢ - تراجم لبعض علماء دمشق

١٨٥ - تراجم لبعض علماء حلب

١٨٦ المطلب الثاني : تراجم لبعض علماء لبنان في القرن الثالث

عشر الهجري

١٨٦ - تراجم لبعض علماء بيروت

١٨٧ - تراجم لبعض علماء طرابلس

١٨٨ المطلب الثالث : تراجم لبعض علماء فلسطين في القرن الثالث

عشر الهجري.

١٨٨ - تراجم لبعض علماء القدس

١٨٨ - تراجم لبعض علماء يافا

١٨٩ - تراجم لبعض علماء نابلس

١٨٩ المطلب الرابع : تراجم لبعض علماء شرقي الاردن في القرن

الثالث عشر الهجري .

١٩٠ المبحث الثاني : دور المكتبات في النظام التعليمي في بلاد الشام

في القرن الثالث عشر الهجري .

- ١٩١ المطلب الاول : المكتبات في سوريا
- ١٩١ - المكتبات في دمشق
- ١٩٢ - المكتبات في حلب
- ١٩٥ المطلب الثاني : المكتبات في لبنان
- ١٩٥ - المكتبات في بيروت
- ١٩٥ - المكتبات في طرابلس
- ١٩٦ المطلب الثالث : المكتبات في فلسطين
- ١٩٦ - المكتبات في القدس
- ١٩٧ - المكتبات في الخليل
- ١٩٧ - المكتبات في يافا
- ١٩٧ المطلب الرابع : المكتبات في شرقي الاردن
- ١٩٩ المبحث الثالث : دور الطباعة في النظام التعليمي في بلاد الشام
في القرن الثالث عشر الهجري .
- ٢٠٢ المطلب الاول : المطابع في سوريا
- ٢٠٢ - المطابع في دمشق
- ٢٠٥ - المطابع في حلب
- ٢٠٦ المطلب الثاني : المطابع في لبنان
- ٢٠٦ - المطابع في بيروت
- ٢٠٩ المطلب الثالث : المطابع في فلسطين
- ٢٠٩ - المطابع في القدس
- ١١٢ المبحث الرابع : دور الصحافة في النظام التعليمي في بلاد الشام
في القرن الثالث عشر الهجري .
- ٢١٥ المطلب الاول : الصحافة في سوريا
- ٢١٥ - الصحف في دمشق

٢١٦	- الصحف في حلب
٢١٧	المطلب الثاني : الصحافة في لبنان
٢١٧	- الصحف في بيروت
٢٢٠	المطلب الثالث : الصحافة في فلسطين
٢٢٠	- الصحف في القدس
٢٢٢	المبحث الخامس : دور الجمعيات العلمية في النظام التعليمي
	في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري .
٢٢٢	المطلب الأول : الجمعيات العلمية في سوريا
٢٢٢	- الجمعيات العلمية في دمشق
٢٢٢	المطلب الثاني : الجمعيات العلمية في لبنان
٢٢٢	- الجمعيات العلمية في بيروت
٢٢٦	- الجمعيات العلمية في طرابلس
٢٢٦	المطلب الثالث : الجمعيات العلمية في فلسطين
٢٢٦	- الجمعيات العلمية في القدس
٢٢٧	- الجمعيات العلمية في عكا
٢٣٠	الخاتمة
٢٣٤	الملخص باللغة العربية
٢٣٧	الملخص باللغة الانجليزية
(٢٦٨-٢٤٠)	الفهارس
٢٤١	- فهرست الآيات
٢٤١	- فهرست الاحاديث
٢٤٢	قائمة المصادر والمراجع

الإهداء

إلى والديَّ الكريمين .

وإلى صديقتي وأخي مروان فواز كنعان .

أهدي باكورة أعمالِي العلمية

الشكر والتقدير :

الحمدُ لله على تمام فضله وإكرامه، وعلى سابغ احسانه وإنعامه، وهو الذي بنعمته تتم الصالحات، وببركة عونه تتكامل الاعمال والحسنات، وهو ذو الجلال والاکرام وذو الطول والانعام، فله الحمدُ واجباً.

قال صلى الله عليه وسلم - : « لا يشكر الله من لا يشكر الناس »^(١)

فاعترافاً لاهل الفضل بحقهم على شخصي الضعيف فإنني اتقدم بعظيم الشكر الى الاخ الدكتور محمد عبدالرحمن الطويلة المشرف الشرعي على هذه الرسالة، الذي لم يزل يرهاها منذ كانت بذرة وغذاها بتوجيهاته وآرائه لتصل الى ما وصلت إليه . كما واتقدم بالشكر والتقدير الى الدكتور الفاضل ابراهيم القاعود على تكرمه بالاشراف تربوياً على هذه الرسالة وعلى ملحوظاته السديدة التي أثرت هذا البحث .

واتقدم بالشكر الجزيل الى لجنة المناقشة المكونة من الاساتذة الاجلاء، وهما :

الدكتور مروان القيسي والدكتور محمد الغزوي لقبولهم مناقشة هذه الرسالة، فلهم مبني عظيم الشكر وكبير الامتنان .

كما واتقدم بالشكر الجزيل الى اساتذتي بكلية الشريعة، وأخص بالذكر العالم الفاضل الدكتور عبدالناصر موسى ابو البصل، صاحب الفكرة في اختيار الموضوع، والذي افادني بصادق نصحه وإرشاداته، وتشجيعه على المضي قدماً في طريق البحث .
وأشكر اصدقائي الفضلاء :

عماد الضميري ، عبداللطيف ابو عايشة ، شهاب حمادنة، وسليمان الخطيب .

(١) : السنن : ابو داود، ص (٢/٢٦٠). كتاب : الآداب ؛ باب : شكر المعروف . حديث رقم (٤٨١١) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة :

« إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ . نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ،
وَمَنْ يَضَلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،
وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَمَا بَعْدُ »^(١) .

فإن هذا البحث يهدف الى دراسة النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن
الثالث عشر الهجري ، وقبل البدء في توضيح هذا الهدف وتبليانه ، لا بد من
الحديث عن أهمية هذا الموضوع وسبب اختياره ، وأسئلة الدراسة ومحدداتها ،
والدراسات السابقة ، ومنهجية البحث ومن ثم خطته .

أهمية الموضوع وسبب الاختيار :

- إن الدراسات الدقيقة والموضوعية في مجال التاريخ تعد ركيزة أساسية في
عملية البناء الحضاري ، فمن خلال البحث في السجلات التاريخية بإمكان الأمة
الاسلامية تطوير نواحي القوة وتلافي نواحي القصور في جميع مجالات الحياة
السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، قال تعالى « لقد كان في
قصصهم عبرة لأولئك الذين لم يفتنوا بها وكانوا لآياتنا آياتين »^(٢) .

وتأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على حقبة من الزمن من تاريخ الأمة
الاسلامية قضتها تحت قياد الدولة العثمانية ، ولتوضيح دور الدولة العثمانية
في مجال التعليم ، ليتحاشى القائلون على النظام التعليمي في الزمن الحاضر ،
التهفوات التي سقطت فيها الدولة العثمانية ، والتي كانت من العوامل الاساسية
فيما تعانيه الأمة الاسلامية اليوم من تخلف في شتى مجالات الحياة .

- بسبب قلة الامكانيات ، وصعوبة المواصلات ، فقدت الدولة العثمانية في
الفترات الزمنية الاخيرة من حكمها السيطرة على البلاد العربية التي تبعد عن
قبضتها ، إلا أن بلاد الشام كانت أقرب إلى مركز الحكم العثماني ، الامر الذي أدّى

(١) : الصحيح : الامام مسلم ، ص (٤٩٧/٢) ، كتاب : الجمعة ؛ باب : تخفيف الصلاة والخطبة ، حديث رقم (٨٦٨) .

(٢) : قرآن كريم : الآية (١١١) من سورة يوسف .

الى تلاعب العثمانيين في دفة القيادة - ولو يسيراً - في هذه البلاد . فاختيار بلاد الشام في قرن من الزمن للدلالة على أثر الدولة العثمانية في مجال التعليم، وكذلك فإن اتساع رقعة عينة الدراسة زمانياً ومكانياً، تساعد على تعميم النتائج في مكان آخر من البلاد التي دانت للحكم العثماني في ذلك الوقت .

- والقرن الثالث عشر الهجري كان فترة ضعف الدولة العثمانية وانحلالها، حتى شُبهت في ذلك القرن « بالرجل المريض » ويرجع السبب الى المؤامرة الأوروبية اليهودية، التي هدفت الى القضاء على الدولة العثمانية سياسياً وإقتصادياً وفكرياً عن طريق^(١) .

١ - الغزو العسكري المحدود ، وإلتهام ديار الاسلام قطعة قطعة، وبعد الالتهام ترفع الدول المغتصبة شعار الرغبة في السلام وإيقاف الحرب وعقد معاهدات السلام مع القسم على احترامها، وبعد ان يتم ذلك تعاود إشعال الحروب لاغتصاب جزء آخر من ديار الاسلام، مثلما فعلت روسيا وغيرها من الدول الأوروبية .

٢ - تدمير الدولة من الداخل بيد أبنائها، وذلك من خلال احياء القوميات وإثارة الفتن الطائفية بين المسلمين وغيرهم من اصحاب الديانات الاخرى؛ ليجاد الفرصة للتدخل الأوروبي لحماية ما يسمونه بالاقليات .

٣ - طمس هوية الامة المسلمة عبر البعثات التنصيرية الامريكية والروسية والفرنسية والانجليزية ، التي كانت تحاول تنصير المسلمين عبر المدارس التي كانت تنشئها، وعبر الخدمات الصحية والمساعدات العينية .

وللامانة العلمية والانصاف فقد خدمت الدولة العثمانية الاسلام خدمات

جليلة في القرون السالفة للقرن الثالث عشر الهجري، يتمثل ابرزها في^(٢) :

أولاً : التزام العثمانيين بالاسلام، و نطلاقهم في تأسيس دولتهم من منطلق إسلامي .

ثانياً : إخلاص معظم سلاطين الدولة لعثمانية لمفهوم الجهاد في سبيل الله وقيامهم بواجب الدعوة الى الاسلام .

(١) : أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ (الدولة العثمانية) جمال عبدالهادي ، ص (١٠/٢) .

(٢) : جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الاتراك : زياد ابو غنيمه ، ص (١٢) .

وأنظر : فضائل سلاطين بني عثمان : احمد بن محمد الحموي ، ص ص (١٠٢ - ١٢٢) .

ثالثاً : ترفع العثمانيين عن الوقوع في متاهات العصبية القبلية أو العرقية أو القومية ، وإصرارهم على ان يكون الانتماء الاسلامي فوق أي إنتماء .

رابعاً : لعبت الدولة العثمانية دوراً رائداً في إعادة لحمة الوحدة الاسلامية لجميع شعوب الامة الاسلامية وتجميع قواها تحت راية واحدة .

خامساً : الموقف الصلب الذي ينبغي أن يسجل للعثمانيين بماء الذهب تجاه قضية فلسطين، حيث اصرروا على عدم التفريط بها .

وليكن القارئ لتاريخ العثمانيين على بيئة من أمره، ويأخذ الحيطة والحذر عند دراسة المؤلفات عن هذه الحقبة التاريخية الهامة؛ لأن معظم هذه المؤلفات تخضع لاتجاهات مؤلفيها السياسية والقومية والعقدية ، من النصارى وغيرهم .

- ان الدراسات التي انبرت للحديث عن الدولة العثمانية كان جلها يتوجه الى النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وأما الدراسات التي تصدرت للحديث عن التعليم في بلاد الشام فكانت تقتطع مينات جزئية ، لذلك تعد الدراسة الحالية من أوائل الدراسات التي تتحدث عن النظام التعليمي في بلاد الشام على حد علم الباحث .

- للبحث العلمي أهمية اذا اشار عليك به باحث متمرس أو عالم فاضل ففي أطروحة الماجستير الموسومة بـ (العرض التاريخي للآثار التربوية من خلال كتاب البداية والنهاية للحافظ ابن كثير) ، وأوصى الباحث زاهي نمر الباحثين بالتصدي للكتابة عن التعليم زمن الدولة العثمانية ؛ لان هذه الفترة تشكل مرحلة مهمة من تاريخ التربية الإسلامية ، وذلك لأنها الأقرب إلينا ، ولتبين واقع التعليم في مرحلة ضعف الدولة وأثر ذلك عليها .^(١)

وهذا ما أشار به الدكتور الفاضل عبدالناصر ابوالبصل - جزاه الله خيراً - على الباحث .

(١) : العرض التاريخي للآثار التربوية من خلال كتاب البداية والنهاية للحافظ ابن كثير : زاهي نمر ، ص (٢٥٦) - (رسالة

ماجستير غير منشورة - جامعة اليرموك) ، ١٩٩٨ .

٢ - أسئلة الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى ابراز طبيعة النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري . ولتحقيق هذا الهدف ، تسعى هذه الدراسة الى الاجابة عن الاسئلة التالية :

السؤال الاول : ما دور مراكز ومعاهد التعليم الاسلامي في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري ؟

السؤال الثاني : ما دور المدارس التي أنشئت في ظل التنظيمات العثمانية في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري ؟

السؤال الثالث : ما دور العلماء والمكتبات والطباعة والصحافة والجمعيات العلمية في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري ؟

٣ - محددات الدراسة :

يمكن صياغة المحددات في ضوء متغيرات الدراسة الثلاث : الزمان ، المكان ، الموضوع . فعنوان الدراسة هو (النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري) .

- **المحدد الزمني :** هو القرن الثالث عشر الهجري ، وهي الفترة الزمنية الممتدة بين (١٢٠٠هـ - ١٣٠٠هـ / ١٧٨٥م - ١٨٨٢م) .

- **المحدد المكاني :** هو بلاد الشام . وهي ما تعرف اليوم بالمملكة الاردنية الهاشمية ، والجمهورية العربية السورية ، والجمهورية اللبنانية ، وفلسطين . اما قبل ذلك اي في زمن الدولة العثمانية ، فكانت بلاد الشام مقسمة الى ثلاث ولايات ، هي :^(١)

١ - ولاية دمشق . واشتملت على عشرة سناجق (ألوية) . اهمها : القدس ، نابلس ، غزة ، تدمر ، صيدا ، بيروت .

٢ - ولاية حلب .

٣ - ولاية طرابلس .

- **المحدد الموضوعي :** هو ، النظام التعليمي :

النظام في اللغة ، هو : الخيط الذي يُنظم به اللؤلؤ ونحوه ، وقيل : هي على

(١) : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين : فيليب حتى ، ص(٢٠٧/٢) .

نظام واحد أي على نهج غير مختلف (١).

أمّا في الاصطلاح ، فالنظام ، هو : الكل المركب من مجموعة عناصر لها وظائف وبيئتها علاقات تبادلية شبكية تتم ضمن قوانين ، وبذلك يؤدي الكل المركب في مجموعة نشاطاً هادفاً وتكون له سمات مميزة وعلاقات تبادلية مع النظم الأخرى ويوجد فيه بعد مجالي وآخر زمني ، ويكون مفتوحاً يسمح بدخول المعلومات أو الأفكار أو الموارد إليه ويكون ضمن حدود ، وله مدخلات ومخرجات مرغوب فيها (٢).

التعليم : عملية تتكون من سلسلة من الأحداث تؤدي في النهاية إلى نتائج تعليمية (٣).

من ذلك فإن النظام التعليمي ، هو : « تنظيم العناصر - الناس ، المواد ، والأجهزة ، والإجراءات - بشكل تتفاعل معاً لتحقيق الأهداف المرجوة التي تعلم التلاميذ » (٤).

ويظهر من خلال هذا التعريف ان عناصر النظام التعليمي ، هي : الأهداف ، المتعلم ، المعلم ، وإجراءات تحقيق الأهداف ، وهذا ما قام به الباحث في الدراسة الحالية فقد تحدث عن المؤسسات التعليمية ، والأهداف ، والمعلم ، والطالب ، والمنهاج ، والشهادات العلمية ، والمؤسسات المساعدة على تحقيق أهداف النظام التعليمي .

٤ - الدراسات السابقة :

بعد الرجوع إلى الأدلة والدوريات المتخصصة والمصادر والمراجع التاريخية والثقافية في جامعتي اليرموك والأردنية لتقصي ما كتب عن النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري ، تبين خلوها - في حدود علم الباحث - من أية دراسة عن النظام التعليمي بمفهوم النظام ولكن هنالك دراسات تناولت موضوعات مختلفة منها :

(١) : قطر المحيط : بطرس البستاني ، ص(٢/٢١٩٣) .

(٢) : المناهج وأسسها ، تطويرها ، نظرياتها : إبراهيم القاعود ، ص(١٤) .

(٣) : الكفايات التعليمية في ضوء النظم : توفيق مرعي ، ص(٨٤) .

(٤) : الكفايات التعليمية في ضوء النظم : توفيق مرعي ، ص(٩٠) .

- دراسة بعنوان (التربية والثقافة العربية في بلاد الشام خلال القرون الثلاثة الاولى بالإستناد إلى مخطوط تاريخ مدينة دمشق لإبن عساكر) مقدمة من الباحثة ملكة أبيض (١٩٨٠م) هدفت الدراسة إلى إعطاء صورة عن تطور الثقافة العربية الإسلامية في بلاد الشام من خلال نشاط الرجال الذين تعاقبوا على الحكم فيها خلال القرون الثلاثة الاولى من سني الهجرة النبوية .

- ودراسة بعنوان (الحياة العلمية في الشام في القرنين الاول والثاني للهجرة) مقدمة من الباحث خليل داود الزور (١٩٧١م) هدفت الدراسة إلى عرض المؤسسات التعليمية ، والموضوعات التي كانت تدرّس في ميادين الحياة المختلفة.

- دراسة بعنوان (الحركة الادبية في بلاد الشام خلال القرن الثامن عشر) مقدمة من الباحث أسامة العانوتي . (١٩٧٠م) وهي دراسة واسعة للحركة الأدبية في مدن الشام ولاياتها ، وللروافد الثقافية المتعددة الجوانب . والإنتاج الأدبي المتنوع ، حيث وقف الباحث العانوتي عند ذلك القرن وأدابه.

- ودراسة بعنوان (الأسس الاجتماعية للثقافة في دمشق ١٨٥٠ - ١٨٧٠م) مقدمة من الباحث بيتر غران (١٩٧٨م) ركّزت الدراسة على موضوع الأسس الاجتماعية التي أرتكزت عليها الحياة الثقافية في دمشق وحددتها الدراسة بالاوساط التجارية والحرفية التي اشتهرت بها مدينة دمشق .

- ودراسة بعنوان (الحياة الثقافية في مدينة دمشق ١١٧١هـ - ١١٧٢هـ/١٧٠٨م - ١٧٥٨م) مقدمة من الباحث مهند المبيضين . (١٩٩٨م) وتهدف الدراسة الى إبراز الواقع الثقافي في مدينة دمشق خلال النصف الاول من القرن الثامن عشر ودراسة المؤثرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أثرت عليه .

- ودراسة بعنوان (الحياة العلمية ومراكز العلم في طرابلس خلال القرن التاسع عشر) مقدمة من الباحث أنيس الأبيض (١٩٨٥م) وهي دراسة جادة اعتمد الباحث الأبيض على عدد وفير من المصادر والمراجع ، ورُتّب

كلامه عن روافد العلم والمدارس والكتاتيب والإرساليات الأجنبية وحرفة النسخ وتأليف الكتب ، وقيام المكتبات وصناعة الطباعة بطرابلس في فصل واحد ، ثم راح يتناول الشعر بضروبه المختلفة والنثر بصيغه المتعددة . وغير ذلك من المباحث الدينية والعلوم الشرعية والعلوم العقلية والمعارف العامة بفصول أخرى .

- ودراسة بعنوان (الحياة الفكرية في حلب في القرن التاسع عشر) مقدمة من الباحث فريد حجا . (١٩٨٨م) تحدث فيها عن الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر بشكل عام ، ثم خصص حديثه للعوامل التي أثرت في الحياة الفكرية في حلب ، مثل : المدارس ، الطلاب ، المعلمين ، المطابع ، الصحافة ، المكتبات ، ونسخ الكتب .

- ودراسة بعنوان (الحركة الأدبية في دمشق ١٨٠٠ - ١٩١٨) مقدمة من الباحث اسكندر لوقا . (١٩٧٦م) الذي بدأ دراسته بالحديث عن الاحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية ثم أورد ذلك بالحديث عن منابع الثقافة ، وهي : التعليم ، الطباعة ، خزائن الكتب ، الصحافة ، الجمعيات الادبية ، واستكمل دراسته بالحديث عن التيارات الأدبية وأنواعها .

- ودراسة بعنوان (الحركة الأدبية في بلاد الشام الجنوبية ١٨٥٠ - ١٩٨٠م) مقدمة من الباحثة حيا سليم الرواشدة . (١٩٩٦م) حيث تحدثت فيها عن عوامل النهضة الأدبية وتطورها وعرضت من خلالها طرفاً لذكر التعليم والمكتبات والمطابع ، ثم أكملت دراستها في مجالي الشعر والنثر .

٥ - منهجية الدراسة :

إعتمد الباحث في الدراسة الحالية على طريقتين هما :

- الطريقة التاريخية :

تقوم الطريقة التاريخية في الدراسات العلمية على وصف وتسجيل ما وقع في الماضي ، ثم تحليلها ونقدها بمنهجية علمية دقيقة من اجل تعميق الفهم ، وحيث أن هذه الدراسة معنية بتقصي النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري ، فإن المنهج التاريخي ضرورة لا غنى عنه ، لذلك اعتمد

الباحث على المصادر التاريخية الاولية ثم السالنامات (الأوراق السنوية) التاريخية ، وسجلات المحاكم الشرعية ، وبعض المراجع التاريخية التي تخدم موضوع الدراسة الحالية .

- الطريقة التحليلية :

الطريقة التحليلية ، وهي : « الطريقة التي يقوم بها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعومة بالأدلة الواضحة »^(١). واعتمد الباحث على هذه الطريقة في تحليل قوانين ومواد الدستور العثماني التي تختص في مجال التعليم ، واعتمد عليها كذلك في تحليل السالنامات العثمانية .

٦ - خطة الدراسة :

جاءت الدراسة في تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة. حيث جاء:
التمهيد : ليعطي (لمحة عامة عن بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري)
واشتمل على ما يلي :

- سبب التسمية ، وفضل بلاد الشام .
- الحالة السياسية .
- الحالة الاقتصادية .
- الحالة الاجتماعية .
- الحالة الثقافية .

- الفصل الأول : دور مراكز ومعاهد التعليم الاسلامي في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري . واشتمل على اربعة مباحث ، هي :

- المبحث الاول : دور الكتاتيب في النظام التعليمي .
- المبحث الثاني : دور المساجد في النظام التعليمي .
- المبحث الثالث : دور المدارس الإسلامية في النظام التعليمي .
- المبحث الرابع : دور مؤسسات التعليم الصوفي في النظام التعليمي .
- والفصل الثاني : دور المدارس التي انشئت في ظل النظم العثمانية في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري . واشتمل على تمهيد وأربعة مباحث ، هي :

(١) : المرشد في كتابة البحوث التربوية : عبدالرحمن صالح ، ص(٤٢) .

- تمهيد : (الاصلاحات العثمانية)

- المبحث الاول : دور المكاتب الابتدائية (مكاتب الصبيان)
في النظام التعليمي .

- المبحث الثاني : دور المدارس الرشدية في النظام
التعليمي .

- المبحث الثالث : دور المدارس الاعدادية في النظام
التعليمي .

- المبحث الرابع : دور المدارس الخاصة (مدارس غير
المسلمين) في النظام التعليمي .

- والفصل الثالث : دور العلماء والمكتبات والطباعة والصحافة والجمعيات
العلمية في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري .
واشتمل على خمسة مباحث ، هي :

- المبحث الاول : دور العلماء في النظام التعليمي .

- المبحث الثاني : دور المكتبات في النظام التعليمي .

- المبحث الثالث : دور الطباعة في النظام التعليمي .

- المبحث الرابع : دور الصحافة في النظام التعليمي .

- المبحث الخامس : دور الجمعيات العلمية في النظام
التعليمي .

- والخاتمة : التي ضمت أبرز النتائج .

التمهيد : لمحة عامة عن بلاد الشام في القرن الثالث عشر

الهجري

- سبب التسمية وفضل بلاد الشام

- الحالة السياسية

- الحالة الاقتصادية

- الحالة الاجتماعية

- الحالة الثقافية

سبب التسمية وفضل بلاد الشام :

أ- سبب التسمية بالشام :

الشام فيها وجهان، يجوز أن يكون مأخوذاً من اليد الشؤمي، وهي اليسرى، ويجوز أن تكون من فعلى من الشؤم^(١).

سميت هذه البقعة من الارض بالشام لعدة اسباب ، هي :

- سميت بالشام لانها تقع على شمال الكعبة، كما سميت اليمن يماً لأنها تقع على يمين الكعبة^(٢).

- وقيل : لحق قوم من بني كنعان بن حام بالشام، فسميت بالشام حيث تشاموا إليها، وكانت يقال لها : أرض كنعان^(٣).

- وقيل : سميت السام، بسام بن نوح- عليه السلام-، وذلك لأنه أول من نزلها، فجعلت السين شيناً ليتغير اللفظ العجمي^(٤).

- وقيل الشام بدون الهمز، فيكون جمع شامة، سميت بذلك لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض، فتشبهت بالشامات^(٥).

فالشام سميت بهذا الاسم لاحد الأسباب المار ذكرها أو بها مجتمعة، وحملت

المنطقة اسم «بلاد الشام» بعد أن حررها العرب المسلمون^(٦).

(١) : تاريخ مدينة دمشق: ابن عساکر، ص (٩/١) .

(٢) : لسان العرب : ابن منظور، ص (٣١٤/١٢-٣١٥) .

(٣) : تاريخ مدينة دمشق: ابن عساکر، ص (٨/١) .

(٤) : معجم البلدان: ياقوت الحموي، ص (٣١٢/٢) .

(٥) : المصدر السابق: ص (٣١٢/٢) .

(٦) : الاحوال الاقتصادية في بلاد الشام في العصر الاموي: محمد محاسنة، ص (١٠)، (رسالة ماجستير غير منشورة-

جامعة بغداد)، ١٩٨٦م.

ب- فضل بلاد الشام :

بلاد الشام أرضٌ مباركة طيبة، يكفيها من الفخر ثناء الله - سبحانه وتعالى- ورسوله- صلى الله عليه وسلم- عليها .

- في القرآن الكريم

أثنى الله - تعالى- على بلاد الشام في عدة مواضع من القرآن الكريم^(١)،

منها :

١- قال تعالى : « وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ »^(٢) يريد نجينا ابراهيم ولوطا - عليهما السلام- إلى أرض الشام، وكانا بالعراق، فأختار الله لخليقه هذه الارض ليسكنها، وقيل لها مباركة: لكثرة خصبها وثمارها، ولأنها مهدُ الانبياء والبركة وثبوت الخير^(٣).

٢- قال تعالى : « سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ الْأَيْتَانِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ »^(٤).

وأفادت هذه الآية الكريمة أن الله - سبحانه وتعالى - جعلَ حول المسجد الاقصى البركة لسكانه في معاشهم وأقواتهم وحروثهم^(٥).

- في السنة النبوية :

يتبين فضل بلاد الشام في السنة النبوية في النقاط التالية :

١- دعاء النبي - صلى الله عليه وسلم- لها بالبركة :

فعن ابن عمر - رضي الله عنهما-، قال: ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم-:

(١) : انظر : الايتين : (١٢٩) و(١٢٧) من سورة الاعراف.

والآية : (٨١) من سورة الانبياء.

والآية : (٥٠) من سورة المؤمنون .

والآية : (١) من سورة التين.

(٢) : ازان كريم : الآية (٧١) من سورة الانبياء .

(٣) : الجامع لاحكام القرآن: القرطبي، ٦ ص (٢٠٢/١١).

(٤) : قرآن كريم: الآية (١) من سورة الاسراء .

(٥) : جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري، ص (٨/٥) .

«اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا». قالوا: وفي نجد^(١)، قال: «اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا». قالوا يا رسول الله: وفي نجد. فأظنه قال في الثالثة: «هنالك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان»^(٢).

٢- بلاد الشام مهبط عيسى - عليه السلام - :

عن أوس بن أوس عن النبي - صلى الله عليه وسلم-، قال: «ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق»^(٣).

٣- بسط أجنحة الملائكة عليها :

عن زيد بن ثابت - رضي الله عنه-، قال: بينما نحن عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يوماً، حين قال: «طوبى للشام طوبى للشام»، قلت: ما بال الشام؟ قال: «الملائكة باسطوا أجنحتها على الشام»^(٤).

٤- أمر النبي - صلى الله عليه وسلم- بسكناها :

عن ابن عمر- رضي الله عنهما-، قال: سمعت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يقول: «تخرج نارٌ من حضرموت» أو بحضرموت «فتسوق الناس» قلنا يا رسول الله: ما تأمرنا قال: «عليكم بالشام»^(٥).

(١) نجد: بادية العراق. أنظر: (فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر، ص (٥٤٥/١٤)).

(٢) الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه: الإمام البخاري، ص (٥٤٥/١٤)، حديث رقم (٧٠٩٤).

(٣) المعجم الكبير: الطبراني، ص (١٨٦/١)، حديث رقم (٥٩٠). والحديث رجاله ثقات.

(٤) المسند: أحمد بن حنبل، ص (٣٧/١٦)، حديث رقم (٢١٤٩٨). والحديث إسناده حسن.

(٥) المسند: أحمد بن حنبل، ص (٢٩٨/٤)، حديث رقم (٤٥٣٦). والحديث إسناده صحيح.

الحالة السياسية :

أشرفتُ شمس القرن الثالث عشر الهجري على بلاد الشام ، وهي خاضعة للدولة العثمانية^(١) ، فالعثمانيون دخلوا بلاد الشام عام ٩٢٢هـ/١٥١٦م بعد معركة مرج دابق التي دازت بينهم وبين المماليك^(٢) ، وماخرجوا منها الا عام ١٢٣٧هـ/١٩١٨م ، بعد أن أطلق الشريف حسين بن علي - طيب الله ثراه - الرصاصه الاولى معلناً الثورة العربية الكبرى عام ١٢٣٥هـ/١٩١٦م .

إنّ الاوضاع السياسية لبلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري ، جزء رئيس من الاوضاع السياسية في الدولة العثمانية عامة ، لذلك يمكن تقسيم الأوضاع السياسية الى قسمين :

١ - الاوضاع الخارجية :

كانت الدولة العثمانية دولة ذات حروب مستمرة مع دول كثيرة العدد والعدد^(٣) ، ففي عام ١٢٠٠هـ/١٧٨٥م هُزمت الدولة العلية أمام تحالف روسيا والنمسا^(٤) ، وفي عام ١٢٠٢هـ/١٧٨٧م دخلت بحرب مع روسيا والنمسا أيضاً ، فكانت نتيجة الحرب (٢٦) الف قتيل ، و(٩) آلاف جريح من العثمانيين^(٥) . وليتها انتهت عند ذلك ، بل في عام ١٢٠٤هـ/١٧٨٩م شنت هجوماً عليهما ، وخرجت في الحرب بوجه أسود^(٦) .

وفي عام ١٢١٩هـ/١٨٠٤م اندلعت الثورة بالصرب والبلقان وكان الثائرون

يُطالبون بالانفصال عن الدولة العثمانية^(٧) .

(١) : الدولة العثمانية سميت بهذا الاسم نسبة الى السلطان عثمان الاول بن ارطغرل بن سليمان شاه ، (٦٥٦هـ -

٧٢٧هـ/١٢٥٨م - ١٢٣٦م) .

(٢) : كشف اللثام عن محيا الحكومة والاحكام في اقليمي مصر وبلاد الشام: نوافل نوفل ، ص(١٢٨) .

(٣) : التحفة الطيمية في تاريخ الدولة العلية : ابراهيم بك حليم ، ص(٩) .

(٤) : المصدر السابق : ص(١٨٦) .

(٥) : إن الحرب الاسلامي : بسام العسلي ص(٢٢٧/٥ - ٢٢٠) .

(٦) : العثمانيون من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة : محمد طقوش ، ص(٢٨٦) .

(٧) : المرجع السابق: ص(٢٦٢) .

وفي عام ١٢٢١هـ/١٨٠٦م دخلت بحرب جديدة مع روسيا^(١). وفي عام ١٢٢٢هـ/١٨٠٧م اشتبكت مع انكلترا^(٢)، وفي عام ١٢٣٣هـ/١٨١٧م خاضت حرباً ضد إيران استمرت سنتين^(٣).

وثارت ثورة اليونانيين عام ١٢٤١هـ/١٨٢٥م مطالبين بالاستقلال^(٤)، وفي عام ١٢٧١هـ/١٨٥٤م اندلعت حرب القرم بينها وبين روسيا^(٥)، وعام ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م اندلعت ثورة أخرى بالبوسنة والهرسك^(٦).

وتعرضت الدولة العثمانية نتيجة لهذه الهزائم الى خطر كبير بفعل ما فقدته من أراضيها وأموالها ورجالها ، وبدا أنها مقضي عليها لا محالة . والسبب الذي أحر هذه النهاية الى عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م هو تطاحن الدول الأوروبية فيما بينها^(٧).

٢ - الاوضاع الداخلية :

البلاد العربية :

أنشَبَ الاستعمار اظفاره السوداء على البلاد العربية ، فها هي مصر تسقط فريسة الاستعمار الفرنسي عام ١٢١٣هـ/١٧٩٨م^(٨)، ثم توجه بنظره هذا الإستعمار اللثيم إلى الجزائر عام ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م^(٩).

وفي عام ١٢٥٤هـ/١٨٣٨م احتلت بريطانيا عدن^(١٠)، أما تونس الخضراء فهوت

(١) : المرجع السابق : ص (٢٢٢) .

(٢) : العثمانيون من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة : محمد طقوش . ص (٢٢٢) .

(٣) : التحفة الطلمية في تاريخ الدولة العلية : ابراهيم حليم ، ص (٢٠٨) .

(٤) : الموسوعة السياسية : عبدالوهاب الكيالي ، ص (١٧/١) .

(٥) : العثمانيون من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة : طقوش ، ص (٢٨٤) .

(٦) : المرجع السابق : ص (٤٢٦) .

(٧) : المرجع السابق : ص (٢٨٦) .

(٨) : الحلقة المفقودة في تاريخ العرب : محمد جميل بيهم ، ص (١٩) .

(٩) : المرجع السابق : ص (١٣٦) .

(١٠) : الحركة الأدبية في دمشق : اسكندر لوقا ، ص (٢٤) .

في فتح الاستعمار الفرنسي عام ١٢٩٩هـ/١٨٨١م^(١).

بلاد الشام :

لم تكن حالة بلاد الشام أفضل من شقيقاتها الدول العربية ، ففي عام ١٢١٣هـ/١٧٩٨م زحفت الجيوش الفرنسية بنية الاستيلاء على بلاد الشام ، ولكنها تراجعت مدحورة من عند أسوار عكا .^(٢)

بسبب اتساع الدولة العثمانية وصعوبة المواصلات اضطرت أن تمنح الولاية تفويضات كلية ، وكانت تلك التفويضات مضرّة في حقيقة الأمر ، فإذا عزلت الدولة أحد الولاة . وكان المعزول من ذوي القوة تمرّد على القرار فتضطر الدولة لمقاتلته^(٣) وفي اثناء هذه الحروب الداخلية تكون البلاد « داشرة - لا سلطان يحكمها - لا حاكم ولا متسلم »^(٤).

ففي عام ١٢١٩هـ/١٨٠٤م دار قتال بين جنود الدولة وبين والي صيدا اسماعيل باشا .^(٥) وفي عام ١٢٢٥هـ/١٨١٠م دار قتال بين والي صيدا سليمان باشا - عندما عهدت اليه الدولة بولاية دمشق - وبين واليها القديم كنج يوسف .^(٦)

« وفي سنة خمس وعشرين ومائتين وألف ، جاء بعض من عرب الوهابية^(٧) ، واشتدت الاخبار في الشام بأن عرب الوهابية وصلوا إلى المزيريب ، وشاعت الاخبار اشكالاً والواناً ، فحمل ركب والي الشام وطلع نحو المزيريب بعكسر

(١) : تاريخ العرب الحديث والمعاصر : عبدالرحيم عبدالرحمن ، ص(٢٢٧) .

(٢) : الحلقة المفقودة في تاريخ العرب : محمد جميل بيهم ، ص(٤٢) .

(٣) : التحفة الطيمية في تاريخ النولة العلية : ابراهيم بك حليم ، ص(١٣) .

(٤) : حوادث بلاد الشام والامبراطورية العثمانية : حسن آغا العبد ، ص(٤٤) .

(٥) : الحلقة المفقودة في تاريخ العرب : محمد بيهم ، ص(٤٣) .

(٦) : الحلقة المفقودة في تاريخ العرب : محمد بيهم ، ص(٤٣) .

(٧) : الحركة الوهابية : حركة تدعو الى انكار الشرك والبدع والخرافات ، والدعوة الى التوحيد الخالص . قامت هذه الحركة على يد محمد بن عبدالوهاب بن سليمان النجدي ، ت(١٢٠٦هـ/١٧٩١م) (انظر : الامام محمد بن عبدالوهاب ، دعوته وسهرته : عبدالعزيز بن باز ، ص(٥١)) . اما سبب معاداة النولة العثمانية لها فيرجع لانها حاولت نقل زمام المبادرة والقيادة السياسية الى العرب .

(انظر : مجتمع مدينة دمشق : يوسف جميل نعيسة ، ص(٢٦/١)) .

نظيف - صفوة العسكر- ... فجاءت الاخبار الى الشام بان الوهابية هربت ^(١).

وفي عام ١٢٤٧هـ/١٨٣١م ، زحفت القوات المصرية الى بلاد الشام بقيادة ابراهيم باشا المصري نجل محمد علي باشا ، واخضعت البلاد الى الحكم المصري الى سنة ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م ، وقد تخلل هذه الفترة ثورات في حلب ولبنان ، وفلسطين ^(٢).

وفي عام ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م عَصَفَتْ بالبلاد فتنة طائفية بين الدروز والموارنة ^(٣)، خلّفت هذه الفتنة (٢٠) الف قتيل مسيحي ، وتدمير (٣٨٠) قرية مسيحية و(٥٦٠) كنيسة و (٤٠) ديراً ^(٤)١٩.

وأكد أجزم أن هذه الارقام غير دقيقة ، وتعتمد الكتاب النصارى تهويل هذه الارقام لعدة أسباب، منها :

- حتى تظهر للرأي العالمي عجز الدولة العثمانية عن حماية الاقليات ، فهذه الارقام الخيالية تضفي نوعاً من الشرعية على التدخلات الاجنبية في شؤون الدولة الداخلية.

- بعد الأحداث شرعت الدولة بمنح تعويضات للمتضررين ، فارتفاع هذه الارقام لمؤشر على نية النصارى بكنس جيوب الدولة العثمانية .

فالاوضاع السياسية إذن كانت على دخن ، وتتلامب بها اصابع الدول الاوروبية كيفما ارادت ، وهذا الجو المشخن بالحروب والفتن لا يشجع على التعلم . وفي ذات الوقت استغلّت الدول الاجنبية هذه الاوضاع - التي اختلقتها - وحصلت على امتيازات من الدولة العثمانية تيسر لها انشاء المدارس التبشيرية بشكل واسع ^(٥).

(١) : حوادث بلاد الشام والامبراطورية العثمانية : حسن آغا العبد ، ص(١٥٠) .

(٢) : العرب والعروبة : محمد دروزة ، ص(١١٠/٢ - ١١٢) .

(٣) : حوادث ١٨٦٠م في لبنان ودمشق : لجنة بيروت النوية ، ص(٥٤٠/٢) .

(٤) : تاريخ الاقطار العربية الحديث : لوتسكي ، ص(١٦٣) .

(٥) : تاريخ لبنان : فيليب حتى ، ص(٥٢) .

الحالة الاقتصادية :

الاقتصاد اساس رئيس من اساس الازدهار في شتى المجالات ، ولكن الدولة العثمانية وما كانت تسيطر عليه بما فيها بلاد الشام كانت تعاني من ازمة اقتصادية خانقة ، دفعت بها الى اعلان افلاسها سنة ١٢٩٢هـ / ١٨٧٥م^(١).

ويمكن إجمال اسباب هذا التدهور الاقتصادي بعدة اسباب ، منها :

- الثورة الصناعية :

قامت الثورة الصناعية في اوروبا معتمدة على الآلة ، وبقيت الصناعة في الدولة العثمانية تركز على جهود افراد قليلي الخبرة^(٢)، ولم تعد « الاقجة »^(٣) قادرة على مواجهة ضغط العملات الاوروبية ، فعمدت الدولة العثمانية الى انقاص كمية الفضة في تلك العملة ، فارتفعت بذلك اسعار السلع المحلية ، واقبل الناس على شراء المنتوجات الاوروبية - بعد ان غزت البلاد - لرخص ثمنها ، فتكدس الانتاج المحلي ، وتفاقت ازمة البطالة^(٤).

- الامتيازات الاجنبية :

كانت الدولة العثمانية كثيرة الحروب والهزائم ، وكانت الدول المنتصرة تفرض عليها منح رعاياها امتيازات تفضلهم على غيرهم من المواطنين العثمانيين ، وكانت هذه الامتيازات تحمي الاجانب من دفع الضرائب وتحفظ لهم ممتلكاتهم عن المصادرة ، وتتيح لهم حرية النشاط الاقتصادي داخل الدولة العثمانية ، فساعد ذلك على تقدم الصناعة الاجنبية داخل الدولة ، الامر الذي أدى الى تعطل عجلة الصناعة المحلية لعدم قدرتها على المنافسة^(٥).

(١) : سورية في القرن التاسع عشر : عبدالكريم غرايبة ص(٣٦) .

(٢) : مجتمع مدينة دمشق : يوسف نعيمة ص(٢٢/١) .

(٣) : الاقجة : اسم كان يطلق على وحدة النقد العثمانية المضروبة من الفضة وقيمتها تتراوح بين ثلث اربع الدرهم العادي .

(٤) : حيفا في العهد العثماني الاول : محمد عدنان البخيت ، ص(٢٠٢/١) .

(٥) : تاريخ الاقطار العربية الحديث : لوتسكي ، ص(٢١) .

- هزائم الدولة العثمانية في الحروب الخارجية :

خاضت الدولة العثمانية حروباً كثيرة غير متكافئة مع دول كثيرة ، ونتيجة لهذه الحروب خسرت الدولة العثمانية كثيراً من اراضيها المنتجة ، وفوق ذلك كانت تدفع تعويضات خسائر الحرب للدول المنتصرة ، فادى ذلك الى ارباكات اقتصادية^(١).

وكان هنالك عدة اسباب للتدهور الاقتصادي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري ، منها :

١ - الإقطاع :

لما عجزت الدولة العثمانية عن دفع رواتب الجند إرتأت ان توزع عليهم الاراضي الزراعية كاقطاعات ، ليجمعوا ضرائبها ويأخذوها كرواتب لهم^(٢)، وكان هؤلاء الجند يذيقون الفلاحين العذاب والهوان لكي يحصلوا على رواتب وفيرة ، « فمن تخلف - من الفلاحين - لعذر احضره الغفير او المشد وسحبه من شنبه واشبعه سبباً وشتماً وضرباً »^(٣). فاخليت القرى من سكانها ، واهملت الاراضي الزراعية ، واصبحت الحقول التي كانت مثمرة بالامس القريب مغطاة بادغال الاشواك^(٤).

٢ - الالتزام :

كانت الاراضي الزراعية التي لا تخضع للاقطاع العسكري تخضع لنظام الالتزام ، وصورة ذلك ، ان تعلن الدولة عن مزايدات علنية بين الراغبين على ضمانه هذه الاراضي . والذي يتكفل بان يدفع اعلى مردود مالي للدولة يلتزم المقاطعة الزراعية ، وكان على هذا الملتزم ان يفي بما تكفل به للدولة - وإلا نكل به - وان يحقق لنفسه ربحاً وفيراً ، لذلك فيخطر الى ان يستخدم الوسائل

(١) : مجتمع مدينة دمشق : نعيمة ، ص(٢٣/١) .

(٢) : سجل محكمة دمشق الشرعية ، رقم (٢٦٧) ، ص(١٦) .

(٣) : عجائب الآثار في التراجم والخبار : الجبرتي ، ص(٢٢٠/٣) .

(٤) : تاريخ الاقطار العربية الحديث : لوتسكي ، ص(٢٨) .

والطرق الشاذة لجمع الأرباح على حساب أصحاب الأراضي^(١). « وبذلك كره الناس امتلاك الأرض ، فنزل ثمن الفدان الى بضع مئات من القروش ، وربما كان الحقل يباع بلوح من الصابون او اوقية من التبناك^(٢) .

٣ - الضرائب :

كانت الضرائب حملاً ثقيلاً ينوء عن حمله المواطن الفقير ، فتعددت وتنوعت

صور الضرائب فمنها ما هو رسمي ، مثل^(٣) :

ضريبة رسم المواشي ، ضريبة الاعشار ، ضريبة الجمرك ، ضريبة التمتع ، الضريبة النسبية ، والضريبة المتحولة .

ومن الضرائب ما هو من صنع الولاة ، مثل^(٤) :

ضريبة العزوبية ، ضريبة الزواج ، ضريبة قدوم الغلمان ، ضريبة شجرة الزيتون .

٤ - توقف قافلة الحج :

عندما ضم الوهابيون مكة والمدينة الى سيطرتهم ، منعوا قافلة الحج الشامي

من دخولهما ؛ لانها كانت تسيّر تحت القيادة العثمانية^(٥) ، ومعلوم ان هذه القافلة

كانت من اهم الروافد الاقتصادية في بلاد الشام حيث كانت تتيح الفرصة للتبادل

التجاري بين الشام والحجاز . فأدى توقفها الى خراب اقتصادي^(٦) .

٥ - الاحتكار :

ما فتىء التجار يمارسون الاحتكار مضيقين بذلك على الناس ، ولا يثنئهم

عن فعلهم الشنيع هذا العقوبات التي كانت تنزل بهم^(٧) ، ولا الثورات التي كانت

(١) : تغير طرق التجارة في القرن السابع عشر : خليل اوغلو ، ص(١٤٤/١) .

(٢) : غوطة دمشق : محمد كرد علي ، ص(١٠٤) .

(٣) : خطط الشام : محمد كرد علي ، ص(٨١/٥ - ٨٨) .

(٤) : الادارة العثمانية في ولاية سوريا : عبدالعزيز عوض ، ص(١٦٥) .

(٥) : عنوان المجد في تاريخ نجد : عثمان بن بشر ، ص(١٣٦/١) .

(٦) : حوادث بلاد الشام والامبراطورية العثمانية : حسن آغا العبد ، ص(١٢٠) .

(٧) : المصدر السابق : ص(٥٧) .

تطالب بتخفيض الاسعار^(١). ولم يكن الاحتكار حكراً على التجار وحدهم بل امتدت اليه يد الولاة ، فكثيراً ما كان الوالي يحتكر صناعة معينة ، ويحظر على غيره ان يتعيّش بحرفة مشابهة^(٢).

٦ - الامراض ، والآفات الزراعية ، واستخدام الوسائل البدائية :

أ - الامراض :

كانت الامراض - مثل الطاعون - منتشرة في بلاد الشام ، حيث ترى المدن مغلقة في وجه الداخل والخارج ، وتتوقف حالة التعامل بين الناس وحركتا البيع والشراء مما يؤدي الى شلل اقتصادي^(٣).

ب - الآفات الزراعية :

نتيجة لضعف الوسائل الوقائية كانت تنزل بالبلاد الآفات الزراعية - مثل الجراد - التي تفتك بالمحاصيل الزراعية^(٤).

ج - استخدام الوسائل البدائية :

كانت وسائل النقل الرئيسية في بلاد الشام هي القوافل ، وذلك لكون الطرق والمسالك دروباً ضيقة ، فربما يفسد ما تحمله هذه القوافل من البضائع لطول الشقة^(٥).

٧ - غارات البدو :

لعب البدو دوراً في تردي الحالة الاقتصادية ؛ لانهم يفرضون على الفلاحين مبالغ من المال مقابل حمايتهم ، وكانوا يلجئونهم الى الجبال لترك السهول الصالحة للزراعة مراعي لمواشيهم^(٦).

(١) : حوادث دمشق اليومية : البديري الحلاق ، ص(٤١) .

(٢) : حوادث بلاد الشام : حسن آغا العبد ، ص(١٤٨) .

(٣) : مجتمع مدينة دمشق : نعيسة ، ص(٣٩/١) .

(٤) : حوادث دمشق اليومية : الحلاق ، ص(٧٣) .

(٥) : طرق المواصلات في بلاد الشام : نيكيتيا اليسييف ، ص(٢٩٥/١) .

(٦) : الحركة الادبية في بلاد الشام الجنوبية : الرواشدة ، ص(١٠٢) .

٨ - الهجرة الى الخارج :

هجر الناس الارض وطلبوا السفر الى اوروبا وامريكا طمعا بالثروة ،
بعدها دهشوا بثروة المهاجرين الاوائل (١).

وبقيت الحالة في تردي الى ان دخلت القوات المصرية بلاد الشام ، حيث
شهدت البلاد نهضة اقتصادية بعد ان نظمت جباية الضرائب ، وحددت رسوم
الجمرك ، وانتهج في تطور الصناعة النهج الذي كان متبعاً في مصر (٢).

الحالة الاجتماعية :

أولاً : توزيع السكان :

يتوزع السكان في بلاد الشام على الديانات السماوية الثلاث ، فهم يقسمون

الى :

- المسلمين :

معظم سكان بلاد الشام من المسلمين ، والمسلمون يقسمون الى اهل
السنة والشيعة ، وتتفرع الشيعة الى دروز واسماعيلية وعلويين ومتاولة (٣).

- المسيحيين :

المسيحيون هم ثاني اكبر نسبة من حيث عدد السكان في بلاد الشام ، وهم

يقسمون الى اورثوذكس ، كاثوليك ، ارمن ، سريان ، لاتين (٤).

- اليهود :

اليهود في بلاد الشام قليلي العدد ، وهم يقسمون الى سفارديم ، استكنازيم ،

سامرة (٥).

(١) : خطط الشام : محمد كرد علي ، ص(١٣٧/٤) .

(٢) : ذكر البطل الفاتح ابراهيم باشا : الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، ص(٣٦٢) .

(٣) : حبر اللثام عن تكبات الشام : مجهول ، ص(٥) .

(٤) : بسورية في القرن التاسع عشر : عبدالكريم غرايبة ، ص(٧٢) .

(٥) : دمشق الشام : جان سولفاجيه ، ص(٤٦) .

ثانياً : طبقات المجتمع :

كان الهرم الاجتماعي داخل بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري يتكون

من الطبقات التالية :

- الولاة :

كثيراً ما كان الولاة يشتررون هذا المنصب بالمال ، وعندما يتربعون على سدة

الحكم ينصب جل اهتمامهم على تحقيق مآربهم الشخصية (١).

وكان يقع على عاتق الوالي النهوض بالولاية عن طريق تطوير التعليم

والتجارة والصناعة ، ولكن قصر مدة الوالي كانت لا تسمح له باجراء هذه

الاصلاحات - اذا احسن الظن به - (٢).

- الجند :

كان الجند في بلاد الشام يشكلون طبقة اجتماعية لها مكانة عالية ، وكانوا

يقسمون الى الاقسام التالية :

١ - الانكشارية :

الانكشارية ، فرقة من الجند كانوا يختارون من الشبان النصارى الذين

ترسلهم المدن المسيحية الخاضعة للدولة العثمانية لخدمة السلطان ، وكانوا

ينشأون على الولاء للسلطان ، ويدربون تدريباً عسكرياً شاقاً (٣).

وتحولت الانكشارية بعد ان كانت مفاتيح الفتح والانتصارات الى اداة للظلم

والفساد والفضوى ، وكثيراً ما كانت تشق عصا الطاعة (٤).

٢ - الجند الاقطاعي :

الجند الاقطاعي ، هم من يمنحون قطعاً من الاراضي الزراعية ؛ لينتفعوا من

(١) : تاريخ سورية وبنان وفلسطين : فيليب حتى ، ص(٢/٣١٢) .

(٢) : الادارة العثمانية في ولاية سوريا : عبدالعزيز عوض ، ص(٨٥) .

(٣) : الموسومة السياسية : عبد الوهاب الكيالي ، ص(١/٢٧٣) .

(٤) : البلاد العربية والدولة العثمانية : ساطع الحصري ، ص(٤٨) .

ايراداتها ، مقابل ان يمدوا الجيش بعدد من الافراد اثناء الحروب (١).

٣ - الجند المحلي (يرلي) :

وهؤلاء الجند من صنع الولاة ، يجمعونهم من الفلاحين والبدو وسكان المدن ،

وهم اداة بيد الوالي يستعملهم لتوسيع نفوذه على حساب الولايات المجاورة (٢).

- القضاة :

تمتع القضاة بمكانة اجتماعية مرموقة في بلاد الشام في القرن الثالث عشر

الهجري ، وكان القاضي يتولى مهمة الاشراف على سير العدالة في منطقتة

القضائية ويتمتع بنفوذ يخوله تعيين اساتذة المدارس ، وموظفي الاوقاف ،

ورجال الافتاء (٣).

- الاشراف :

الاشراف ، هم من اتفق على انهم ينحدرون من نسل النبي - صلى الله عليه

وسلم - وكانوا يتعممون بالعمامات الخضراء ، وكانت لهم حظوة ومكانة اجتماعية

مرموقة ، ويتمتعون بعدة امتيازات، منها :

استثناءؤهم من الخدمة العسكرية ، ويتمتعون برىح ممتلكات خاصة وقفت

على شرفهم ، وكانوا لا يخضعون لسلطة المحاكم العثمانية بل كانوا يحاكمون امام

نقيبهم (٤).

- العلماء :

كان العلماء في بلاد الشام ينتمون الى ثلاثة مذاهب : المذهب الشافعي ،

والمذهب الحنفي والمذهب الحنبلي ، اما المذهب المالكي فكان ينتمي اليه اهل

المغرب الذين يقطنون بلاد الشام . وكان هؤلاء العلماء في تنافس مستمر للظفر

بالمناصب الدينية ، مثل : خطيب الجامع الاموي ، ونقيب الاشراف ، وكان مركز

(١) : سورية في القرن التاسع عشر : غرايبة ، ص (٤٩) .

(٢) : سورية في القرن التاسع عشر : غرايبة ، ص (٤٩) .

(٣) : سورية في القرن التاسع عشر : غرايبة ، ص (٥٤) .

(٤) : بعض مظاهر احوال الاعيان بدمشق : ليندا شليشر ، ص (٣٢٧/١) .

كل أسرة في السلم الاجتماعي مرتبطاً بما تملكه من هذه المناصب الدينية.^(١)

- التجار :

كان التجار في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري يتمتعون بثروات مادية هائلة ؛ نتيجة لغشهم وتلاعبهم بالاوزان والمقاييس^(٢)، وكان هؤلاء التجار يرسلون اولادهم الى المدارس التبشيرية والى معاهد الغرب ، لذلك كان لهم دور هام في الحياة الاجتماعية والثقافية.^(٣)

- البدو :

كان يتمتع شيخ القبيلة بسلطات غير محدودة . وكان البدو مصدر زعر للفلاحين لانهم ينقضون عليهم بين الفينة والاخرى ، ولم يترددوا بالثورة على الحاميات التركية متى سنحت لهم الفرصة.^(٤)

- الفلاحون :

كان الفلاحون يعيشون حياة قاسية فالمجاعات والامراض تكتسحهم ، وكانوا محط سخرية ابناء المدن^(٥)، لذلك كان موقعهم في اسفل الهرم الاجتماعي ، فهم لا يقدمون الا على المومسات.^(٦)

- الرق :

كان الرق معمولاً به زمن الدولة العثمانية^(٧)، ولكنه كان يسير بخطوات حثيثة نحو الزوال.^(٨)

(١) : بعض مظاهر احوال الاعيان بدمشق : ليندا شليشر ، ص(٤٤١/١) .

(٢) : مجتمع مدينة دمشق : نعيسة ، ص(٢٦٩/١) .

(٣) : العرب والعثمانيون : عبدالكريم رافق ، ص(٤٢٤) .

(٤) : عشائر الشام : احمد وصفي زكريا ، ص(١٢٦/١) .

(٥) : بسلك الدرر : المرادي ، ص(٢٧٦/٢) . ترجمة : فتح الله الدايمي .

(٦) : حوادث دمشق اليومية : الحلاق ، ص(٣٩) .

(٧) : قاموس الصناعات الشامية : جمال الدين القاسمي ، ص(٤٨٠/٢) .

(٨) : الحياة الاجتماعية في بيروت في القرن التاسع عشر : حسان الحلاق ، ص(٢٩٤) .

ثالثاً : مظاهر الانحلال في مجتمع بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري :

هنالك عدة عوامل افسدت المجتمع في بلاد الشام وجرتة الى هاوية الهلاك ،

منها :

١ - السرقة والسطو :

كانت السرقة عامة ، فلا يكاد يخلو يوم من وقوع سرقة او جملة سرقات ،

فما كان لاحد ان يغفل عن بستانه او بيته طرفة عين الا وتلعب فيه ايادي الجناة^(١) وليتهم اقتنعوا بالاسلوب التقليدي ، بل ابتكروا طرقاً واساليب جديدة للتدليس على الناس وسلب اموالهم ، « فمنهم من يظهر المشيخة والتلبيس ويأخذ مالهم بحيلة التكبيس ، ومنهم من يدعي الافلاس ويظهر ورقة تحكي انه من ابناء الناس ، ومنهم من يدخل على الكبار بمجمع او مجمعين ويدعي انه من اكابر اهل الحرمين ، ومنهم من يأخذ بالتخليط والرجف ويظهر انه من اهل الولاية والكشف ، ومنهم من تراه كالعلوج ويظهر للناس انه مقعد او مفلوج »^(٢)

٢ - الزنا :

اعترفت الدولة العثمانية بالمومسات كطائفة حرفية في بلاد الشام في

القرن الثالث عشر الهجري ، مقابل ضريبة يدفعنها للدولة ، وهذا ساعد على انتشار الزنا ورواجه بشكل كبير^(٣) . وكثيراً ما كانت تقع جرائم القتل بسبب

الخيانات الزوجية^(٤) .

٣ - الشذوذ الجنسي :

كانت هذه المحرمات تقع في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري

(١) : قاموس الصناعات الشامية : جمال الدين القاسمي ، ص(٤٠٢/٢) .

(٢) : قاموس الصناعات الشامية: محمد سعيد القاسمي، ص (١٧٧/١) .

(٣) : مجتمع مدينة دمشق : نعيمة ، ص(٥٦٢/٢) .

(٤) : حواشي بلاد الشام : العبد ، ص(١٤٦) .

بكثرة ، فكان جزء من يقترفها ان يلقى من فوق منذنة العروس بالجامع الاموي.^(١)

٤ - تعاطي المخدرات ومعاقرة المسكرات :

انتشرت الخمرات والمقاهي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري

إنتشاراً واسعاً ،^(٢) واقدم الناس على تعاطي المخدرات من حشيش وافيون

وغيرهما .^(٣)

٥ - شراء الوظائف :

انتشرت الرشوة بين جميع شرائح المجتمع ، حتى بين القضاة انفسهم ،

لذلك كانت الوظائف العليا ومراكز القيادة لا تمنح بحسب الكفاءة بل مقابل

مبالغ من المال ، الامر الذي أدى الى خراب اجتماعي .^(٤)

(١) : حوادث بلاد الشام : العبد ، ص (١٤٠) .

(٢) : سجل محكمة دمشق الشرعية ، رقم (٥٠٢) ، ص (٤٠) .

(٣) : ملامح من حياة المجتمع الدمشقي بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر : عيسى اللوياني ، ص (١٠) .

(٤) : الترجمة الكبرى في اخبار العمور برأ ويحراً : ابو القاسم الزياتي ، ص (٢٧٩) .

٦ - ارتفاع نسبة الجريمة :

من خلال سالنامه^(١) ولاية سوريا لسنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م ، نجد ان هناك

ارتفاع بمستوى الجريمة في بلاد الشام ، ومن خلال الجدول التالي نستدل على

انواع الجرائم التي كانت تقع في تلك الفترة^(٢) :

زمن حدوث الجرائم	إزالة بكاره	فعل شنيع	غصب	ضرب وجرح	اسقاط جنين	سرقة	قتل
شعبان/اب ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م	٧	٥	١٦	١٨٦	٣	٥٣	١٤
رمضان/ ايلول ١٣٠٠هـ	٤	٥	١٨	١٢٩	١	٦٦	١٠
شوال/ تشرين اول ١٣٠٠هـ	١	٧	١٩	١٥٧	٥	٧٠	٢٣
نوالقعدة/ تشرين ثاني ١٣٠٠هـ	٣	١	٢٠	١٤٤	٠	٦٢	١١
نوالحجة/ كانون اول ١٣٠٠هـ	٣	٨	١٨	١٢٤	١	٦٥	١٧
محرم/ كانون ثاني ١٣٠٠هـ	٢	٢	١٠	١٦	١	٥١	١٨
صفر/ شباط ١٣٠٠هـ	٣	٣	١١	١٢٣	٠	٥١	١٦
ربيع اول/ اذار ١٣٠١هـ/١٨٨٣م	٥	٦	١٣	١٢٣	٢	٥٠	١٩
ربيع الاخر/ نيسان ١٣٠١هـ	٨	١٤	٩	١٧٩	٣	٧١	٢٩
جمادى الاولى/ ايار ١٣٠١هـ	٨	٨	٨	١٨٢	٠	٥٩	٢٤
جمادى الاخرة/ حزيران ١٣٠١هـ	٢	٦	٦	١٦٠	٠	٦٦	٢٠
رجب/ تموز ١٣٠١هـ	٣	١٣	١٠	١٩٥	٤	١١٢	٢٥
المجموع	٤٩	٧٨	١٥٨	١٧٣٧	٢٠	٧٧٨	٢٢٦

(١) : السالنامه (Salnames) : كلمة فارسية الاصل ، تتكون من مقطعين : الاول « سال » ويعني : الاوراق والثاني «

نامه » ويعني السنوي ، أي الاوراق السنوية .

(٢) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٢هـ) ، ص(٢٠٩) .

الحالة الثقافية :

كانت بلاد الشام تغط في سبات التخلف وتغوص في لجة الجهل ، ويخيم عليها عصر الجمود والركود في القرن الثالث عشر الهجري^(١) ، فقد بلغت نسبة الامية (٩٧٪) وهي نسبة مرتفعة جداً^(٢) ، فكانت الرسالة تدور في المنطقة مرات ومرات ولا تجد من يفك رموزها ويحل طلاسمها^(٣) ، ولم تكن هذه حالة بلاد الشام وحدها في القرن الثالث عشر الهجري بل في جميع انحاء الولايات العثمانية ، وان التقدم والازدهار العلمي الذي عمّ البلاد زمن الخلفاء اندثر واصبح اطلاقاً يبكى عليه ، فيندر ان تجد في البلاد العثمانية عامة من يحسن علم الطب وعلم الهندسة والرياضيات والفلك^(٤) .

وهذا التراجع العلمي المذهل غلف عقول الناس بطبقة من التخلف ، فراجت لذلك حرفة المنجمين والمشعوذين الذين قصدهم الناس لظنهم انهم عن الغيب كاشفين وللأمراض مشفين^(٥) ، فكان هؤلاء المشعوذون اذا جاءهم المريض ينهالون عليه بالضرب لظنهم ان سبب المرض حلول الشيطان بجسم المريض ، والشيطان لا يخرج الا بالضرب المبرح^(٦) ، وينصحون المريض ان يعلق « خرزة زرقاء في رقبته او ناب ذئب » وذلك لدرء العين ، فالعين سبب اخر للأمراض^(٧) .

وقد أوصلت البلاد الى حافة هذا الجرف الهارف ، عدة امور ، منها :

أولاً : سوء الاحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

ثانياً : دب الفساد في جهاز الاوقاف ، فامتدت ايادي القائمين عليه الى امواله

(١) : فنون الادب المعاصر في سورية : عمر الدقاق ، ص(٥) .

(٢) : مذكرات : محمد كرد علي ، ص(١٦٣/١) .

(٣) : الوان من القصة الادبية - قصة ابناء الفسافة : روكس بن زائد العزيزي ، ص(١٣٥ - ١٣٧) .

(٤) : الحركة التربوية وتطورها في سوريا ولبنان خلال القرن التاسع عشر : احمد بسراج الدين ، ص(٢٢٢/٣) - مجلة الابحاث ، الجامعة الاميركية .

(٥) : الشيخ طاهر الجزائري رائد النهضة العلمية في بلاد الشام : عدنان الخطيب ، ص(١٥) .

(٦) : قاموس الصناعات الشامية : القاسمي ، ص(٢٣٢/٢) .

(٧) : طرائف الامس غرائب اليوم صورة من حياة النبك وجبل القلمون : يوسف خنشت ، ص(٧٣) .

نهباً واختلاساً ، وبفعلهم هذا شلوا حركة المدارس وارغموها على الاضمحلال والتوقف^(١) ، ومن حيلهم للاستيلاء على اموال الاوقاف ، في الوقت الذي كانت فيه معظم المدارس والمساجد والزوايا مهجورة كان ديوان الاوقاف يحسب عليها جميع ما تحتاج اليه من نفقات اضعافاً مضاعفة كما لو كانت عامرة ، وحولوا املاك الاوقاف الى املاك خاصة والى بيوت للسكن^(٢) ، واصبح لا يدلك على اثر الوقف الا قبر الواقف - ان وجد - « لأن اصحابنا اصطلموا على اختلاس المدرسة ووقفها ولم يجسروا على ابتلاع قبر الواقف . فله در صلاحهم !! ... ثم ترى بستاناً وهو نزهة الناظرين وفيه قبة عالية بها قبر عظيم ، فاذا سألت عنه قيل لك هذا قبر الولي الفلاني او الصحابي ويسميه باسم غريب ، ويكون اصل ذلك البستان مدرسة او جامعاً فاختلس مكانهما فغرس بالاشجار »^(٣).

ثالثاً : حارب العثمانيون لغة الضاد حرباً لا هوادة فيها ، فقيدوها عن الدخول الى مدارس العلم وهدفهم الاوحد تتريك العرب ، بعد ان قاموا بمحاولات لتطهير لغتهم من اللغات الدخيلة - العربية والفارسية -^(٤) وحاولوا ان يضيفوا نوعاً من الشرعية على عملهم هذا بانتحال احاديث ونسبتها الى الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، مثل : « تعلموا لسان الترك فإن لهم ملكاً طوالاً »^(٥).

وظن العرب لهذه المؤامرة فكانت جل طلباتهم تتركز بالاعتراف باللغة العربية لغة رسمية ، وان تدرس في المدارس العربية^(٦) ، وحتى تسكت الدولة العثمانية هذه الافواه التي تطالب بالاصلاح ، سمحت للطلاب العرب ان يتعلموا بعض المبادئ اليسيرة باللغة العربية ، بشرط ان تكون المقررات الدراسية

(١) : التربية والتعليم في فلسطين : كامل العسلي ، ص(١٩/٣) .

(٢) : خطط الشام : محمد كرد علي ، ص(١١٤/٥) .

(٣) : مناداة الاطفال ومسامرة الخيال : ابن بدران ، ص(٥٣) .

(٤) : تاريخ الشعوب الاسلامية : بروكلمان ، ص(٩٦/٤) .

(٥) : التأثير المتبادل بين اللغتين العربية والتركية في العهد العثماني : ابراهيم الداوقمي ، ص(٢٥٨) . هذا الحديث مكنوب

مختلق فتشت عنه حتى في كتب الموضوعات فلم اعثر عليه .

(٦) : الاتهامات الاجتماعية - السياسية في جبل لبنان والمشرق العربي : وجيه كوثراني ، ص(١٩) .

مؤلفة باللغة التركية ، وهذا الصنيع اوقع البلاد في العقم العلمي « ومن لم يتعلم العلوم بلغته هيئات بأن يأتي منه عضو يفيد أمته وبلاده »^(١).

رابعاً : عقم عناصر العملية التعليمية :

١ - المدارس :

لم تول الحكومة المدارس اية عناية ، فكانت البلاد شبه خالية منها ، واذا وجد فيها مدارس فهي مدارس ابتدائية تدرس الحروف الهجائية وابدج هوز^(٢) ، وعندما شرعت الحكومة ببناء المدارس الحديثة كان الطلاب يفرون منها فرارهم من قسورة ، ظانين انها اسلوب من اساليب التجنيد^(٣) ، فمجمّل القول ان مدارس ولاية سورية كادت تكون مفقودة في بداية النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري ثم اخذت تتزايد تدريجياً^(٤).

اما المدارس القديمة فاوضح حالتها تقي الدين الحصني ، فقال :

« فكم من مدرسة اندرست بعد الصلاة والتراويح وامست في ظلمة بعد تلك المصابيح ، وهي تقول : اصبحت حاصلاً بعدما كان ايواني بالقراءة عامراً أهلاً . وهذه تقول : اصبحت مربوطاً للبهائم بعدما كانت للصائم والقائم . وهذه تقول : اتخذوني مسكناً . وهذه تقول : جعلوني متبناً . وهذه تقول : هدوني ، وأخذوا سقفي وكشفوني . وهذه تقول : جعلوني مزبلة وغرسوني فلاحه . وهذه تقول : خربوا جداري وباعوا الباب ، وجعلوني مأوى الكلاب »^(٥).

٢ - المدرسون :

كان مستواهم العلمي متدنياً جداً فما كانوا افضل من طلابهم فهم جاهلون

(١) : منتخبات التواريخ لدمشق : تقي الدين الحصني ، ص(٢١٢/١) .

(٢) : فلسطين في عهد العثمانيين : عبدالكريم رافق ، ص(٩٢٩/٢) .

(٣) : قضاء عجلون : الجالودي ، ص(٢٢٧) .

(٤) : الادارة العثمانية في ولاية سوريا : عوض ، ص(٢٦٩) .

(٥) : منتخبات التواريخ لدمشق : الحصني ، ص(٩٧١/٢) .

باصول التعليم وغير اكفاء^(١)، واما حالتهم المادية فهي مزرية جداً فهم يعيشون على تبرعات المحسنين^(٢).

٢ - الطلاب :

اقبل جل الطلاب على العلم بالمدارس القديمة لا حباً بالعلم بل طمعاً بالاستثناء من الجندية ، لان القانون العثماني كان يستثني الطالب الذي يجتاز امتحان سنته من الخدمة العسكرية ، وفي عصر السلطان عبدالحميد الثاني ، الغي شرط الامتحان ، واقتصر على ان يكون للطالب اسم في ديوان المدرسة ، فتلاشت همة الطلاب العلمية ، فسجلوا اسماءهم وباشروا اعمالهم ، فقد يجاور الطالب بالمدرسة مدة طويلة وهو بمعزل عن العلم^(٣).

٤ - طرق التدريس :

قامت طرق التدريس على الاستظهار « فيحفظ المدرس بعض الكلمات عن ظهر قلب ، فاذا كانت ساعة الميعاد جلس متصدراً ... ثم شرع كالمهر يحكي انتفاخاً صورة الاسد ، فيقرأ ذو صوت رخيم حزباً من القرآن ، ثم يقرأ المعيد عبارة الكتاب ، ثم يردد المدرس ما كان يحفظه ، ولا سائل ولا مسؤول ، فاذا وجد احد غريب وسأل مسألة انتهره الحاضرون واسكتوه ، فهكذا كان شأن العلم^(٤).

خامساً : الكتب

حظرت الدولة العلية طبع الكتب بعد ان اصدر السلطان بايزيد الثاني فرماناً سنة ٨٩٠هـ/١٤٨٥م يحظر فيه طبع الكتب^(٥)، لذلك عزت الكتب واصبحت حكراً على الاغنياء^(٦) الذين اتخذوها زينة للبيوت ، او للإعتقاد السائد ان اقتناء

(١) : مدارس الحكومة : فؤاد حنتس ، ص(٣٠٧) .

(٢) : الادارة العثمانية في ولاية بسوريا : عوض ، ص(٢٥٢) .

(٣) : نهر الذهب في تاريخ حلب : كامل الغزي ، ص(١٣٥/١) .

(٤) : منادمة الاطلال : ابن بدران ، ص(١٠٥) .

(٥) : المؤسسات الثقافية في فلسطين : محمود زايد ، ص(٢٥٠/٣) .

(٦) : تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والرابع الاول من القرن العشرين : شيخو ، ص(٦) .

الكتب يورث الغنى ، او وسيلة للوجاهة عند اهل العلم حين يستمعيرون منهم
الكتب التي تقصر ايديهم عن شرائها .^(١)

سادساً : وظائف العلم :

اجهز العثمانيون على العلم بجعلهم المناصب الدينية والعلمية تورث كما
يورث المتاع ، فوسد الامر الى غير اهله بحجة ان اباؤهم كانوا علماء ،^(٢) ومن
الغرائب ان يطلق لقب قاضي القضاة على طفل في حولي الرضاعة^(٣) ، وان تجد
كثيراً من القضاة لا يجيدون القراءة والكتابة الصحيحة وكل ذلك لان مناصب
العلم خضعت للسلم الوراثي .^(٤)

سابعاً : قلة الابداع :

قل الابداع والابتكار في كافة مناحي الحياة في هذه الفترة ، ومن الناحية
الثقافية فان مؤلفات ذلك العصر كانت تنقصها روح الاصاله والابتكار ،
والمتقفون والكتّاب ظلوا الى حد بعيد عالة على كتب الاسلاف يشرحونها
ويختصرونها ، كما ان الموضوعات التي طرقتها المؤلفون لم تكن جديدة ، ويطنى
على كتاباتهم اللغة المسجوعة والالفاظ المنمقة المحشوة بالبديع .^(٥)

ثامناً : هجرة الادمغة :

كان اصحاب الاقلام^(٦) يعيشون في قلق دائم فهم معرضون للاستدعاء
والاستجواب والسجن والقتل لمجرد كلمة يشتم منها النيل من الباب العالي ، ولو
لم يقصد كاتبها بها شراً ، فضاقت عليهم الارض فيمموا وجوههم نحو مصر

(١) : نهر الذهب في تاريخ حلب : الغزي ، ص(١٤١/١) .

(٢) : خطط الشام : محمد كرد علي ، ص(٧١/٤) .

وانظر : بعض مظاهر احوال الاميان بدمشق : شليشر ، ص(٢٢٢/١) .

(٣) : منتخبات التواريخ لدمشق : الحصني ، ص(٣٠٤/١) .

(٤) : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين : فيليب حتى ، ص(٣٢١/٢) .

(٥) : التربية والتعليم في فلسطين : العسلي ، ص(٢٢/٣) .

(٦) : مثل : عبدالرحمن الكواكبي ، محمد كرد علي ، سليم باشا الحموي ، يعقوب صروف ، فارس نمر ، شاهين مكاربوس ،

وغيرهم كثير .

واوروبا ، حيث مارسوا نشاطهم الفكري بحرية .^(١)

الحكم المصري لبلاد الشام :

بقيت البلاد تحت نير الجهل العثماني الى ان دخلتها القوات المصرية سنة ١٢٤٧هـ/١٨٣١م ، فالحكم المصري كان نقطة تحول في مسيرة البلاد العلمية ، فمصر كانت بؤرة علم في تلك الفترة ، فمحمد علي باشا كان قد خطا خطوات واثقة في مجال التعليم ، فأنشأ مدارس الهندسة ، والطب والترجمة والمدارس الحربية ، مستفيداً مما خلفه الاستعمار الفرنسي في هذا المجال ، فقد اسسوا في مصر مطبعة ، ومكتبة ، ومجمعاً علمياً وعدة مختبرات كيمياوية كانت مثار دهشة ابناء ذلك العصر .

فها هو الجبرتي^(٢) يصف مختبراً ، قائلاً : « افردوا اماكن للمهندسين وصناع الدقائق ، وسكن الحكيم » رويًا ببيت « ، ذي الفقار كتحدا بجوار ذلك ، ووضع الآتة ومساحيقه واهوانه في ناحية ، وركب له تنانير وكوانين لتقطير المياه والادهان واستخراج الاملاح وبرامات وجعل له مكاناً اسفل واعلى وبهما رفوف عليها القدور المملوءة بالتراكيب والمعاجين والزجاجات المتنوعة ، وبها كذلك عدة من الاطباء والجرايحة »^(٣) .

ولم يخف الجبرتي عجبه مما شاهده من بعض تلك التجارب ، فقال : « ومن اغرب ما رأيته في ذلك المكان بعض المتقيدين لذلك اخذ زجاجة من الزجاجات الموضوع فيها بعض المياه المستخرجة فصب منها شيئاً في كأس ثم صب عليها

(١) : عبرة ونكرى (الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده) : سليمان البستاني ، ص(٩٧) .

(٢) : الجبرتي ، هو عبدالرحمن بن حسن الجبرتي (١١٦٧هـ - ١٢٢٧هـ/١٧٥٤م - ١٨٢٢م) . مؤرخ مصر ومدون وقائعه وسير رجالها في عصره . ولد في القاهرة وتعلم في الازهر ، وجعله نابليون حين احتلاله مصر من كتبة الديوان ، وولي افتاء الحنفية في عهد محمد علي باشا ، وقتل له ولد فبكاه كثيراً حتى ذهب بصره ، ولم يطل عمره ، فقد عاجلته وفاته مخنوقاً .

من مؤلفاته « عجائب الآثار في التراجم والاخبار » و« مطهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيين » . انظر : (الاملام :

الزركلي ، ص(٢٠٤/٢) .

(٣) : عجائب الآثار في التراجم والاخبار : الجبرتي ، ص(١٦٥/٢) .

شيئاً من زجاجة اخرى فعلا الماء أن وصعد منه دخان ملون حتى انقطع وجف ما في الكأس وصار حجراً اصفر»^(١).

كان النظام التعليمي في مصر يقتضي بتأسيس المدارس الابتدائية في سائر انحاء البلاد وبتأسيس الكليات الثانوية في المدن الرئيسية^(٢)، لذلك قام ابراهيم باشا المصري بإنشاء المدارس الابتدائية في جميع انحاء البلاد ، واسس كليات ككبيرة في دمشق وحلب ، وكانت الحكومة تنفق على اماشة الطلاب ومساكنهم ولباسهم وتعليمهم وتجري عليهم المرتبات الوفيرة . وكان في كلية دمشق في تلك الفترة (٦٠٠) طالب ، وفي كلية حلب (٤٠٠) طالب ، يرتدون الزي الرسمي الموحد^(٣).

ولم يكن هدف ابراهيم باشا نشر التعليم وحده بل كان يرمي في الوقت ذاته الى تسخير المدرسة لتكون آلة ينفذ بواسطتها نواياه السياسية والعسكرية^(٤)، فكانت هذه المدارس تدرس الطالب ، مهاجمة الحصون والدفاع عنها ، والطبوغرافية ، ورسم الخطط واستخدام السلاح^(٥).

وقام ابراهيم باشا بنشر عدد وفير من الكتب في بلاد الشام ، منها^(٦) :
قانون الصناعة ، تاريخ الاديان ، الفسيولوجية ، علم الحساب ، الجغرافية الطبيعية ، قانون الزراعة ، تاريخ امريكا ، روضة الابرار ، كتاب المنطق ، كتاب التشريح البشري ، تاريخ ابن عقيل ، انشاء عربي .

(١) : المصدر السابق : نفس الصفحة .

(٢) : تاريخ الصحافة السورية : شمس الدين الرفاعي ، ص(٣٢/١) .

(٣) : دراسات في تاريخ النهضة العربية الحديثة : محمد بديع شريف ، ص(٢٨) .

(٤) : تاريخ الصحافة السورية : الرفاعي ، ص(٣٢/١) .

(٥) : الحكم المصري في سورية : عدنان جراد ، ص(٩٥) - (رسالة ماجستير غير منشورة - الجامعة الاردنية) ، ١٩٧٩ م .

(٦) : متسلمية غزة تحت الحكم المصري : عائدة ابو عياش ، ص(١٠٩) . (رسالة ماجستير غير منشورة - الجامعة الاردنية)

ويظهر على هذه الكتب التنوع والشمول فهي تهدف الى توسيع مدارك الطالب وعدم حبسه في اطار ضيق .

وبالرغم من النتائج الباهرة التي حققها هذا النظام التعليمي الا انه انهار بعد خروج ابراهيم باشا من بلاد الشام سنة ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م ، لكنه كان عاملاً رئيساً في الحث على الاصلاحات والتنظيمات العثمانية فيما بعد .

الفصل الأول : دور مراكز ومعاهد التعليم الاسلامي في

النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن

الثالث عشر الهجري

المبحث الأول : دور الكتاتيب في النظام

التعليمي .

المبحث الثاني : دور المساجد في النظام

التعليمي .

المبحث الثالث : دور المدارس الاسلامية في

النظام التعليمي .

المبحث الرابع : دور مؤسسات التعليم

الصوفي في النظام التعليمي .

المبحث الأول : دور الكتاتيب في النظام التعليمي في بلاد الشام في

القرن الثالث عشر الهجري

الكتاب، هو : موضع تعليم الصبيان^(١)، وهذا الموضع إما زاوية من زوايا المسجد، أو غرفة ملتصقة به، وهناك كتاتيب مستقلة استقلالاً تاماً عن المسجد.^(٢) ويمكن توضيح عناصر العملية التعليمية بالكتاب على النحو التالي :

١- المعلم :

كان يتولى التدريس بالكتاب، معلمٌ يدعى « الخطيب »، وأهم شرط يجب أن يتوافر في هذا الخطيب هو صحة العقيدة، وذلك حتى يشب النشء على عقيدة صحيحة، فالمعلم قدوة لطلابه^(٣).

لعب معلم الكتاب دوراً بارزاً في محو الأمية عن بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري؛ وذلك لأن جل اعباء العملية التعليمية كانت ملقاة على عاتق معلمي الكتاتيب، فالكتاتيب كانت النظام التعليمي الأوسع في بلاد الشام في تلك الفترة.

كان معلم الكتاب يتقاضى أجراً من اهالي الطلاب يسمى الخمسية، وذلك لانه يدفع له كل يوم خميس، ومن المعلمين من يأخذ الاجرة مشاهرة، هذا بالاضافة الى الهدايا التي كانت تهدي له من اولياء الطلاب، وكان بعض المعلمين لا يتردد في طلبها، فهو يبادر الى حث الطالب ليحث اياه على مثل هذه الهدايا. فمثلاً إذا أتم الطالب « جزء عم ». قال له المعلم : « عليك جدى مسمى » أي ذكر اسم الله عليه عند ذبحه^(٤).

(١) : لسان العرب : ابن منظور ، ص (١٦٩/١) .

(٢) : التربية والتعليم في الفكر الاسلامي: أحمد شلبي، ص (٥٧).

(٣) : معيد النعم ومبيد النقيم : تاج الدين السبكي ، ص (١٢٠) .

(٤) : الكتاتيب ونظمها التقليدية في مدينة عمان: عبدالله راشد، ص (٨٦) .

٢- الطالب :

عندما يبلغ الصبي سن السابعة أو الثامنة يبعث الى الكتاب ، وغالباً ما يتم ذلك في فصل الشتاء حيث تكون بعض الأسر قد أنهت اعمالها الصيفية^(١) . إن ذهاب الطالب الى الكتاب كان يتم على فترات متقطعة ، مما يجعل نسبة أعداد طلاب الكتاتيب غير ثابتة ، ويعود السبب في ذلك الى ان معظم الأسر كانت تعمل على مدار السنة لتحسين أوضاعها الإقتصادية المزرية ، وكان على الصغار ان يمدوا يد العون الى ذويهم ، الامر الذي يؤدي الى حرمانهم من التوجه الى الكتاتيب لتلقي أيسر أنواع التعليم .

٣- مواد الدراسة :

كانت المناهج الدراسية في الكتاتيب تقتصر على المواد التالية :

أ - تعلم حروف الهجاء وتلاوة القرآن الكريم :

كان أول عمل يباشره معلم الكتاب ، هو تلقين الطلاب حروف الهجاء ليتمكنوا من تلاوة القرآن الكريم « حتى يرسخ في قلوب الاولاد لان تعليم الصغير أشد رسوخاً وهو اصل لما بعده »^(٢) .

ب - تعلم الكتابة وحسن الخط :

وكان طالب الكتاب يتعلم الكتابة وحسن الخط^(٣) ، وذلك لان المسلمين حرموا تصوير ذي الروح؛ لان النصوص الشرعية تحرم ذلك ، لهذا إحتلت العناية بحسن الخط في برامج الدراسة الإسلامية محل الرسم والتصوير عند غير المسلمين^(٤) .

(١) : طرائف الامس غرائب اليوم صرورة من حياة النبك وجبل القلمون : يوسف خنثت ، ص (٢) .

(٢) : المقدمة : ابن خلدون ، ص (١٢٤٩/٣) .

(٣) : قاموس الصناعات الشامية : جمال القاسمي ، ص (٤٠٧/٢) .

(٤) : التربية في الإسلام : احمد الامرواني ، ص (١٦٨) .

وإذا اراد الطالب ان يتعلم طرفاً من الحساب ، فعليه أن يأخذه على يد
الوزّانين والباعة في الاسواق^(١).

٤- ادوات واساليب التعليم في الكتاب :

كانت الادوات والاساليب التعليمية المتوفرة في كتاتيب بلاد الشام في
القرن الثالث عشر الهجري ، ادوات واساليب بدائية ادت الى تراجع مستوى
التعليم في الكتاب ، فالادوات والاساليب المتطورة تعد عاملاً رئيساً في رفع
انتاجية النظام التعليمي .

وكانت كتاتيب بلاد الشام تخلو من مقاعد يجلس عليها الطلبة ، فالطالب اما
ان يجلس على الارض طيلة فترة الدوام التي تمتد من الصباح الى المساء ، او
عليه ان يحضر بساطاً « جاعداً » من بيته ليجلس عليه^(٢).

وكان الطلاب يستخدمون الواحاً من التنك - لتوفرها - واقلام القصب ،
ويكتبون على اوراق من النوع الخشن^(٣).

أما اسلوب التدريس المستخدم في الكتاب ، فهو التلقين والاستظهار ،
فالمعلم يقرأ الدرس ، ويقوم الطلاب بالترديد خلف المعلم^(٤)، والطالب الذي يقرأ
بصوت جهوري هو اكثر الطلاب اجتهاداً^(٥).

وكان معلم الكتاب يستخدم العقاب البدني كاسلوب في حث الطلاب على
التعلم ، فهو يؤمن بمقولة : « من ضحكك بكاك ومن بكاك ضحكك » ؛ لذلك ينهال
على الطالب بالضرب المبرح لاتفه الأسباب^(٦)، وهذا الصنيع دفع كثيراً من
الطلاب الى الفرار من الكتاب . وكان على هذا المعلم ان يؤدب الطالب المقصر

(١) : التعليم في مصر ، ماضيه وحاضره ومستقبله : احمد حجي ، ص (٣١) .

(٢) : التطوير التربوي والاجتماعي في عهد امانة شرقي الاردن : عدنان لطفي ، ص (٣٩) ، (رسالة دكتوراة غير منشورة
- جامعة القديس يوسف ، لبنان) ، ١٩٨٢م .

(٣) : الكتاتيب ونظمها التقليدية في مدينة عمان : عبدالله راشد ، ص (٧٩) .

(٤) : تاريخ التعليم في الاندلس : محمد عبد الحميد عيسى ، ص (٢٤٣) .

(٥) : رواد النهضة الحديثة : مارون عبود ، ص (٢٧) .

(٦) : رواد النهضة الحديثة : مارون عبود ، ص (٢٧) .

« بنصح وتلطف لا بتعنيف وتعسف ، قاصداً بذلك حسن تربيته ، وتحسين خلقه واصلاح شأنه ، فإن عرف ذلك لذكائه بالاشارة فلا حاجة الى صريح العبارة ، وان لم يفهم ذلك إلا بصريحها اتى بها ، وراعى التدرج في التلطف ، ويؤدبه بالآداب السنية ، ويحرّضه على الاخلاق المرضية »^(١).

٥- شهادات الكتاب :

كان الطالب يمضى بالكتاب من ثلاث الى اربع سنوات ، ولا يتم تخريجه إلا بعد أن يختم القرآن الكريم ، عند ذلك يقام له احتفال - فقط - يسمى الختمة^(٢)، دون ان يمنح أية شهادة او وثيقة^(٣)، وبعد التخرج يتجه الطالب الى الصناعة التي يريد ان يزاولها لكسب العيش ، او ينصرف الى مرحلة أخرى من التعليم أرقى من تعليم الكتاب^(٤).

(١) : تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم : ابن جماعة ، ص (٥٠) .

(٢) : دمشق في مطلع القرن العشرين : احمد الركيل ، ص ص (٦٢-٦٤) .

(٣) : التطوير التربوي والإجتماعي في عهد إمارة شرقي الاردن : عدنان لطفي ، ص (٦١)

(٤) : التربية في الإسلام : الاهواني ، ص (٦٤) .

المطلب الأول : الكتاتيب في سوريا في القرن الثالث عشر الهجري .

انتشرت الكتاتيب في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري انتشاراً واسعاً فلا يكاد يخلو مسجد أو جامع^(١) من وجود شيخ يعلم الاطفال فيه ، ووجد في سوريا عدد وافر من الكتاتيب ، يمكن توزيعها على النحو التالي :

١ - الكتاتيب في دمشق :

كان في دمشق في القرن الثالث عشر الهجري عدة كتاتيب ، اذكر منها:

- كتاب الجامع الاموي ، ضم في اوائل القرن الثالث عشر الهجري (٣٠٠) طالب^(٢).

- كتاب في مسجد الكيلاني^(٣).

- كتاب في مسجد القيمري^(٤).

- كتاب محمد العربي الدمشقي^(٥).

٢ - الكتاتيب في حلب :

ووجد في حلب في القرن الثالث عشر الهجري عدة كتاتيب ، اذكر منها:

- كتاب في جامع السلیماني^(٦).

- كتاب في مسجد بني حلفا^(٧).

(١) : المسجد بيت الله يؤدي فيه المسلمون صلواتهم اليومية المفروضة عليهم ، اما الجامع فهو نعت للمسجد ، وقد نعت بذلك لانه علامة الاجتماع ، وما كانوا في الصدر الاول يفرنون كلمة الجامع ، وانما كانوا تارة يقتصرون على كلمة المسجد ، وتارة يصفونها فيقولون : المسجد الجامع ، ومرة يضيفونها الى الصفة فيقولون : مسجد الجامع ، ثم تجوز الناس بعد ذلك واقتصروا على الصفة ، فقالوا ، المسجد الكبير الذي تصلى فيه الجمعة : الجامع ؛ لانه يجمع الناس لوقت معلوم . انظر (الموسوعة العربية العالمية : ص (١٧٧/٢٣-١٧٨) .

(٢) : مدارس المسلمين بدمشق : مجهول ، ٤ (٦٣/٣) - المقتطف .

(٣) : ذيل ثمار المقاصد في ذكر المساجد : طلس ، ص (٢٢١) .

(٤) : المرجع السابق : ص (٢٤٧) .

(٥) : بسلك الدرر : المرادي ، ص (٩٧/١) - ترجمة : احمد الكيواني .

(٦) : نهر الذهب في تاريخ حلب : الغزي ، ص (٢٧١/٢) .

(٧) : نهر الذهب في تاريخ حلب : الغزي ، ص (٦٠/٢) .

- كتاب في مسجد العجمي^(٨).
- كتاب في مسجد الشاذلي^(٩).
- كتاب في مسجد العريان^(١٠).
- كتاب في مسجد شبارق^(١١).

المطلب الثاني : الكتاتيب في فلسطين في القرن الثالث عشر الهجري

إنتشرت الكتاتيب في فلسطين في القرن الثالث عشر الهجري ، وادلل على ذلك بذكر طرف من هذه الكتاتيب في يافا وغزة .

١ - الكتاتيب في يافا :

- وجد في يافا في القرن الثالث عشر الهجري عدة كتاتيب ، منها^(١٢) :
 - كتاب الشيخ العريني الكفيف .
 - كتاب الشيخ داود بن يوسف .
 - كتاب الشيخ شحادة بن علي الشرقاوي .
 - كتاب الشيخ محمد بن مصطفى العليمي .
 - كتاب الشيخ علي بدران .
 - كتاب الشيخ عبدالقادر ابو رباح .
- ٢ - الكتاتيب في غزة :

- كان في غزة في القرن الثالث عشر الهجري عدة كتاتيب ، منها^(١٣) :
 - كتاب في مسجد الهليس .
 - كتاب في مسجد الغزالي .

(٨) : نهر الذهب في تاريخ حلب : الغزي ، ص (٨٧/٢) .

(٩) : نهر الذهب في تاريخ حلب : الغزي ، ص (١١٤/٢) .

(١٠) : نهر الذهب في تاريخ حلب : الغزي ، ص (٢٤٧/٢) .

(١١) : نهر الذهب في تاريخ حلب : الغزي ، ص (٢٧٥/٢) .

(١٢) : قضاء يافا في العهد العثماني : محمد الطراونة ، ص (٤٨٦) - (رسالة دكتوراة غير منشورة - الجامعة الاردنية) ، ١٩٩٧م .

(١٣) : متسلمية غزة تحت الحكم المصري : عائدة ابو عياش ، ص (١٠٨) .

- كتاب في مسجد طريف .
- كتاب في مسجد ابي ركاب .

المطلب الثالث : الكتاتيب في شرقي الاردن في القرن الثالث عشر الهجري.

كانت الكتاتيب هي النظام التعليمي الاوسع نشاطاً في شرقي الاردن في القرن الثالث عشر الهجري وكانت موزعة على المناطق التالية :

١ - الكتاتيب في السلط : وجد في السلط في القرن الثالث عشر الهجري
الكتاتيب التالية :^(١)

- كتاب الشيخ سعيد افندي النابلسي .

- كتاب الشيخ سالم بن يحيى الخليلي .

- ووجد في جوار السلط عند قبيلة العوازم كتاب ، ينفق عليه شيخ

القبيلة ، وفي عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م ضمَّ (٢٠) طالباً^(٢).

٢ - الكتاتيب في اربد :

وجد في اربد عام ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م ، كتاب للشيخ عيسى الاحمد المكاوي^(٣).

(١) : التعليم في السلط : محمد خريسات ، ص (٢٤/١٤) - مجلة دراسات الجامعة الاردنية ، عدد (٥) ، لسنة ١٩٨٧م .

(٢) : المعارف في سوريا : شاهين مكاريوس ، سنة ٧ (٩/٥٢٣) المقتطف .

(٣) : قهضاء عجلون ، عليان الجالودي ، ص (٢٣٢) .

المبحث الثاني : دور المساجد في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري

المسجد في اللغة ، هو : اسم لمكان السجود^(١)، واما في الاصطلاح فهو : بيت الله - تبارك وتعالى - الذي يؤدي فيه المسلمون صلواتهم اليومية المفروضة عليهم . ولما كان السجود اشرف افعال الصلاة لقرب العبد من ربه، اشتق اسم المكان منه فقليل: مسجد، ولم يقولوا مركب، ثم ان العرف خصص المسجد بالمكان المهيب للصلوات الخمسة ، حتى يخرج المصلى المجتمع فيه للاعياد ، ونحوها فلا يعطى حكمه^(٢).

انتشرت المساجد في بلاد الشام ، فكانت لا تخلو قرية فضلاً عن مدينة من وجود مسجد فيها ، فبلغ عددها في مدينة دمشق وحدها عام ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م ، (٢٢٤) بين مسجد وجامع^(٣).

ان المسجد عبر التاريخ لم يكن مكاناً للعبادة فحسب ، بل كان مركزاً للعلم والثقافة واتخاذ القرارات^(٤)، ويمكن توضيح عناصر العملية التعليمية في المساجد بما يلي:

١ - المدرسون :

كان ينبري للتدريس في المساجد علماء فضلاء ، يتصفون بالتقوى ، والعلم الجم ، والمدرسون لا يتصدرون للتدريس إلا بعد ان يحصلوا على إجازات علمية من مشايخهم كل حسب اختصاصه .

وكان الطلاب لا يقبلون على المدرس إلا بعد ان يتأكدوا من غزارة علمه، ويتم ذلك بعد ان يعقد المدرس درسه الأول ، وبعد الانتهاء من الدرس ، تنهال عليه الاسئلة ، فإن إجتاز الامتحان اقبل عليه الطلبة ، وإلا أعرضوا عنه^(٥).

(١) : القاموس المحيط : الفيروز ابادي ، ص (٢٨٧) .

(٢) : اعلام المساجد باحكام المساجد : محمد الزركشي ، ص ص (١٢-٢٧) .

(٣) : القول الحق في بيروت ودمشق : عبدالرحمن بن سامي ، ص (٩٧) .

(٤) : المسجد في الاسلام : رسالته ، نظام بنائه ، احكامه ، آدابه ، بدمه : خير الدين وانلي ، ص (١٦٥) .

(٥) : مجتمع مدينة دمشق : يوسف نعيبة ، ص (٢/٣٩٥) .

وكان مدرسو المساجد لا يأخذون اجرة معينة من أحد ، وانما يعقدون حلقاتهم العلمية بالمجان احتساباً لوجه الله تعالى^(١).

فالمدرسون ركن اساس استند عليه النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري ؛ لانهم فتحوا المجال امام الطلبة لاكتساب العلوم الاساسية بالمجان .

٢ - الطلاب :

كان طلاب بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري ، يُقبلون على التعليم في المساجد حباً في العلم وحده ؛ وليس رغبة في الحصول على منفعة مادية ؛ لان هذا التعليم ما كان يؤهلهم لكسب اية وظيفة من وظائف الدولة^(٢).

ولم يكن الطلبة فئة محددة يجري اختيارهم ، وتسجيلهم وفقاً لنظام معين ، وانما كان بوسع اي شخص - صغيراً ام كبيراً - من الناس ان يحضر الدروس ، على اختلاف انواعها ، ولكن غير المسلمين ما كان لهم ان يحضروا الدروس الخاصة بالقرآن الكريم والحديث الشريف^(٣).

٣ - الحلقات العلمية :

كانت الحلقات العلمية هي اساس التعليم داخل المساجد ، فالمدرس يسند ظهره الى عمود من اعمدة المسجد ، ويلتف حوله الطلبة ، ليسمعوا الدرس العلمي. ونظام الحلقات العلمية نظام قديم استخدمه الرعيل الاول من الصحابة - رضوان الله عليهم - فقال انس بن مالك - رضي الله عنه - : « كانوا - الصحابة - اذا صلوا الغداة قعدوا حلقاً حلقاً يقرؤن القرآن، ويتعلمون الفرائض والسنن »^(٤).

ويمكن توضيح نظام الحلقات العلمية بما يلي :

(١) : الحركة التربوية وتطورها في سوريا ولبنان خلال القرن التاسع عشر : سراج الدين ، ٤ (٢٢٢/٣) .

(٢) : الدستور العثماني : ص (١٨٣/٢) .

(٣) : تاريخ التعليم عند المسلمين : منير الدين احمد ، ص (٦١) .

(٤) : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : نور الدين الهيثمي ، ص (١٢٢/١) . كتاب : العلم ؛ باب : الجلوس عند العالم .

أ- مواعيد عقد الحلقات العلمية :

كانت مواعيد عقد الحلقات العلمية تضرب من قبل المدرسين ، لذلك فليس لها وقتٌ محدد ، فقد تعقد في المسجد الواحد أكثر من حلقة علمية في زمانٍ واحدٍ . وغالباً ما يعقد المدرسون حلقاتهم العلمية ، بعد صلاة الفجر او بعد شروق الشمس ، او بعد صلاة الظهر ، وقد تستمر هذه الحلقة الى وقت الغروب ، ومن المدرسين من يعقد حلقاته بعد صلاة المغرب وتستمر الى صلاة العشاء^(١).

ب- المناهج الدراسية في الحلقات العلمية :

لم تكن المناهج الدراسية التي تدرّس داخل الحلقات العلمية محددة ، وذلك لأنها تخضع لاختيار المدرس . وكل مدرس يختار المادة التي تتناسب مع قدراته العلمية ، واجتهاده ورغبته^(٢) ، وكانت هذه المناهج تتمركز حول علوم الدين الاسلامي ، مثل : التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو والبلاغة^(٣).

ج- طريقة التدريس داخل الحلقات العلمية :

كان المدرس يبدأ كلامه بحمد الله والثناء عليه - سبحانه وتعالى - ، ثم يردف ذلك بتلاوة آيات من الذكر الحكيم ، ويصلي ويسلم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ثم يبدأ درسه بإعطاء فكرة عامة عن موضوع الدرس ، ويبين وجهات نظر العلماء المختلفة في هذا الموضوع - إن وجدت - وبعد ذلك يشرع بتفصيل واسهاب لكل جزئية من جزئيات الموضوع^(٤).

د- عدد الطلاب في الحلقات العلمية :

يتباين عدد الطلاب بين حلقة واخرى ، لعوامل عديدة ، منها^(٥) :

(١) : تاريخ التعليم عند المسلمين : منير الدين احمد ، ص (٧٦) .

(٢) : تاريخ التعليم عند المسلمين : منير الدين احمد ، ص (٧٤) .

(٣) : الحركة الادبية في بلاد الشام في القرن الثامن عشر : اسامة العانوتي ، ص (٢٩) .

(٤) : التعليم الاسلامي بين الاصالة والتجديد : فاروق السامرائي ، ص (٤٢٤) - رسالة دكتوراة غير منشورة - الجامعة

الاسلامية ، المدينة المنورة) ، ١٩٨٩م .

(٥) : التعليم الاسلامي بين الاصالة والتجديد : فاروق السامرائي ، ص (٤١٧) .

١ - نوع المادة التي تدرس داخل الحلقة العلمية .

٢ - مكانة المدرس ومنزلته العلمية .

٣ - انتقال الطالب من حلقة الى اخرى حسب رغبته واحساسه بمقدرته ، ولم

تكن هنالك قيود تمنع الطالب من هذا التنقل ؛ لذلك لا يوجد تحديد دقيق

لمدة دراسة الطالب داخل الحلقة العلمية .

هـ- آداب الحلقة العلمية :

كان للحلقة العلمية آداب ، يجب على كل طالب مراعاتها ، كأن لا يمد رجليه

في المجلس ، ولا يتخطىء زملاءه ليحتل مقعداً بالقرب من المدرس ، ولا يضحك ولا

يلمز ، ولا يكلم احداً من الطلاب دون إذن المدرس^(١).

المطلب الاول : الحلقات العلمية في الجامع الاموي في القرن الثالث عشر

الهجري.

بني الجامع الاموي بامر من الوليد بن عبدالمك بن مروان عام ٨٧هـ/٧٠٥م ،

وشارك في تشييده اثنا عشر الف صانع^(٢)، وقد كان الجامع الاموي منبعاً للمعلم

طوال القرون السالفة ، ومن الحلقات العلمية التي كانت تعقد في هذا الجامع في

القرن الثالث عشر الهجري ، ما يلي :

١- حلقة الشيخ محمد الكزبري :

درّس الشيخ محمد الكزبري في الجامع الاموي ، صحيح الامام البخاري

وصحيح الامام مسلم ، وسنن ابي داود ، والتفسير والفقہ ، من سنة (١٢٠٥هـ -

١٢١٣هـ/١٧٩٠م - ١٧٩٨م)^(٣).

(١) : تاريخ التعليم عند المسلمين : منير الدين احمد ، ص (٦٢) .

(٢) : تحفة النظار في غرائب الامصار : ابن بطوطة ، ص (١٠٦) .

(٣) : رسالة اسانيد حديث الاربعة : عبدالرحمن الكزبري ، ص (٢-١) . (مخطوط بمكتبة الاسد - مركز الوثائق) ، تحت

٢ - حلقة الشيخ محمد الدسوقي :

كان يدرس الشيخ محمد الدسوقي عام ١٢٣٩هـ / ١٨٢٣م بالجامع الاموي ،
تفسير القرآن الكريم ، وعلم القراءات^(١) .

٣ - حلقة اسعد بن عبدالرحيم الكفيف ، ت (١٢٤٢هـ / ١٨٢٦م) .

درّس الشيخ اسعد الكفيف بالجامع الاموي ، تفسير القرآن الكريم ،
والحديث ، والفقه ، والنحو والصرف^(٢) .

٤ - حلقة الشيخ احمد بن اسماعيل بن يوسف العثماني ، ت (١٢٥٦هـ / ١٨٤٠م) .

درّس الشيخ احمد العثماني بالجامع الاموي صحيح الامام البخاري^(٣) .

٥ - حلقة الشيخ عبدالرزاق بن اسماعيل الكيلاني .

كان يدرس الشيخ عبدالرزاق الكيلاني بالجامع الاموي في القرن الثالث
عشر الهجري ، تفسير القرآن الكريم^(٤) .

٦ - حلقة الشيخ عمر الأمدي (١١٧٨هـ - ١٢٦٢هـ / ١٧٦٤م - ١٨٤٥م) .

درّس الشيخ عمر الأمدي بالجامع الاموي ، الفقه^(٥) .

٧ - حلقة الشيخ احمد مسلم الكزبري .

درّس الشيخ احمد مسلم الكزبري عام ١٢٧١هـ / ١٨٥٤م ، صحيح الامام

البخاري بالجامع الاموي^(٦) .

(١) : اجازة بالقرآن الكريم ودلائل الخيرات من محمد البسوقي الى مصطفى العليبي : ص (١-٢) (مخطوط بمكتبة الاسد -
مركز الوثائق) تحت رقم (١١٣٤٣) .

(٢) : تراجم بعض الاعلام : ص (٢) - (مخطوط بمكتبة الاسد - مركز الوثائق) ، تحت رقم (٩٦٦٧) .

(٣) : تراجم مشاهير فضلاء القرن الثالث عشر الهجري : ص (١/٥) . (مخطوط بمكتبة الاسد - مركز الوثائق) ، تحت رقم
(٦٩٧٠) .

(٤) : مجموعة إجازات مختلفة لعدة مؤلفين : اجازة عبدالرزاق بن اسماعيل الكيلاني لعرايبي بن محمد السراج الشافعي :
ص (٥٦) - (مخطوط بمكتبة الاسد - مركز الوثائق) ، تحت رقم (٢٩) .

(٥) : علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري : أباطة ، ص (٤٩٢/٢) .

(٦) : سجل محكمة دمشق الشرعية ، رقم (٤٧٢) ، ص (١١٨) .

٨ - حلقة عبدالرحمن الكزبري :

درّس العالم عبدالرحمن الكزبري عام ١٢٧٢هـ/١٨٥٥م ، الحديث بالجامع

الاموي^(١).

٩ - حلقة احمد بن عبدالرحمن الكزبري :

وكان للشيخ احمد الكزبري حلقة علم بالجامع الاموي عام ١٢٧٢هـ/١٨٥٥م^(٢).

١٠- حلقة عمر الغزي (١٢٠٠هـ - ١٢٧٧هـ/١٧٨٥م - ١٨٦٠م) :

درّس عمر الغزي علوم الشريعة والحديث الشريف بالجامع الاموي^(٣).

١١- حلقة الأمير عبدالقادر الجزائري :

درّس الامير عبدالقادر الجزائري عام ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م ، الصحيحين ، وكتاب

« الشفا بتعريف حقوق المصطفى » للقاضي عياض^(٤).

المطلب الثاني : الحلقات العلمية في المسجد الاقصى في القرن الثالث عشر

الهجري .

المسجد الاقصى ، اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، اسس بنيانه

نبي الله داود - عليه السلام - وكان يباشر العمل بنفسه وينقل الاحجار على عاتقه^(٥).

ومن الحلقات العلمية التي كانت تعقد في المسجد الاقصى في القرن الثالث

عشر الهجري ، ما يلي^(٦) :

١ - حلقة اسعد الامام مفتي الشافعية بالقدس :

كان يدرّس الشيخ اسعد الامام طرفاً من العلوم الشرعية بالمسجد الاقصى .

(١) : سجل محكمة دمشق الشرعية ، رقم (٤٧١) ، ص (٢٦٥) .

(٢) : سجل محكمة دمشق الشرعية ، رقم (٤٦٧) ، ص (١٦٠) .

(٣) : علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري : أباظة ، ص (٥٨٠/٢) .

(٤) : علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري : أباظة ، ص (٧٩٥/٢) .

(٥) : اتحاب الاخصا بفضائل المسجد الاقصى : احمد المنهاجي السيوطي ، ص (١١٥/١) .

(٦) : معاهد العلم في بيت المقدس : العسلي ، ص (٤٣) .

٢ - حلقة مراد افندي المصري :

كان الشيخ مراد المصري يدرّس بالمسجد الاقصى في القرن الثالث عشر الهجري علوم العربية وحسن الخط .

٣ - حلقة الخزندار الغزي :

كان يدرس الشيخ الخزندار الغزي بالمسجد الاقصى في القرن الثالث عشر الهجري الفقه والنحو والصرف .

٤ - حلقة علي العوري :

درّس الشيخ علي العوري بالمسجد الاقصى في القرن الثالث عشر الهجري ، علم التوحيد ، والاصول الفقهية على المذهب الحنفي ، ودرّس كذلك المنطق .

٥ - حلقة خليل عبداللطيف الشهابي :

درس الشيخ خليل الشهابي بالمسجد الاقصى عام ١٢٣٠هـ/١٨١٤م طرفاً من علوم الشريعة^(١) .

٦ - حلقة محمد افندي بن احمد افندي :

درس الشيخ محمد بن احمد بالمسجد الاقصى عام ١٢٣٠هـ/١٨١٤م ، صحيح الامام البخاري^(٢) .

٧ - حلقة عبدالرزاق العفيفي^(٣) :

درّس الشيخ عبدالرزاق العفيفي بالمسجد الاقصى عام ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م طرفاً من علوم الشريعة .

٨ - حلقة يعقوب البديري :

درّس الشيخ يعقوب البديري عام ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م ، طرفاً من علوم الدين الاسلامي بالمسجد الاقصى .

(١) : سجل محكمة القدس الشرعية ، رقم (٢٩٩) ، ص (١٣٤) .

(٢) : سجل محكمة القدس الشرعية ، رقم (٢٩٩) ، ص (٢١٨) .

(٣) : التربية والتعليم في فلسطين : كامل العسلي ، ص (٢٢/٣) .

درّس الشيخ عبدالقادر ابو السعود في المسجد الاقصى في القرن الثالث

عشر الهجري ، علم الفلك .

المطلب الثالث : الحلقات العلمية بالجامع المنصوري في القرن الثالث عشر الهجري .

الجامع المنصوري من اعظم المساجد الجامعة بطرابلس ، ابتدئ ببناء هذا

الجامع ايام الملك المنصور قلاوون ، وتمّ البناء ايام ولده الملك الاشرف صلاح الدين

خليل عام ٦٩٢هـ/١٢٩٣م^(١).

ومن الحلقات العلمية التي كانت تعقد بالجامع المنصوري في القرن الثالث

عشر الهجري ، ما يلي :

١ - حلقة عبدالقادر الرافعي بن عبداللطيف البيساري، ت (١٢٢٠هـ/١٨١٤م)^(٢).

٢ - حلقة محمد بن مصطفى الجسر، ت (١٢٦١هـ/١٨٤٥م)^(٣).

٣ - حلقة محمد الراضي ابي الانوار، ت (١٢٦٥هـ/١٨٤٨م)^(٤).

٤ - حلقة نجيب الزعبي الجيلاني الطرابلسي^(٥).

٥ - حلقة عبدالغني بن احمد بن عبدالقادر الرافعي، ولد سنة (١٢٣٦هـ/١٨٢٠م)^(٦).

٦ - حلقة اسماعيل الحافظ ت (١٢٨٨هـ/١٨٧١م) ، وكان يدرس تفسير القرآن

الكريم والحديث الشريف بالجامع المنصوري^(٧).

٧ - حلقة محمود بن محمد بن عبدالدائم نشابة ، ت (١٣٠٨هـ/١٨٩٠م)^(٨).

(١) : طرابلس في التاريخ : محمد كامل بابا ، ص (٢٥٠) .

(٢) : تراجم علماء طرابلس وأدبائها : عبدالله حبيب نوفل ، ص (٤١) .

(٣) : المرجع السابق : ص (٤٦) .

(٤) : المرجع السابق : ص (٤٤) .

(٥) : المرجع السابق : ص (٦٧) .

(٦) : المرجع السابق : ص (٨٣) .

(٧) : المرجع السابق : ص (٢٥٥) .

(٨) : المرجع السابق : ص (٩٥) .

المبحث الثالث : دور المدارس الإسلامية في النظام التعليمي في بلاد

الشام في القرن الثالث عشر الهجري

أولاً : مفهوم المدرسة :

الأصل اللغوي لكلمة المدرسة في معاجم اللغة العربية ، من الفعل « درس » ، والفعل درس له معانٍ عديدة ، فهو يأتي بمعنى « قرأ » فدرس الكتاب بمعنى قرأه ، ويأتي بمعنى انمى ، كقولنا « درست هذه الآثار » اي انمحت^(١).

والمدرّس والمدرّسُ : الموضع الذي يدرس فيه^(٢).

وفي التاريخ الاسلامي قصد بالمدارس « تلك الدور المنظمة التي يأوي إليها طلاب العلم ، وتدر عليهم فيها الارزاق ، ويتولى التدريس لهم وتثقيفهم فئة صالحة من المدرسين والعلماء يوسع عليهم في الرزق ، ويختارون بحسب شروط الواقف ، ممن يحسنون القيام بالغرض الذي ندبوا للقيام به ، ويجازون بما تعلموا من ضروب المعارف الالهية والبشرية »^(٣).

ثانياً : أسباب ظهور المدارس :

كانت الحركة العلمية في القرون الاربعة الاولى من الهجرة ، تتخذ من المساجد مركزاً لها ، ولم تظهر المدرسة الا في منتصف القرن الخامس الهجري على يد الوزير السلجوقي نظام الملك^(٤).

وهناك عدة أسباب ادت الى استقلال المدرسة عن المسجد ، يمكن اجمالها

فيما يلي :

(١) : لسان العرب : ابن منظور ، ص (٧٩/٦) .

(٢) : لسان العرب : ابن منظور ، ص (٨٠/٦) .

(٣) : الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام : احمد بنوي ، ص (٣٠) .

(٤) : نظام الملك ، هو : ابو علي الحسن بن علي بن اسحق بن العباس ، الملقب بنظام الملك قوام الدين الطواسي ، اشتهر

بالحديث والفقه ، وبنى المدارس والربط ، والمساجد في البلاد ، وهو اول من انشأ المدارس ، فاقتدى به الناس ، (انظر

وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان : ابن خلكان ، ص (١٢٨-١٢٩) .

١ - لمواجهة الحركات المفرقة والهدامة التي باتت تنخر في جسم الامة الواحد ، كالمذ الشيوعي ، الذي هدد عقيدة اهل السنة والجماعة . فالمدرسة وقفت سداً منيعاً امام هذا الخطر ، عن طريق نشر الوعي الديني بين الناس^(١).

وربما يتبادر الى الازهان السؤال التالي :

أما كان بإستطاعة المسجد ان يقوم بهذه المهمة ؟

إن المسجد يفتح أبوابه للجميع ، فلا يقتصر على مذهب دون آخر ، والهدف الجديد هو شنّ الحرب على الشيعة ، لذلك كان من الاولى ان تدور رحى المعارك الفكرية خارج حدود المسجد ، حتى يبقى محتفظاً بحرمته ، فبدأ البحث عن مؤسسة علمية جديدة تحتضن هذا الصراع الفكري ، فوق الاختيار على المدرسة^(٢).

٢ - العلم كالكائن الحي ينمو ويتطور ، فهو لم يعد مقتصراً على العلم الشرعي فقط ، بل امتد ليشمل العلوم الطبيعية ، والكيميائية ، والرياضية ، والفلسفة ، و علم الكلام والجدل ، وذلك نتيجة لاحتكاك المسلمين بالثقافات المجاورة . هذه المواد الجديدة ما كان المسجد المكان الأنسب لتدريسها . فالمواد العلمية تحتاج الى استخدام بعض الاجهزة والالات التي لم تكن متوفرة بالمسجد .

واما تدريس علم الكلام كان يستوجب المناظرات والمناقشات ، وارتفاع حدة الكلام احياناً كثيرة ، ومثل هذا يتنافى مع آداب المسجد ، ويعكر صفو المصلين ويشغلهم عن أداء عباداتهم ، لذلك اسست المدرسة^(٣).

ثالثاً : تنظيم المدارس :

أ - من الناحية المعمارية :

كانت المدارس الاسلامية القديمة تتكون من المرافق التالية^(٤):

١ - ان اتجاه القبلة هو العامل الرئيس في تخطيط المدرسة ، وان حدودها

(١) : التربية والتعليم في الفكر الاسلامي : احمد شلبي ، ص (١١٨) .

(٢) : معاهد التعليم الاسلامي : سعيد اسماعيل علي ، ص (١٢٠) .

(٣) : معاهد التعليم الاسلامي : سعيد اسماعيل علي ، ص (١٣١) .

(٤) : المدارس الشرايية ببغداد وبواسط ومكة : ناجي معروف ، ص ص (١٦٤-١٧٥) .

الداخلية تنتظم في مستطيل أو مربع قائم على خط هذا الاتجاه .

٢ - وكانت تحوي هذه المدارس على ساحات فسيحة داخل حدودها .

٣ - ويوجد في كل مدرسة مباني معدة لتكون : مصلًى ، وقاعة تدريس ، ومكتبة ومطبخاً وحماماً وغرفاً لنوم الطلبة .

ب - من ناحية التمويل :

كان التعليم في الكتاتيب والمساجد يتم بصفة تطوعية من قبل افراد قادرين على ذلك ، وما كان هؤلاء القائمون بأمر التعليم ينتظرون أية عوائد مادية من وراء هذه الوظائف ؛ لان هدفهم الاول هو نيل رضا الله - سبحانه وتعالى -^(١) . ولما برزت المدارس الى الوجود ، واصبحت مهنة التدريس فيها حرفة مستقلة ، ظهرت الحاجة الى موارد مادية لتسديد هذه النفقات ، فما كان إلا ان اوقفت بعض الممتلكات على هذه المدارس ، وكان حجم هذه الاوقاف يتناسب طردياً مع غنى الواقف ، فاذا كان الواقف غنياً كانت الاوقاف وافرة ، وان كان فقيراً كانت الاوقاف ضحلة^(٢) .

ونظام الاوقاف وفر لطلبة المدارس الموارد المادية الكافية ، وقصرهم على طلب العلم وحده بعدما كانوا يعملون ويدرسون .

وفي القرن الثالث عشر الهجري ، اضمحلت اوقاف المدارس ، بعد ان اختلسها القائمون عليها ، مما أدى الى انهيار ثقافي داخل هذه المدارس ، بعدما هجرت من طلبة العلم لعدم قدرتهم على التوفيق بين الدراسة والعمل^(٣) .

ج - من الناحية الادارية :

كانت التقسيمات الادارية في المدارس الاسلامية القديمة تتكون من الهيكل

الاداري التالي^(٤) :

(١) : التربية والتعليم في الفكر الاسلامي : احمد شلبي ، ص (٢٣٦) .

(٢) : الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام : احمد بدوي ، ص (٧٥) .

(٣) : جُلمط الشام : محمد كرد علي ، ص (١١٤/٥) .

(٤) : التربية والتعليم في الاسلام : سعيد الدنوه جي ، ص (٩٩-١٠٠) .

١ - الناظر :

والناظر، هو: من يتولى النظر في ادارة المدرسة ، واليه يُرجع في كافة الامور ، ويكون من العلماء أو اصحاب الرتب في الدولة ، فالناظر يشرف بشكل مباشر على اوقاف المدرسة وعلى سير العملية التعليمية داخلها .

٢ - المشرف :

هو من يشرف على خزائن الكتب في المدرسة ، وعلى المطبخ والمخزن .

٣ - الكاتب :

الكاتب ، هو: من يتولى تحرير الكتب والرسائل بين الناظر واقسام المدرسة، والكتب والرسائل التي ترد كذلك من خارج المدرسة ، ويحفظ السجلات والاوراق الرسمية والمخابرات .

٤ - الخازن :

وهو الذي يتولى عملية الخزن ، فلخزانة الكتب خازن ، ولخزانة المدرسة وما فيها من مؤن وغلّات وفرش ومواد قرطاسية خازن آخر.

٥ - كاتب الغيبة :

وهو الذي يتفقد حضور المدرسين والطلاب كل يوم ويقف على سبب الغياب والتخلف ، ويثبت هذا في سجل خاص ويرفقه الى الناظر .

٦ - المناول :

وهو الذي يسهل مناولة الكتب للمطالعين في المدرسة ثم اعادتها الى مكانها.

رابعاً: عناصر العملية التعليمية :

ويمكن توضيح عناصر العملية التعليمية في المدارس الاسلامية القديمة، بما

يلي :

أ- الأهداف التربوية للمدارس الإسلامية القديمة .

الأهداف ، وهي « حلقات متسلسلة متدرجة من الأهداف الوسائل^(١) والأهداف الغايات^(٢)، ولكنه تدرج متناسق كل هدف يفضي الى الهدف الذي يليه ، ويرتبط به روحياً ومنطقياً ، حتى ينتهي التدرج به لأهداف الأغراض^(٣) .

قال تعالى : « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون »^(٤)، فالهدف الغرض في التربية الإسلامية هو عبادة الله سبحانه وتعالى ، لذلك فالمدرسة الإسلامية تسعى جاهدة بما تملكه من وسائل وأهداف فرعية ، لتصل بالطالب لتحقيق العبودية لله - سبحانه وتعالى - على اكمل واتم وجه ، عن طريق « تنشئة وتكوين انسان مسلم متكامل من جميع النواحي الصحية والعقلية والاعتقادية والاخلاقية والاجتماعية والانسانية والروحية والابداعية ، وذلك في ضوء المبادئ التي جاء بها الاسلام^(٥) .

وعندما حاول العرب التفلت من العقل العثمانية الظالمة ، جاء الايعاز من القائمين على العملية التعليمية من ابناء الحكومة ، بأن تتبلور أهداف المدارس الإسلامية لتصبح أهدافاً تحمل ولاء العرب للدولة العثمانية والسلطان العثماني لكونه خليفة المسلمين ، فخلال القرن الثالث عشر الهجري كان هذا هدف المدارس الأكبر^(٦) .

ب - المدرسون :

ان المدرس عنصر اساس في العملية التعليمية وفي الموقف التعليمي الذي يتفاعل معه الطالب ، وعن طريق هذا التفاعل يكتسب الطالب خبرات ومعارف ومهارات جديدة ، فالمدرس يقود ويوجه العناصر الأخرى ليجعلها تسهم في نجاح

(١) : أهداف الوسائل : هي الأهداف التي تشمل على الوسائل والابوات الفعالة لتحقيق هدف الأغراض .

(٢) : أهداف الأغراض : هي الأهداف التي تشمل على الأغراض والمقاصد النهائية التي يراد من التربية إنجازها وتحقيقها على المستويات الفردية والاجتماعية .

(٣) : أهداف التربية الإسلامية : ماجد عرسان الكيلاني ، ص (١٦) .

(٤) : قرآن كريم : الآية (٥٦) ، من سورة الذاريات .

(٥) : التربية الاخلاقية : مقداد يالجن ، ص (٥٢) .

(٦) : تطور التعليم الوطني في العراق : ابراهيم خليل أحمد ، ص (٢٨) .

العملية التعليمية^(١)

وكان المدرس في المدارس الاسلامية القديمة يعين من قبل مؤسس المدرسة ، ويتقاضى أجرته من وقفها ، وغالباً ما كان يستمر على رأس عمله مدى حياته ، إلا إذا حدثت بعض التدخلات الطارئة^(٢).

وكان هنالك صفات يجب ان تتوفر في هذا المدرس ، منها^(٣):

- ان يقصد بتعليمه وتدريبه وجه الله تعالى .
- ان يكون قدوة صالحة لطلابه .
- ان يكون طلق الوجه ، حليماً ، صبوراً ، نزيهاً ، ملازماً للورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع .
- ان لا يتكبر على المتعلمين ، ولا يتعظم عليهم بل يلين لهم .
- ان يراعي الفروق الفردية بين الطلبة .
- ان يطرح على الطلاب أسئلة ليسبر من خلالها مقدار ما استوعبوه من دروسه وما فهموه من مقرراته ، فان لم يجدهم قد استفادوا اعاد عليهم الكرة ، وان وجدهم قد فهموا اثنى عليهم^(٤).

وفي القرن الثالث عشر الهجري ما كان يتولى مهنة التدريس في المدارس الاسلامية صاحب القدرات العلمية العالية ؛ لأن هذه الحرفة التدريسية اصبحت تتناقل بالوراثة ، فاذا كان الاب مدرساً في احدى المدارس ، تنتقل مهمة التدريس الى ابنه بعد وفاته ، سواء اكان هذا الابن عالماً ام جاهلاً على حد سواء^(٥)، لذلك تصدر للتدريس مدرسون غير اكفاء ، ولم يكن مستواهم العلمي افضل من

(١) : دراسات في التربية الاسلامية والرعاية الاجتماعية في الإسلام : عمر الترمي ، ص (٥٦) .

(٢) : العراق في التاريخ : لجنة من المؤلفين ، ص (٥٠٥) .

(٣) : ايها الولد : محمد الغزالي ، ص ص (٧٠-٨٢) .

(٤) : التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى اوائل القرن العشرين : عبدالله الدائم ، ص (١٧٢) .

(٥) : خطط الشام : محمد كرد علي ، ص (٧١/٤) .

طلابهم مما كان له أثر سلبي على العملية التعليمية^(١).

ج- المعيدون :

المعيد هو دون مرتبة المدرس، ووظيفته إعادة الدروس على الطلاب ، وشرح النقاط الصعبة لهم. وكانت الحاجة الى المعيد ملحة ؛ لان هنالك فروقاً فردية بين الطلبة فهم متفاوتون بالفهم والاستيعاب، فإعادة الدروس تساعد على هدم هذه الفجوات العلمية بين الطلبة .^(٢)

وفي القرن الثالث عشر الهجري كان دور المعيد دوراً سلبياً، حيث كانت مهمته تقتصر على قراءة عبارة الكتاب فقط دون شرح أو تحليل .^(٣)

د- الطلاب :

كانت المدارس الاسلامية القديمة لا تستقبل طلاب العلم بالمجان فحسب، بل وتخصص لهم طرفاً من أوقافها، مما يهيء لهم فراغ البال من ناحية المعاش، وينصرفون للدرس والمطالعة والبحث.^(٤)

وكان باستطاعة أي فرد - كبيراً أم صغيراً- ما دام قادراً على ذلك أن ينتسب في سلك المدرسة لينهل من معينها العلمي العذب، ولكن كان يفضل ان يبادر الطالب، لطلب العلم في سن مبكرة حتى يحقق فائدة اعظم.^(٥)

وكان هنالك صفات يجب أن تتوفر بطالب العلم ، منها^(٦):

- أن يكون هدفه ومقصده من تعلمه مرضاة الله - سبحانه وتعالى - .
- أن يكون حسن المنظر طاهر البدن .
- أن يتواضع في تلقي العلم وخاصة مع مُدرسه؛ لان التواضع طريق العلم.

(١) : مدارس الحكومة : فؤاد حنتس ، ص (٣٠٧) .

(٢) : الجامعات الاسلامية ودورها في مسيرة الفكر التربوي : محمد القطري، ص (١٤٥) .

(٣) : منادمة الاطلاع: ابن بدران، ص (١٠٥) .

(٤) : الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام: احمد بنوي، ص(٨٢) .

(٥) : التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين: عبدالله الدائم، ص(١٨٣).

(٦) : ايها الوالد : محمد الغزالي ، ص ص (٦٩-٧) .

- التدرج في العلوم واحداً واحداً .
 - أن يختار المدرس الكفو علمياً و اخلاقياً .
 - أن يختار الصاحب الجاد الذي يكون له خير معين لتلقي العلم .
- ويمكن تقسيم طلبة العلم في المدارس الاسلامية الى قسمين، هما ^(١) :
- ١- الطلبة غير المنتظمين :

وهؤلاء الطلاب هم من أصحاب المهن والحرف المختلفة الذين لا يتمكنون من حضور الدروس بشكل منتظم بسبب مشاغلهم .

٢- الطلبة المنتظمون :

وهم الطلبة المتفرغون لطلب العلم، وكان على هؤلاء الطلبة الانتظام في المدرسة وحضور الدروس. ويتعرضون للمساءلة في حالة غيابهم، وينبغي أن يتقيدوا بانظمة المدرسة من حيث ساعات الدوام وساعات الانصراف، ومن حيث الآداب العامة التي يجب عليهم مراعاتها .

وفي القرن الثالث عشر الهجري كانت المدارس الاسلامية في بلاد الشام قليلة الطلاب، بسبب عجز نظام الاوقاف عن تغطية نفقاتهم، ولأن التعليم في هذه المدارس لا يؤهل الطلاب لكسب اية وظيفة من وظائف الدولة .

وإذا أقبل الطلاب على هذه المدارس كان ذلك فراراً من التجنيد الاجباري، فالطالب الذي يكون له اسم في سجل المدرسة، يعنى من التجنيد الاجباري، فما كان هدف الطلاب الأول طلب العلم، فقد يجاور الطالب احدى المدارس ثلاثين سنة وهو بمعزل عن العلم ^(٢) .

هـ- المناهج الدراسية :

هنالك صعوبة في تحديد المناهج التي كانت تدرس في المدارس الاسلامية؛ لأن كل مدرس كان يختار المنهج الذي يتناسب مع قدراته العلمية والاجتهادية ورغبته. إلا أن هذه المناهج ظهرت عليها الصبغة الشرعية بوضوح ^(٣) .

(١) : التربية والتعليم في الفكر الاسلامي : احمد شلبي، ص (٢١١) .

(٢) : نهر الذهب في تاريخ حلب : الغزي، ص (١٢٥/١) .

(٣) : التعليم الاسلامي بين الاصل والتجديد: فاروق السامرائي، ص (١٥٩) .

وربما كانت المناهج التي تدرس في مدارس بلاد الشام الاسلامية في القرن

الثالث عشر الهجري لا تخرج عن المواد التالية^(١):

المادة	المقرر الدراسي
التفسير	الكشاف للزمخشري جامع البيان في علوم القرآن للقرطبي تفسير البيضاوي
الحديث	صحيح الامام البخاري صحيح الامام مسلم موطأ الامام مالك الشمائل للامام الترمذي الجامع الصغير للسيوطي
الفقه	شرح التحرير، شرح المنهج، الدر المختار للحمصكي، التحفة لابن حجر العسقلاني .
علم الفرائض	كتاب الفرائض : عبدالله الشنشوري
اللغة العربية	قطر الندى، شرح التلخيص، شرح مفني الليبي، حاشية العماد، حاشية الخضري على ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الالفية.
المنطق	جوهر التوحيد لابراهيم اللقافي .

(١) : الحياة العلمية في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري من خلال كتاب حلية البشر في أعيان القرن الثالث عشر

للشيخ عبدالرزاق البيطار: أحمد طرين، ص (٦٥٢/٢) - المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام .

وإن المناهج الجيدة هي التي تجمع بين الاصاله والمعاصرة، وتتصف بالمرونة حتى تستوعب تطورات العصر، فالتوازن مبدأ من مبادئ التربية الإسلامية، ومن الملاحظ أن المناهج التي كانت تدرس في مدارس بلاد الشام الإسلامية في القرن الثالث عشر الهجري كانت تسير في مسار واحد هو المسار الشرعي، وكان لا بد من ادخال بعض المواد الحديثة التي تتلاءم مع روح العصر .

و- طرق التدريس :

ان لكل موقف تعليمي ، طرقاً ووسائل تعليمية مناسبة، لذلك فالمعلم صاحب الخبرات العلمية العالية ، هو الذي يأتي بوسائل وأساليب ثلاثم مستويات الطلبة وتراعي الفروق الفردية الموجودة بينهم، وهذه الوسائل تصل بالمدرس الى الهدف المنشود من الموقف التعليمي باقصر وقت وأقل جهد ممكنين، لذلك ليس من الغريب أن يوجد في التراث الإسلامي عدة طرائق تعليمية تستخدم في الوقت الحاضر، مثل :

١- طريقة المحاضرة :

فالمدرس في هذه الطريقة، يلقي درسه على الطلبة مع مراعاة التؤدة والتأني، وعندما يفرغ من ايصال الفكرة، يفسح المجال أمام السائلين من الطلبة، وحتى ترسخ المعلومة في اذهان الطلبة يكرر الفكرة مرة بعد مرة وفي كل مرة جديدة يفصل أكثر من ذي قبل^(١).

٢- طريقة القراءة والشرح :

والمدرس في هذه الطريقة ، يكلف الطلبة بالرجوع الى بعض المصادر التي تعينهم على فهم موضوع الدرس القادم، وفي اثناء الدرس يقرأ الطلبة ما جمعوه عن موضوع الدرس، ثم يشرع المدرس بعد ذلك بالتحليل والشرح^(٢).

(١) : دراسات تراثية في التربية الإسلامية : محمود قمبر، ص (١٩٧/٢) .

(٢) : دراسات تراثية في التربية الإسلامية : محمود قمبر، ص (١٨٥/٢) .

وأنظر : التربية والتعليم في الإسلام: سعيد الدنوه جي، ص ص (٨٧-٨٩) .

: الجامعات وورها في مسيرة الفكر التربوي : محمد القطري، ص ص (١٤٦-١٤٧)

أما في القرن الثالث عشر هجري فاقتصر طرق التدريس على طريقة التلقين والاملاء، حيث ينحدر المعلم كالسيل في املاء المعلومات على الطلبة، وبعد ذلك لاسائل ولا مسؤول وإذا قام أحد الطلبة سائلاً اخرسه المعلم بشدة^(١).

ز- الاجازات العلمية :

١- مفهوم الاجازة :

الاجازة في اللغة، مصدر الفصل «أجاز»، وأجازة، بمعنى أنفذه، ويقال: أجاز رأيه وجوزه، أي أنفذه^(٢).

أما في الاصطلاح ، فالاجازة : اذنٌ لفظي أو كتابي من الشيخ لأحد طلابه للرواية عنه^(٣)، وقد تكون الاجازة في موضوع معين أو عامة تشتمل جميع مرويات الشيخ^(٤).

٢- شروط صحة الاجازة العلمية :

هنالك عدة شروط لا بد من توفرها لصحة الاجازة العلمية ، منها^(٥):

- أن يكون مانح الاجازة عارفاً بموضوعه، وعرف عنه أنه من العلماء الذين يعتمد عليهم.
 - أن يكون طالب الاجازة من طلاب العلم المجدين، وأن تثبت جدارته للتعليم .
- لذلك فقد كانت الاجازات العلمية في القديم تخوّل حاملها حق التدريس، وهي تشبه الى حدٍ بعيد الشهادات العلمية في الوقت الحاضر .

أما اجازات مدارس بلاد الشام الاسلامية القديمة في القرن الثالث عشر الهجري، فانحصر دورها على الامور المعنوية فقط، فهي لا تخول اصحابها حق ممارسة مهنة التدريس، فالطلاب الذين يحصلون على شهاداتهم من مدارس

(١) : منادمة الاطلاع : ابن بدران ، ص (١٠٥) .

(٢) : لسان العرب: ابن منظور ، ص (٢٢٧/٥) .

(٣) : الكفاية في علم الرواية : الخطيب البغدادي، ص (٢٢٦) .

(٤) : لمعات في أصول الحديث : محمد اديب صالح، ص (٢٢٧) .

(٥) : الاجازات العلمية عند المسلمين : عبدالله فياض، ص (٢١٤) .

استنابول^(١) «يرجعون في كل الاحوال على غيرهم»^(٢) ويمنحون وظائف مرموقة بالدولة وبرواتب سخية^(٣).

٢- امثلة على الاجازات :

ومن الامثلة على الاجازات العلمية في القرن الثالث عشر الهجري في بلاد الشام، ما يلي :-

أ- اجازة نعمان الالوسي الى محمد البيطار :

قال نعمان الالوسي: «نزلت بالشام واستفدت من علمائها ونور علمها، فاستجازني بما تجوز لي روايته، وصحت لدي درايته جناب العالم الشيخ محمد الفندي البيطار، أمين الفتوى. فاستعفيت عن هذا الامر الخطير، لعلمي بجهلي الوفير، وكرر الطلب فأجبت لما احب، واجزته بالشرط المعتبر عند اصحاب الاثر بالعلوم الشرعية، كالتفسير، والحديث والفقه والعلوم المالية والمقلية، كما اجازني بذلك علماء فحول وجهابذة جمعوا بين در المنقول ودر المعقول .. وقد اجزته ايضاً بتفسير والذي المسمى روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني»^(٤).

ب- اجازة محمد عباس سنبل بن محمد سعيد الى محمد خليل المرادي :

قال محمد سنبل: «اجزت مولانا وملاانا السيد محمد خليل المرادي الدمشقي بما تجوز روايته وتصح نسبته ودرايته واجزته برواية مقرأاتي ومسموعاتي وما تصح روايته عني وبجميع ما تجوز روايته عني وعن شيوخي، واسانيدني بشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر»^(٥).

(١) : مثل : مدرسة اسراي غلطة، مدرسة يار حصار، مدرسة بهرائية، مدرسة سليمان صوباشي، ومدرسة حافظ باشا،

(انظر : سلك الدرر: المرادي، ص (٧٠/١))

(٢) : الدستور العثماني: ص (١٨٢/٢) - المادة (١٧٨) .

(٣) : سلك الدرر : المرادي، ص (٢٨/٤) - ترجمة : محمد سعيد الدمشقي .

(٤) : اجازة نعمان الالوسي الى محمد البيطار : نعمان الالوسي، ص (٢-١) .

(مخطوط بمكتبة الاسد - مركز الوثائق) ، تحت رقم (٦٤٤٨) .

(٥) : اجازات للشيخ محمد خليل المرادي من بعض العلماء : ص (٣)

(مخطوط بمكتبة الاسد - مركز الوثائق، تحت رقم (١١١٠٨)).

المطلب الأول : المدارس الإسلامية القديمة في سوريا :

إن ما أنشأته الدولة العثمانية من المدارس الإسلامية على المنوال القديم كان من الندرية بمكان، وكان كل الاعتماد في العملية التعليمية منصّباً على المدارس الإسلامية القديمة التي وصلت الى القرن الثالث عشر الهجري، من القرون الأولى من سني الهجرة النبوية، منهكة قليلة العدد والامكانيات، بعد أن أدت دوراً علمياً بارزاً في تاريخ الأمة الثقافي .

وإن مارست هذه المدارس دوراً علمياً في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري، فهو دور باهت خافت، ما كان له عظيم الاثر على النظام التعليمي .

وكان هنالك عدة مدارس إسلامية عامرة في سوريا في القرن الثالث عشر

الهجري، يمكن توزيعها على المناطق التالية :

أولاً : المدارس الإسلامية القديمة في دمشق :

كان في دمشق في القرن الثالث عشر الهجري عدة مدارس إسلامية عامرة، منها:

- المدرسة الامينية :

بناها أمين الدولة كستكين بن عبدالله الطغتك سنة ٥١٤ هـ / ١١٢٠م^(١)، وفي

القرن الثالث عشر الهجري، أخذت مكتباً لتعليم الاولاد^(٢).

- المدرسة العمرية الشخصية :

بناها ابو عمر الحنبلي المعروف بابن قدامة سنة ٥٥٠ هـ / ١١٥٥م^(٣)، وفي

سنة ١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤م من القرن الثالث عشر الهجري تولى التدريس فيها

اسماعيل زادة^(٤)، ووجد فيها عام ١٢٢٨ هـ / ١٩١٠م، (١١٠) غرفة، وكان الطلبة في

خمس حجرات منها فقط^(٥).

(١) : الاملاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة: ابن شداد، ص (٢٣١/٢).

(٢) : منتخبات التواريخ لدمشق: الحصني، ص (٩٤٤/٣).

(٣) : ثمار المقاصد في ذكر المساجد: ابن المبرد، ص (١٥١).

(٤) : سجل محكمة دمشق الشرعية، رقم (٢٠٥)، ص (٧٢٧).

(٥) : خطط دمشق : اكرم العلي، ص (٢٤٧).

- المدرسة النورية :

بناها نور الدين زنكي، عام ٥٦٦هـ / ١١٧٠م^(١)، وتولى التدريس فيها عام ١٢٨هـ / ١٨٦٣م ابو السعود افندي مراد^(٢)، وفي سنة ١٣١٠هـ / ١٨٩٣م التهمتها النيران^(٣).

المدرسة الريحانية :

المدرسة الريحانية من بناء جمال الدين ريحان بن عبدالله الطواشي، عام ٥٧٥هـ / ١١٧٩م^(٤)، وفي القرن الثالث عشر الهجري وجد فيها حجرة يتعلم فيها الاطفال^(٥).

- المدرسة العسرونية :

المدرسة العسرونية من بناء شرف الدين ابو سعيد بن عبدالله بن محمد بن ابي عصرون سنة ٥٨٥هـ / ١١٧٩م^(٦)، واستمرت تؤدي مهمتها التدريسية الى سنة ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م، حيث التهمتها النيران^(٧).

- المدرسة الاقبالية :

المدرسة الاقبالية من بناء جمال الدولة امير الجيوش شرف الدين ابو الفضل اقبال بن الشرابي سنة ٦٠٢هـ / ١٢٠٦م^(٨)، وبقيت عامرة الى سنة ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م من القرن الثالث عشر الهجري^(٩).

(١) : التربية والتعليم في الفكر الاسلامي: أحمد شلبي، ص (١٢٩) .

(٢) : سجل محكمة دمشق الشرعية، رقم (٥٦٠)، ص (٢) .

(٣) : خطط دمشق: اكرم العلي، ص (٩١) .

(٤) : بسلك الدرر : المرادي، ص (٢٧٥/٣) - ترجمة الدايمي .

(٥) : منتخبات التواريخ لدمشق: الحصني، ص (٩٥٤/٣) .

(٦) : مدارس دمشق في العصر الايوبي : حسن شميمساني، ص (٦٠) .

(٧) : خطط الشام : محمد كرد علي ، ص (٨٤/٦) .

(٨) : تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام: الذهبي، مجلد الوفيات من (٦٠١-٦١٠)، ص (١١٠) .

(٩) : مهامة الاطلاع ومساواة الخيال : ابن بدران، ص (٨١) .

- المدرسة العادلية الكبرى :

هذه المدرسة من بناء الملك المعظم عيسى لكنه نسبها الى والده الملك العادل سيف الدين ابو بكر محمد بن الامير نجم الدين، وتم البناء سنة ٦١٩هـ/١٢٢٢م^(١) وكانت من المدارس العامرة في القرن الثالث عشر الهجري، حيث تولى التدريس فيها شهاب الدين احمد المنيني، ت ١١٧٢هـ/١٧٥٨م، وانتقلت مهنة التدريس في هذه المدرسة من بعده الى اولاده ثم الى اولادهم^(٢).

- المدرسة الشامية البرانية :

أنشأتها ست الشام بنت نجم الدين ايوب، وأخت صلاح الدين، ت ٦١٦هـ/١٢١٩م وتعرف هذه المدرسة بالحسامية نسبة الى ابنها حسام الدين بن لاجين الذي دفن فيها^(٣)، ومن مدرسيها في القرن الثالث عشر الهجري الشيخ حمد الطاغستاني الذي تولى هذه المهمة سنة ١٢٤هـ/١٨٢٤م^(٤).

- المدرسة الاشرفية الأولى :

المدرسة الاشرفية من بناء الملك الاشرف مظفر الدين ابو الفتح موسى بن الملك العادل، سنة ٦٢٨هـ/١٢٢٠م^(٥)، وهي من المدارس العامرة في القرن الثالث عشر الهجري، حيث تولى التدريس فيها سنة ١٢٣٨هـ/١٨٢٢م الشيخ مصطفى افندي^(٦)، وفي عام ١٢٦٨هـ/١٨٥١م الشيخ محمد الخالدي الجزائري^(٧).

- المدرسة الصاحبة :

المدرسة الصاحبة من بناء الفاضلة ربعة خاتون الصاحبة اخت صلاح الدين

(١) : تحفة النظار في غرائب الامصار: ابن بطوطة، ص (١١٤).

(٢) : منادمة الاطلال : ابن بدران، ص (١٢٥) .

(٣) : اللجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : يوسف الاتاكي، ص (٣٦٠/٧) .

(٤) : سجل محكمة دمشق الشرعية، رقم (٢٩٥) ، ص (٢٥٢) .

(٥) : التربية والتعليم في الفكر الاسلامي: احمد شلبي، ص (١٢٤) .

(٦) : سجل محكمة دمشق الشرعية، رقم (٢٢١)، ص (١٩٨) .

(٧) : علماء دمشق واعيانها في القرن الثالث عشر الهجري : اباظة، ص (٦٤٨/٢).

الايوبي سنة ٦٤٢هـ / ١٢٤٥م^(١)، وقد مارست هذه المدرسة دورها التعليمي في القرن الثالث عشر الهجري، حيث تقلب على التدريس فيها عدد من المدرسين، ففي سنة ١٢٤٢هـ / ١٨٢٦م نرس فيها محمد افندي الاسطواني^(٢)، ومن المدرسين كذلك محمد شامو، ت ١٢٧٤هـ / ١٨٥٧م^(٣).

- المدرسة القيمرية :

بنيت المدرسة القيمرية عام ٦٥٠هـ / ١٢٥٢م، على يد ناصر الدين الحسين بن عبدالعزيز القيميري^(٤)، وكانت من المدارس العامرة في القرن الثالث عشر الهجري، حيث انيطت مهمة التدريس فيها عام ١٢٣٩هـ / ١٨٢٣م الى الشيخ محمد شاكرا^(٥)، وفي عام ١٣٢٨هـ / ١٩٠١م كان في المدرسة القيميرية طالب واحد فقط^(٦).

- المدرسة الجوزية :

هذه المدرسة من انشاء محي الدين ابو المحاسن يوسف بن عبدالرحمن بن الجوزي سنة ٦٥٢هـ / ١٢٥٤م^(٧)، واستمرت في العطاء كمدرسة الى أن حولت الى محكمة شرعية عام ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م^(٨).

- المدرسة الباذرائية :

المدرسة الباذرائية من بناء نجم الدين أبو محمد عبدالله بن ابي الوفاء الباذرائي عام ٦٥٤هـ / ١٢٥٦^(٩)، ومن مدرسيها في القرن الثالث عشر الهجري،

(١) : الاطلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة: ابن شداد، ص (٢٥٧/٢).

(٢) : سجل محكمة دمشق الشرعية، رقم (٢٩٥)، ص (٢٧٢).

(٣) : علماء دمشق وأعيانها: اباطة، ص (٥٦٨/٢).

(٤) : ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن البراء، ص (١٤٨).

(٥) : سجل محكمة دمشق الشرعية، رقم (٢٠١)، ص (٣٥٢).

(٦) : خطط دمشق: الغلبي، ص (١٠٨).

(٧) : مدارس دمشق في العصر الايوبي : حسن شمساني، ص (٢٢٩).

(٨) : خطط الشام: محمد كره علي، ص (٩٦، ٦).

(٩) : الاطلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة : ابن شداد، ص (٢٤٥/٢).

الشيخ حسن الشطي (١٢٠٥هـ - ١٢٧٤هـ / ١٧٩٠م - ١٨٥٧م)^(١)، والشيخ ابو السعود افندي عام ١٢٩٢هـ/١٨٧٦م^(٢)، وضمت المدرسة البازرائية عام ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م، (٦) طلاب فقط^(٣) .
- المدرسة العادلية الصغرى :

أنشأتها زهرة خاتون بنت الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب سنة ٦٥٥هـ/١٢٥٧م^(٤)، ووجد في المدرسة العادلية في القرن الثالث عشر الهجري حجرة يتعلم فيها الصغار القرآن الكريم^(٥) .

- المدرسة الظاهرية الجوانية :

المدرسة الظاهرية من بناء الظاهر بيسبرس سنة ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م^(٦)، واستمرت عامرة كمدرسة الى سنة ١٢٩٦هـ/١٨٧٨م، وبعد ذلك حولت الى مكتبة عامة - المكتبة الظاهرية - بجهود مدحت باشا والي الشام في تلك الفترة^(٧) .
- المدرسة التنكيزية :

المدرسة التنكيزية من بناء سيف الدين ابي سعيد تنكيز سنة ٧٣٩هـ/ ١٣٢٨م^(٨) وممن تولى حرفة التدريس فيها في القرن الثالث عشر الهجري، الشيخ محمد الحلواني، والشيخ كامل القصاب، وكانا يدرسان فيها القرآن الكريم ومبادئ العلوم^(٩) .
- المدرسة الجقمقية :

تم بناء هذه المدرسة عام ٨٢٢هـ / ١٤١٩م على يد سيف الدين جقمق^(١٠)، وهي

(١) : علماء دمشق واعيانها : اباطة، ص (٥٦٥/٢) .

(٢) : سجل محكمة دمشق الشرعية، رقم (٦٨٥) ، ص (٨٦) .

(٣) : خطط دمشق: العلي ، ص (١٠٨) .

(٤) : مدارس دمشق في العصر الايوبي : حسن شميمساني، ص (٢٤٨) .

(٥) : مجتمع مدينة دمشق : نعيسة، ص (٢٨٦ /٢) .

(٦) : تحفة النظر في غرائب الامصار : ابن بطوطة، ص (١١٤) .

(٧) : خطط الشام : محمد كرد علي ، ص (٨١/٦) .

(٨) : الدارس في تاريخ المدارس : النعيمي ، ص (٩١١) .

(٩) : مناداة الاطلاع : ابن بدران ، ص (٦٥) .

(١٠) : خطط الشام : محمد كرد علي ، ص (٨٧/٦) .

من المدارس القليلة العامرة في القرن الثالث عشر الهجري، ففي سنة ١٢٧٢هـ / ١٨٥٦م درس فيها الامير عبدالقادر الجزائري^(١).

وفي سنة ١٢٦٠هـ / ١٩٤١م، تعرضت هذه المدرسة لقنبلة اقتها طائرة فرنسية؛ فاصيبت باضرار جسيمة^(٢).

- المدرسة الدلامية :

بنى هذه المدرسة ابو العباس أحمد بن المجلس الخواجكي زين الدين دلامة سنة ٨٤٧هـ / ١٤٤٣م^(٣)، والمدرسة الدلامية من المدارس الاسلامية العامرة في القرن الثالث عشر الهجري حيث كان يقرأ فيها صحيح الامام البخاري^(٤).

- المدرسة الصابونية :

بنيت المدرسة الصابونية عام ٨٦٨هـ / ١٤٦٣م ، على يد شهاب الدين احمد بن علم الدين سليمان الدمشقي المعروف بالصابوني^(٥)، ومن مدرسيها في القرن الثالث عشر الهجري الشيخ عطا الله خليل افندي ، الذي تولى التدريس سنة ١٢٢٢هـ / ١٨٠٨م^(٦).

- المدرسة الخيضرية :

بنيت المدرسة الخيضرية سنة ٨٧٨هـ / ١٤٧٣م، على يد محمد بن محمد بن عبدالله الخيضري الذي وقفها على الفقراء المتعلمين للقرآن الكريم^(٧)، ومن مدرسيها في القرن الثالث عشر الهجري محمد المهدي الزواوي الذي تولى التدريس سنة ١٢١٩هـ / ١٨٠٤م^(٨).

(١) : علماء دمشق وأعيانها : اباطة، ص (٧٩٥/٢) .

(٢) : خطط دمشق: العليبي ، ص (١٧٨) .

(٣) : الضوء اللامع لاهل القرن التاسع : السخاوي ، ص (٢٩٩/١) .

(٤) : هوية دمشق : محمد كرد علي ، ص (١٢٤) .

(٥) : الدارس في تاريخ المدارس : النعيمي ، ص (١١/١) .

(٦) : سجل محكمة دمشق الشرعية ، رقم (٢٦٥) ، ص (٩٩) .

(٧) : الدارس في تاريخ المدارس : النعيمي، ص (٧/١) .

(٨) : سجل محكمة دمشق الشرعية، رقم (٢٥٥)، ص (٧) .

- المدرسة القجماسية :

بنى هذه المدرسة قجماس الاسحاقي الجركسي سنة ٨٩٢هـ / ١٤٨٦م، وهي من المدارس العامرة في القرن الثالث عشر الهجري^(١)، وفي سنة ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م، وجد فيها (٤) طلاب وخمس حجرات^(٢).

- المدرسة السيبائية :

بنى المدرسة السيبائية، سيباي بن بختجا سنة ٩٢٠هـ / ١٥١٤م^(٣)، وفي العهد العثماني كانت المدرسة السيبائية من المدارس التي اقامت السلطات فيها دروساً للطلاب^(٤)

- المدرسة السليمانية البرانية :

بناها السلطان العثماني سليمان القانوني عام ٩٧٤هـ / ١٥٦٦م، وفي عام ١٣٢٨هـ / ١٩٠١ كان فيها (١٥) غرفة ويقطنها (١٢) طالباً^(٥).

- المدرسة الاسماعيلية (الخطاطين) :

بنيت هذه المدرسة عام ١١٤١هـ / ١٧٢٨م على يد اسماعيل باشا العظم^(٦)، وتولى التدريس فيها في القرن الثالث عشر الهجري الشيخ عبدالقادر الخطيب، الذي باشر مهنته التدريسية عام ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م^(٧)، وفي عام ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م كان في المدرسة الاسماعيلية (٣٤) غرفة، و (١٠) طلاب^(٨).

- المدرسة السليمانية الجوانية :

بنى المدرسة السليمانية، سليمان باشا بن ابراهيم بك العظم سنة

(١) : ذيل ثمار المقاصد في ذكر المساجد : اسعد طلس، ص (٢٤٤) .

(٢) : خطط دمشق : اكرم العليبي ، ص (١٩٤) .

(٣) : منامة الاطلال : ابن بدران ، ص (١٧٦) .

(٤) : خطط دمشق: العليبي ، ص (١٩٤) .

(٥) : خطط دمشق : العليبي، ص (٢٥٠) .

(٦) : منتخبات التواريخ لدمشق : الحصني، ص (٩٦٧/٣) .

(٧) : سجل محكمة دمشق الشرعية ، رقم (٢٩٥)، ص (١٥٩) .

(٨) : خطط دمشق : العليبي، ص (٢٧٠) .

١١٥هـ/١٧٣٧م^(١)، وهي مدرسة مشهورة بالعلم والعلماء ومن مدرسيها في القرن الثالث عشر الهجري العالم الفاضل عبدالرحمن الكزبري (١١٨٤هـ/ ١٢٦٢هـ / ١٧٧٠م-١٨٤٥م)^(٢)، والشيخ حسين مراد الذي تولى التدريس فيها سنة ١٢٠١هـ / ١٧٨٦م^(٣).

- المدرسة العبدلية :

اسست المدرسة العبدلية عام ١١٩٣هـ / ١٧٧٩م، على يد عبدالله باشا العظم، وهي من المدارس العامرة في القرن الثالث عشر الهجري^(٤)، وحتى عام ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م كان فيها (٢٥) غرفة و (٨) طلاب فقط^(٥).

ثانياً : المدارس الاسلامية القديمة في حلب :

كان في حلب في القرن الثالث عشر الهجري عدة مدارس اسلامية عامرة،

اذكر منها :

- المدرسة الجردكية :

المدرسة الجردكية بناها الامير عز الدين جرديك النوري سنة ٥٠٩هـ / ١١١٥م، وفي القرن الثالث عشر الهجري اتخذتها الحكومة مدرسة ابتدائية^(٦).

- المدرسة الحلاوية :

المدرسة الحلاوية كانت في الاصل كنيسة من بناء هيلانة ام قسطنطين . وفي سنة ٥٤٣هـ / ١١٤٨م ، حولها نور الدين زنكي الى مدرسة^(٧)، وكانت المدرسة الحلاوية من المدارس العامرة في بداية القرن الثالث عشر الهجري ، وكان راتب

(١) : بسلك الدرر : المرادي ، ص (٨/١) - ترجمة : ابراهيم الحافظ.

(٢) : علماء دمشق واعيانها: اباطة، ص (٤٨٨/٢) .

(٣) : مجموع اجازات لكثير من علماء القرن الثاني عشر الهجري: مجهول، ص (٤١).

(٤) : مخطوط بمكتبة الاسد- مركز الوثائق، تحت رقم (١٠١) .

(٥) : مجتمع مدينة دمشق: نعيسة، ص (٢٨٥/٢) .

(٦) : خُطَط دمشق: العليبي، ص (٢٧٤) .

(٧) : اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: الطباخ، ص (٦٥/٢) .

(٨) : زبدة الحلب من تاريخ حلب : ابن العديم ، ص (٣٢١) .

مدرستها اربع عثمانيات^(١) في اليوم ، ولكن ولايتها - وهم محمد الطرابلسي واحفاده - حولوها الى خراب عام ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م ؛ لانهم لم يكونوا من اهل العلم^(٢) .
- المدرسة العسرونية :

المدرسة العسرونية من بناء الملك العادل نور الدين زنكي سنة ٥٥٠هـ/١١٥٥م ، واول من درس فيها الامام عبدالله بن ابي مصرون ، فعرفت به ، واصاب الخراب المدرسة العسرونية الى ان اصلحت عام ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م ، واتخذت مدرسة ابتدائية^(٣) .

- المدرسة الجاولية :

بناها محمود عفيف الدين عام ٥٦٦هـ/١١٧٠م ، وبقيت عامرة الى عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م ، وبعدها اصابها الخراب^(٤) .

- المدرسة الاسدية :

المدرسة الاسدية من بناء اسد الدين شيركوه سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م^(٥) ، وممن تولى مهمة التدريس فيها في القرن الثالث عشر الهجري عبدالله بن معطي^(٦) .

- المدرسة الظاهرية :

المدرسة الظاهرية من بناء الملك الظاهر غياث الدين غازي صاحب حلب سنة ٦١٦هـ/١٢١٩م^(٧) ، وفي القرن الثالث عشر الهجري تولى وقفها بنو العجمي^(٨) .

- المدرسة الظاهرية (السلطانية) :

المدرسة الظاهرية من بناء شهاب الدين طغريل بن اتابك الملك العزيز بن

(١) كل مائة وعشرين منها يساوي قرشاً واحداً .

(٢) اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : الطباخ ، ص (٢٣١) .

(٣) المدارس العسرونية في بلاد الشام : صادق جودة ، ص (١٦٨) .

(٤) نهر الذهب : الغزي ، ص (٤٦/٢) .

(٥) الاعلاق الخطيرة في نكر امراء الشام والجزيرة : ابن شداد ، ص (١٠٣/١) .

(٦) نهر الذهب : الغزي ، ص (٩٨/٢) .

(٧) فن العمارة في المدارس الايوبية بحلب : محمود مطلق ، ص (٢٦٨) .

(٨) نهر الذهب : الغزي ، ص (٢٢٦/٢) .

الملك الظاهر سنة ٦٢٠هـ/١٢٢٣م^(١)، وفي القرن الثالث عشر الهجري كان فيها
حجرة عامرة يُقام فيها الذكر^(٢).

- مدرسة الفردوس :

مدرسة الفردوس من بناء ضيفة خاتون بنت الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن
ايوب سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م^(٣)، وكانت من المدارس العامرة في القرن الثالث عشر الهجري^(٤).

- المدرسة الشرفية :

بنى هذه المدرسة الامام شرف الدين ابو طالب عبدالرحمن بن المعجمي ،
سنة ٧٤٠هـ/١٢٤٢م وفي القرن الثالث عشر الهجري كان فيها حجرة يتعلم فيها الاطفال^(٥).

- المدرسة الصلاحية :

المدرسة الصلاحية من بناء الامير صلاح الدين يوسف الاسعد الدواتدار سنة
٧٢٧هـ/١٣٣٦م ، وفي سنة ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م جردها بهاء الدين بن تقي الدين
القدسسي واعادها مدرسة بعد ان اصابها الخراب^(٦).

- المدرسة العشائرية :

بنيت المدرسة العشائرية عام ٧٨٦هـ/١٣٨٤م على يد محمد بن مشاير ، وفي
القرن الثالث عشر الهجري كان فيها بعض الحجر يتعلم فيهن الاطفال^(٧).

- المدرسة الكلثاوية :

هذه المدرسة من بناء طقمر الكلثاوي ت ٧٨٧هـ/١٣٨٥م ، وفي القرن الثالث
عشر الهجري كان فيها حجرة يتعلم فيها الاطفال^(٨).

(١) : فن العمارة في المدارس الابوية بحلب : محمود مطلق ، ص (٢٦٦) .

(٢) : نهر الذهب : الغزي ، ص (٩٨/٢) .

(٣) : سلك الدرر : المرادي ، ص (١٥٨/٢) - ترجمة ، سليمان بن خالد النحوي .

(٤) : نهر الذهب : الغزي ، ص (٢١٨/٢) .

(٥) : خطط الشام : محمد كرد علي ، ص (١٠٤/٢) .

(٦) : اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : الطباخ ، ص (٢٣٥/٢) .

(٧) : اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : الطباخ ، ص (٦٥/٥) .

(٨) : اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : الطباخ ، ص (٩٥/٥) .

- المدرسة الخسروية :

المدرسة الخسروية ، مدرسة عظيمة أوصى بعمارها خسرو باشا مولاه فروخ بن عبد المناف الذي باشر ببنائها سنة ٩٥١هـ/١٥٤٤م^(١)، وبقي امرها جارياً الى سنة الزلزال الذي ضرب حلب عام ١٢٣٧هـ/١٨٢١م ، وكان مدرس هذه المدرسة يتقاضى اجراً مقداره (٢٥) عثمانية كل يوم^(٢) .

- المدرسة الشعبانية :

المدرسة الشعبانية مدرسة عظيمة واسعة ، بناها عام ١٠٨٥هـ/١٦٧٤م شعبان بن احمد أغا ، وبقيت هذه المدرسة عامرة في القرن الثالث عشر الهجري . وكان مدرسها يتقاضى أجراً مقداره (٨) قروش^(٣) .

- المدرسة العثمانية (الرضائية) :

المدرسة العثمانية من بناء عثمان بن عبدالله باشا الدودي سنة ١١٤٢هـ/١٧٢٩م^(٤) ومن مدرسيها في القرن الثالث عشر الهجري القاضي بشير الغزي (١٢٧٤هـ - ١٢٣٩هـ/١٨٥٧م - ١٩٢٠م)^(٥)، الذي كان يتقاضى اجراً مقداره (٤٠) عثمانية^(٦) .

- المدرسة الرحيمية :

المدرسة الرحيمية بنيت عام ١١٥٦هـ/١٧٤٣م على يد الفاضلة ، رحمة بنت عبدالقادر بن احمد بك^(٧)، وممن ولي التدريس فيها في القرن الثالث عشر الهجري ابراهيم بن عبدالسلام بن محمد بن عبدالكريم^(٨) .

(١) : بسلك الدرر : المرادي ، ص (٥٨/١) ، ترجمة : ابي السعود الكواكبي .

(٢) : اعلام النبلاء : الطباخ ، ص (١٥٨/٢) .

(٣) : اعلام النبلاء : الطباخ ، ص (٤٢٩/٧) .

(٤) : المكتبات في حلب : قطاية ، ص (١٩٦) .

(٥) : الحركة الادبية في حلب : سامي الكيالي ، ص (١٦٢) .

(٦) : نهر الذهب : الغزي ، ص (١٢٤/٢) .

(٧) : مخطط الشام : كرد علي ، ص (١١٦/٦) .

(٨) : نهر الذهب : الغزي ، ص (٣٠٧/٢) .

- المدرسة الاحمدية :

المدرسة الاحمدية من بناء احمد افندي بن طه زاده سنة ١١٦٥هـ/١٧٥١م^(١)، الذي وقفها على اكراد ما وراء الموصل . وكانت من المدارس العامرة في القرن الثالث عشر الهجري . وكان مدرستها يتقاضى أجراً مقداره (٤٠) عثمانية مقابل ان يقرأ يوم الاثنين والخميس التفسير ويقرأ في بقية الأيام إلا يوم الجمعة ما اختاره من المواد^(٢) .

- المدرسة المنصورية :

المدرسة المنصورية من المدارس التي بنيت في حلب في القرن الثالث عشر الهجري عام ١٢٠٦هـ/١٧٩١م ، وبانيها هو الشيخ منصور بن مصطفى ، ت (١٢٠٨هـ/١٧٩٣م) ، وكان شرطه في الوقف ان يصرف في كل شهر (٣٠) قرشاً لثلاثين قارئاً يختمون في كل صباح ختماً في مدرسته ، و (٥) قروش لرئيس القراء ليقرأ كل يوم درساً في فن التجويد ، و (١٥) قرشاً لمدرس المدرسة^(٣) .

- المدرسة القرناصية :

المدرسة القرناصية كانت في الاصل جامعاً بناه بكتمر القرناصي الحلبي سنة ٧٧٠هـ/١٣٦٨م وفي القرن الثالث عشر الهجري في سنة ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م حول الجامع الى مدرسة ، وكان راتب مدرستها (٢٠) قرشاً في الشهر^(٤) .

- المدرسة الكواكبية :

المدرسة الكواكبية من تأسيس ال الكواكبي بحلب ، وكانت تشمل في القرن الثالث عشر الهجري على حجرتين ، ومن مدرستها الشيخ عبدالرحمن الكواكبي (١٢٦٤هـ - ١٣٢٠هـ/١٨٤٧م - ١٩٠٢م)^(٥) .

(١) : تحف الانباء في تاريخ حلب الشهباء : تيودور بيوشوف ، ص (٨٠٩) .

(٢) : نهر الذهب : الغزي ، ص (٤٧/٢) .

(٣) : نهر الذهب : الغزي ، ص (١١٢/٢) .

(٤) : نهر الذهب : الغزي ، ص (١٣٥/٢) .

(٥) : الحركة الادبية في حلب : سامي الكيالي ، ص (٩٢) .

- المدرسة السيفية :

بناها ابراهيم بن عبدالله السيفي في القرن الثالث عشر الهجري عام ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م ، وكان شرط واقفها ان يدفع في كل شهر (٢٥) قرشاً الى خمسة يقرؤون خمسة اجزاء من القرآن كل يوم و (٣٠) قرشاً الى مدرس المدرسة^(١).

- المدرسة الاسماعيلية :

بنيت هذه المدرسة في القرن الثالث عشر الهجري علي يد اسماعيل بك انظرمه لي عام (١٢٥٥هـ/١٨٣٩م)^(٢).

المطلب الثاني : المدارس الاسلامية القديمة في لبنان .

كان هنالك عدة مدارس اسلامية قديمة عامرة في لبنان في القرن الثالث عشر الهجري ، تتركز معظمها في طرابلس .

مدارس طرابلس الاسلامية القديمة :

وجد في طرابلس عدة مدارس اسلامية قديمة عامرة في القرن الثالث عشر الهجري ، منها :

- المدرسة الخيرية :

المدرسة الخيرية من بناء السيدة خيرية حسن سنة ٧٠٩هـ/١٣٠٩م^(٣)، وكانت مدرسة عامرة في القرن الثالث عشر الهجري^(٤).

- المدرسة القرطائية :

المدرسة القرطائية بنيت عام ٧٢٦هـ/١٢٢٥م على يد الامير سيف الدين قرطاي بن عبدالله الناصري^(٥)، وهي من أعظم مدارس طرابلس ، وكانت عامرة في القرن الثالث عشر الهجري^(٦).

(١) : نهر الذهب : الغزي ، ص (١١٩/٢) .

(٢) : الحياة الفكرية في حلب : فريد جحا ، ص (٨٠) .

(٣) : طرابلس الشام في تاريخ الاسلام : عبدالعزيز بن سالم ، ص (٤٢٤) .

(٤) : الحياة العلمية ومراكز العلم في طرابلس خلال القرن التاسع عشر : انيس الابيض ، ص (٢٢) .

(٥) : طرابلس الشام في تاريخ الاسلام : عبدالعزيز بن سالم ، ص (٤١٨) .

(٦) : الحياة العلمية ومراكز العلم في طرابلس خلال القرن التاسع عشر : انيس الابيض ، ص (٢٢) .

- المدرسة الخاتونية :

المدرسة الخاتونية من بناء ارغون خاتون سنة ٧٧٥هـ/١٣٧٣م^(١)، ودرّس فيها في القرن الثالث عشر الهجري الشيخ اسماعيل الحافظ، ت (١٢٨٨هـ/١٨٧١م) الفقه والعلوم الادبية^(٢).

- مدرسة ديبا :

مدرسة ديبا بنيت في القرن الثالث عشر الهجري عام ١٢٣٤هـ/١٨١٨م على يد الشيخ عبدالله الديب الحلبي^(٣).

المطلب الثالث : المدارس الاسلامية القديمة في فلسطين .

كان هنالك عدة مدارس اسلامية قديمة عامرة في فلسطين في القرن الثالث عشر الهجري . وجُلُّ هذه المدارس في مدينة القدس نظراً لطبيعتها الدينية .

المدارس الاسلامية القديمة في القدس :

وجد في القدس عدة مدارس إسلامية قديمة عامرة في القرن الثالث عشر الهجري ، منها :

- المدرسة الصلاحية :

المدرسة الصلاحية كانت بالاصل كنيسة تعرف بـ « كنيسة صند حنه » ثم حولها صلاح الدين الايوبي سنة ٥٥٨هـ/١١٦٢م الى مدرسة^(٤)، وكانت المدرسة الصلاحية عامرة في القرن الثالث عشر الهجري ففي سنة ١٢٢٢هـ/١٨١٦م تولى التدريس فيها الشيخ صلاح نجلان^(٥).

- المدرسة الميمونية :

المدرسة الميمونية بنيت عام ٥٩٣هـ/١١٩٦م على يد فارس الدين ابي سعيد

(١) : طرابلس في التاريخ : محمد بابا ، ص (٣٦٢) .

(٢) : تراجم علماء طرابلس وأدبائها : عبدالله نوفل ، ص (٢٢٥) .

(٣) : خطط الشام : محمد كرد علي ، ص (١٢٧/١) .

(٤) : الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل : مجير الدين ، ص (٢٤٠/١) .

(٥) : سجل محكمة القوس الشرعية ، رقم (٣٠٠) ، ص (٧٤) .

بن ميمون بن عبدالله القصري^(١)، وتولى التدريس فيها سنة ١٢٤٥هـ / ١٨٢٩م من
سني القرن الثالث عشر الهجري الشيخ محمد خليل الفتياي^(٢)
- مدرسة دار الحديث :

مدرسة دار الحديث من بناء الامير شرف الدين ابو محمد عيسى بن كامل
الكردي عام ٦٦٦هـ / ١٢٦٧م^(٣)، وفي عام ١٢٠٣هـ / ١٧٨٨م تولى التدريس فيها
الشيخ حسن الامام^(٤).
- المدرسة الأوحديّة :

المدرسة الأوحديّة بناها عام ٦٩٧هـ / ١٢٩٧م الملك الأوحّد نجم الدين يوسف
بن الملك الناصر صلاح الدين^(٥)، ومن مدرسيها في القرن الثالث عشر الهجري
الشيخ محمد بن علي جار الله الذي تولى هذه المهنة عام ١٢٠٢هـ / ١٧٨٧م^(٦).
- المدرسة التنكيزية :

مؤسس هذه المدرسة هو الامير تنكيز الناصري سنة ٧١٢هـ / ١٣١٢م،
واستمرت بالتدريس الى بعد عام ١١٩٥هـ / ١٧٨٠م^(٧).
- المدرسة الجاولية :

المدرسة الجاولية من بناء علم الدين سنجر بن عبدالله الجاولي سنة ٧١٥هـ /
١٣١٥م^(٨)، مارست دورها العلمي في القرن الثالث عشر الهجري، وما زالت
عامرة الى الآن تحت اسم المدرسة العمرية^(٩).

(١) : خطط الشام : محمد كرد علي ، ص (١٢٢/٦) .

(٢) : سجل محكمة القدس الشرعية، رقم (٣١٣) ص (١٤٦) .

(٣) : خطط الشام : محمد كرد علي ، ص (١٢٢/٦) .

(٤) : معاهد العلم في بيت المقدس : العسلي، ص (١٥٠) .

(٥) : تراجم اهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري : الحسيني، ص (٢١) .

(٦) : معاهد العلم في بيت المقدس : العسلي، ص (٢٥١) .

(٧) : الفصل في تاريخ القدس : العارف ، ص (٢٠٢/١) .

(٨) : بلدانية فلسطين العربية : مرمجي النومنكي ، ص (٣٩٦) .

(٩) : بعض اضراب جديدة على مدينة القدس في عصر سلاطين المماليك : سعيد عاشور، ص (١٠٠/١) .

- المدرسة الامينية :

المدرسة الامينية بناها الوزير امين الدين عبدالله سنة ٧٣٠هـ / ١٣٢٩م^(١)، وكانت توليه مدرسيها لا تتم إلا بكتاب رسمي من دمشق^(٢)، ومن مدرسيها في القرن الثالث عشر الهجري الشيخ عبدالكريم الكشيري الذي تولى هذه المهمة عام ١٢١٥هـ / ١٨٠٠م^(٣)، والشيخ محمد اسعد الامام، ت (١٣٠٨هـ / ١٨٩٠م) والشيخ يوسف الامام، ت (١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م)^(٤).

- المدرسة الملكية :

المدرسة الملكية بناها الحاج ملك الجوكندار سنة ٧٤١هـ / ١٣٤٠م^(٥)، وتولى التدريس فيها في القرن الثالث عشر الهجري علي بن حبيب الله محمد بن ابي اللطف، ت (١٢٠٦هـ / ١٧٩١م)^(٦).

- المدرسة الخاتونية :

المدرسة الخاتونية من بناء الخاتون بنت شمس الدين محمد سيف الدين البغدادي سنة ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م^(٧)، وهي من المدارس العامرة في القرن الثالث عشر الهجري حيث تولى التدريس فيها عام ١٢٦٦هـ / ١٨١١م محمد افندي الجماعي^(٨).

- المدرسة السلامية :

المدرسة السلامية بناها سراج الدين عمر بن ابي بكر القاسم السلامي سنة ٧٦١هـ / ١٣٥٩م^(٩)، وفي سنة ١٢٠٣هـ / ١٧٨٨م من سني القرن الثالث عشر

(١) : الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل: مجير الدين، ص (٢٩/٢).

(٢) : صبح الاعشى في صناعة الانشا : القلقشندي، ص (٤٢٠/١٢).

(٣) : سجل محكمة القدس الشرعية، رقم (٢٨٢)، ص (٨).

(٤) : معاهد العلم في بيت المقدس : العسلي، ص (٢٣٦).

(٥) : الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل : مجير الدين، ص (٣/٢).

(٦) : سلك الدرر: المرادي، ص (٢٠٩/٣).

(٧) : المدارس في بيت المقدس : عبدالجليل، ص (٦٠/٢).

(٨) : سجل محكمة القدس الشرعية ، رقم (٢٩٤)، ص (١٢٥).

(٩) : خطط الشام: محمد كرد علي، ص (١٢٢/٦).

الهجري انتقلت مهمة الاشراف على اوقاف هذه المدرسة من عائلة الامام الى عائلة الخالدي^(١).

- المدرسة الحنبلية :

المدرسة الحنبلية بنيت عام ٥٧٨١هـ / ١٢٧٩م على يد الامير بيدمر الخوارزمي^(٢)، وكانت من المدارس العامرة في القرن الثالث عشر الهجري، حيث تولى التدريس فيها عام ١٢٢٧هـ / ١٨١٢م الشيخ حسين فتح الله السروري^(٣).

- المدرسة البلدية :

المدرسة البلدية بناها الامير سيف الدين منكلي بغا الاحمدي سنة ٧٨٢هـ / ١٢٨٠م^(٤)، واصابها الخراب مدة طويلة الى أن رمت عام ١١١٠هـ / ١٦٩٨م^(٥)، وكانت اوقافها في القرن الثالث عشر الهجري بيد بني العجمي^(٦).

- المدرسة الجهاركسية :

المدرسة الجهاركسية من بناء الامير جهاركس الخليلي، ت (٧٩١هـ / ١٢٨٨م)^(٧)، ومن الذين تولوا التدريس فيها في القرن الثالث عشر الهجري الشيخ موسى ابو المرق حيث تولى هذه المهمة عام ١٢٣٥هـ / ١٨١٩م^(٨).

المدرسة الموصلية :

المدرسة الموصلية بناها فخر الدين الموصلبي سنة ٧٩٧هـ / ١٢٩٤م^(٩)، ومن الذين تولوا التدريس فيها في القرن الثالث عشر الهجري الشيخ جار الله اللطيف الذي تولى هذه المهمة سنة ١٢٤٢هـ / ١٨٢٦م^(١٠).

(١) : معاهد العلم في بيت المقدس : العسلي، ص (١٢٤) .

(٢) : بلادنا فلسطين: الدباغ، ق٢ (٢٧٨/٩) .

(٣) : سجل محكمة القدس الشرعية، رقم (٢٩٥) ، ص (١١٢) .

(٤) : المدارس في بيت المقدس: عبدالجليل، ص (٩٢/٢) .

(٥) : سجل محكمة القدس الشرعية، رقم (١٩٩) ، ص (٤٨) .

(٦) : اهل العلم بين مصر وفلسطين: الخالدي، ص (٢٥) .

(٧) : المدارس في بيت المقدس: عبدالجليل، ص (٩٨/٢) .

(٨) : سجل محكمة القدس الشرعية ، رقم (٣٠٣) ، ص (١٤١) .

(٩) : المفصل في تاريخ القدس : العارف ، ص (٢٤٣/١) .

(١٠) : سجل محكمة القدس الشرعية ، رقم (٣١٢) ، ص (١٠٦) .

- المدرسة الطولونية :

المدرسة الطولونية بناها شهاب الدين احمد بن الناصري الطولوني سنة ٨٠٠هـ / ١٣٩٧م^(١)، وتولى تدريسها عام ١٢١٠هـ / ١٧٩٥م الشيخ مصطفى قشخش حيث كان له ثلث ربع وظيفة المشيخة والتولية والنظر^(٢).

- المدرسة الباسطية :

بנית المدرسة الباسطية عام ٨٣٤هـ / ١٤٢٠م على يد زين الدين عبدالباسط بن خليل الدمشقي^(٣)، وتولى التدريس فيها عام ١٢٣٤هـ / ١٨١٨م الشيخ محمد بدر الجاعوني^(٤).

- المدرسة القادرية :

بنت هذه المدرسة مصر خاتون زوجة ناصر الدين دلغادرسنة ٨٣٦هـ / ١٤٣٢م، وكانت عامرة في فترة الدراسة حيث تولى التدريس فيها الشيخ محمد السروري عام ١١٩٩هـ / ١٧٨٤م ومن بعده اولاده^(٥).

- المدرسة الحسنية :

المدرسة الحسنية بناها عام ٨٣٧هـ / ١٤٣٣م حسام الدين ابو محمد الحسن بن ناصر الدين الكشكلي^(٦)، وفي سنة ١٢٠٠هـ / ١٧٨٥م من سني القرن الثالث عشر الهجري تولى التدريس فيها الشيخ بدر بن موسى الوفائي^(٧).

- المدرسة العثمانية :

المدرسة العثمانية بنتها الفاضلة اصفهان شاه خاتون سنة ٨٤٠هـ / ١٤٣٦م^(٨)، وفي سنة ١٣٢١هـ / ١٨١٥م من سني القرن الثالث عشر الهجري تولى التدريس

(١) : الفصل في تاريخ القدس : العارف ، ص(٢٥٢/١) .
(٢) : تراجم اهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري : الحسيني ، ص(٤١) .
(٣) : خطط الشام : محمد كرد علي ، ص (١١٩/٦) .
(٤) : سجل محكمة القدس الشرعية ، رقم (٣٠٣) ، ص (١٠٦) .
(٥) : وثائق مبنسية : كامل العسلي ، ص (٢٢٤/٢) .
(٦) : سلك البدر : المرادي ، ص (٢٠٩/٣) . ترجمة : حبيب الله المقنبي .
(٧) : تراجم اهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري : الحسيني ، ص (٢٩) .
(٨) : الفصل في تاريخ القدس : العارف ، ص (٢٥٤/١) .

فيها الشيخ عبدالرزاق افندي^(١).

- المدرسة الجوهرية :

المدرسة الجوهرية بناها صفي الدين جوهر القنقبائي سنة ٨٤٤هـ/١٤٤٠م^(٢)،
وتولى التدريس فيها سنة ١٢٣١هـ/١٨١٥م من سني القرن الثالث عشر الهجري
الشيخ سليمان قطنية^(٣).

- المدرسة المزهرية :

المدرسة المزهرية بناها محمد بن احمد مزهر الانصاري الدمشقي عام
٨٨٥هـ/١٤٥١م، وكانت المدرسة عامرة في القرن الثالث عشر الهجري ، فقد تولى
التدريس فيها صالح الدجاني حتى وفاته (١٢٠٠هـ/١٧٨٥م)^(٤). وفي عام
١٢٣٥هـ/١٨١٩م تولى تدريسها الشيخ يحيى عبدالوهاب الدجاني^(٥).

- المدرسة الزمينية :

المدرسة الزمينية بناها محمد بن الزمرد خان سنة ٨٨٦هـ/٤٨١م^(٦)، وفي سنة
١٢٤٧هـ/١٨٣١م من سني القرن الثالث عشر الهجري تولى التدريس فيها علي العفيفي^(٧).

- المدرسة الصامتية (الصامطية) :

بنيت المدرسة الصامتية بوادي الطواحين بالقدس^(٨)، وتولى التدريس فيها
عام ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م الشيخ محمد بدر الحسيني^(٩).

(١) : سجل محكمة القدس الشرعية ، رقم (٢٩٩) ، ص (٢٥) .

(٢) : المدارس في بيت المقدس : عبدالجليل ، ص (١٤٠/٢) .

(٣) : سجل محكمة القدس الشرعية ، رقم (٢٩٩) ، ص (٧٢) .

(٤) : بلادنا فلسطين : الدباغ ، ق ٢ (٢٩٢/٩) .

(٥) : سجل محكمة القدس الشرعية ، رقم (٢٩٩) ، ص (٣٥) .

(٦) : المفصل في تاريخ القدس : العارف ، ص (٢٥٥/١) .

(٧) : سجل محكمة القدس الشرعية ، رقم (٣١٦) ، ص (٣١) .

(٨) : تراجم اهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري : الحسيني ، ص (٢٣) .

(٩) : سجل محكمة القدس الشرعية ، رقم (٢٩١) ، ص (١٥٣) .

المبحث الرابع : دور مؤسسات التعليم الصوفي في النظام

التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري

أولاً : مفهوم الصوفية :

ان كلمة الصوفية في معاجم اللغة العربية من الفعل الثلاثي « صوف » بمعنى الصوف المعروف للشاة ونحوها^(١). وسميت الصوفية بهذا الاسم نسبة الى لبس الصوف^(٢) ، اما التصوف في اصطلاح الصوفية ، فهو : « تصفية القلب من مراجعة الخلق ، والمفارقة من اخلاق الطبيعة ، واماتة الصفات البشرية والابتعاد عن الدواعي النفسية ، والنزول على الصفات الروحانية ، والسمو الى العلوم الحقيقية ، واستعمال ما كان هو الاولى الى الابد ، ونصيحة الامة كلها والوفاء في العمل بالحقيقة ومتابعة النبي - صلى الله عليه وسلم - في الشريعة »^(٣).

ثانياً : مفهوم مؤسسات التعليم الصوفي

لعبت مؤسسات التعليم الصوفي دوراً بارزاً في الفكر الصوفي ، في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري . ومن اشهر مؤسساتهم التعليمية ما يلي :

١ - الخوانق (التكايا) :

الخوانق كلمة فارسية الاصل . قيل اصلها خونكاه ، اي الموضع الذي يأكل فيه

الملك ، ثم اطلقت على المكان الذي يختلي فيه الصوفية لعبادة الله تعالى^(٤).

٢ - الزوايا :

الزاوية ، هي : المكان المعد للافعال الصالحة والعبادة^(٥).

٨٥ : لسان العرب : ابن منظور ، ص (١٩٩/٩) .

(٢) : التصوف والصوفية : ابن تيمية ، ص (٩) .

(٣) : حقيقة التصوف في الإسلام : احمد سعد البساطي ، ص (٣١) .

(٤) : المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : المقرئزي ، ص (٤١٤/٢) .

(٥) : مناداة الاطلال : ابن بدران ، ص (٢٩٩) .

٣ - الربط :

الرباط ، هو المكان الذي يجاهد به المسلمون الاعداء ، واطلق على دور الصوفية لانهم يخوضون به جهاداً ضد النفس^(١).

إذن فهي كلها أسماء للمكان الذي يقيم فيه الصوفية ، وهناك فرق طفيف بين الخوانق والزوايا ، فالزوايا صغيرة الحجم لا تستوعب إلا عدداً محدداً من الصوفية ، اما الخوانق فهي اكبر حجماً واكثر استعداداً لاستيعاب اعداد اكبر ومزودة بمطبخ وحمام^(٢).

ثالثاً : الموارد المالية لمؤسسات التعليم الصوفي

ان الصوفية لا يعملون مقابل اجر او ثواب مادي ، فهم يعملون احتساباً لوجه الله تعالى ، لذلك فهم يعتمدون في تمويل مؤسساتهم التعليمية على الموارد الذاتية وعلى الهبات والعطايا^(٣).

رابعاً : عناصر العملية التعليمية داخل المؤسسات الصوفية :

يمكن توضيح عناصر العملية التعليمية داخل المؤسسات الصوفية بما يلي :

١ - الاهداف :

- ان التعليم عند الصوفية يهدف الى عدة امور منها :
- الدموة الى المعرفة واكتساب الاخلاق الحميدة^(٤).
- كسب الانصار والمريدين فمن خلال الجولات والسياحات وجلسات الورد يمكن كشف الاتجاهات وتنميتها وتوجيهها للانضمام الى الجماعة الصوفية^(٥).
- التحكم بالفرائز والشهوات عن طريق الذكر والدعاء والصوم والصلاة

(١) : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : المقرئزي ، ص (٤٢٧/٢) .

(٢) : بعض اضواء جديدة على مدينة القدس في عصر سلاطين المماليك : سعيد عاشور ، ص (١٠٣/١) .

(٣) : مدارس التربية في الحضارة الاسلامية : حسان محمد ، ص (٥٢) .

(٤) : المذاهب الصوفية ومدارسها : عبدالحكيم عبدالغني ، ص (١٢٦) .

(٥) : مدارس التربية في الحضارة الاسلامية : حسان محمد ، ص (٤٥) .

والانقطاع والعزلة^(١).

- تربية المريدين على تحمل المشقة والانقطاع عن الخلق وصولاً إلى الحق^(٢).

٢ - المدرس (الشيخ) :

ان الشيخ عند الصوفية : هو « المرشد الروحي الذي سلك طريق الحق وعرف المخاوف والمهالك والحدود ، فتولى تربية المريدين ، والاشارة اليهم بمستلزمات السلوك ومقتضيات الوصول الى قرب الخالق عز وجل »^(٣).

وللشيخ اهمية عظيمة عند الصوفية ، وذلك للأسباب التالية^(٤) :

- ان مقام العبودية الذي يعتبر اصلاً رئيساً في سلوك الصوفي يحتاج الى مرشد أمين ، وهو الشيخ .

- رعونة النفس وعدم انضباطها ومحاولتها ان تخذل بصاحبها الى ارض الشهوات . مما يقطع بضرورة سياستها على يد شيخ فاضل .

وللشيخ عند الصوفية عدة آداب عليه ان يلتزم بها ، منها :

- ان يكون قدوة حسنة لمريديه وللناس اجمعين لذلك يجب ان يكون عالماً عاملاً مخلصاً صادقاً فاضلاً ، متخليقاً باخلاق اهل الطريق وصفاتهم جميعها^(٥).

- يجب ان يكون رقيباً على مريديه ، يدلهم على الطريق المستقيم ويسلكهم فيه.

- ان يكون متواضعاً^(٦).

- النزول على حال المريدين من الرفق بهم وبسطهم^(٧).

- التعطف على الاصحاب وقضاء حقوقهم في الصحة والمرض^(٨).

- التنزه عن مال المريد وعن خدمته^(٩).

- حفظ اسرار المريدين فيما يكافئ شفونته به^(١٠).

(١) : المرجع السابق : حسان محمد ، ص (٤٥) .

(٢) : المرجع السابق : حسان محمد ، ص (٤٥) .

(٣) : الطريق الصوفي : يوسف محمد زيدان ، ص (٤٤) .

(٤) : التصوف الإسلامي بين الامالة والاقتباس : عبدالقادر احمد عطا ، ص (٢٠٨) .

(٥) : عبدالقادر الجيلاني الامام الزاهد القنوة : عبدالرزاق الكيلاني ، ص (٢٤٢) .

(٦-١٠) : (عريف المعارف : السهر وردي ، ص ص (٤١٥ - ٤٢١)) .

٢ - الطالب (المرید) :

يمثل المریدون زاوية أساسية في البناء الصوفي ، فبدونهم لا تقوم لهذه الطرق قائمة ، والمرید في الفكر الصوفي ، هو : « من انقطع الى الله تعالى عن نظر واستبصار ، وطلب مرضاة الله ، وتجرد عن ارادته ، اذ علم انه ما يقع في الوجود الا ما يريد الله ، لا ما يريده الخلق »^(١).

ويجب على المرید عند الصوفية ان يلتزم بعدة آداب ، منها :

- ان يكون المرید بين يدي الشيخ كالميت بين يدي الغاسل^(٢).
- اي ان يمثل المرید لكل ما يلقيه عليه الشيخ ولا يهمس ببنت شفة ، فهو كالميت يقلبه الغاسل كيف شاء .
- وهذا محور لشخصية المرید واضعاف لمقوماتها ، وقضاء مبرم على ارادته وحرية واختياره . وهذا مناف كذلك لاطر التعليم الحديث الذي يناهز بان يكون للمتعلم دور ايجابي في العملية التعليمية^(٣).
- ان لا يدخل في صحبة شيخ الا بعد علمه بان الشيخ قيم بتأديبه وتهذيبه^(٤).
- ان لا يحدث نفسه بطلب منزلة فوق منزلة شيخه^(٥).
- تأدب المرید في الدخول على الشيخ والاقدام عليه ، وتركه الاستعجال وصبره الى ان يخرج الشيخ من موضع خلوته^(٦).
- ان يكون مستعداً دائماً لخدمة الشيخ^(٧).
- ان لا يكتفم اي سر عن شيخه ، بل ينبغي ان يذكر له كل ما يجول بخاطره^(٨).
- اذا كان للمرید كلام مع الشيخ في شيء من امر دينه او دنياه لا يستعجل بالاقدام على مكالمة الشيخ والهجوم عليه حتى يتبين له من حال الشيخ انه مستعد له ولسماع كلامه^(٩).

(١) : الطريق الى الله الشيخ والمرید : محي الدين بن العربي ، ص (٥٥) .

(٢) : الطريق الى الله الشيخ والمرید : ابن العربي ، ص (٥٩) .

(٣) : الطرق الصوفية في مصر نشأتها ونظمها وروادها : عمر النجار ، ص (٢٦) .

(٤-٩) عوارف المعارف : السهروردي ، ص ص (٤٠٣ - ٤١٣) .

٤ - المناهج الدراسية :

إن معظم المواد الدراسية عند الصوفية مستمدة من القرآن الكريم والسنة

النبوية ، فكان المرید يدرس على يدي الشيخ المواد التالية :^(١)

- القرآن الكريم وتفسيره :

يقبل المرید على حفظ القرآن الكريم حفظاً متقناً ثم يعرّج بعد ذلك على

تفسيره .

- السنة النبوية المشرفة :

يقبل المرید على حفظ بعض الاحاديث النبوية .

- السيرة النبوية :

يدرس المرید عن حياة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونسبه الشريف ،

وبعثته ، وحروبه مع الكفار ، ودعوته الناس الى الاسلام . وذلك حتى يأخذ

الصوفي العبرة من هذه الحوادث .

- التربية الخلقية :

اهتم المنهج الدراسي عند الصوفية بالاخلاق لذلك افرد لها جانباً .

- مقامات الصوفية :

وهي ما تخص الصوفي بربه - عز وجل - مثل علم التوبة ، وعلم الذكر ، وعلم

الخوف ، وعلم الحب الالهي ، وعلم الورع والقناعة والصبر ، والشكر والتوكل

والرضا والمراقبة والاحسان^(٢) .

٥ - الخطة الدراسية :

اتخذت الصوفية من قصة سيدنا موسى - عليه السلام - مع العبد الصالح

الخضر قاعدة في وضع نظام خاص للتعامل بين الطالب واستاذه ، ويتمثل هذا

النظام بـ^(٣) :

(١) : المذاهب الصوفية ومدارسها : عبدالحكيم عبدالغني ، ص (١٢١) .

(٢) : ما هي التصوف : امين النقشبندي ، ص (٨٦) .

(٣) : المذاهب الصوفية ومدارسها : عبدالحكيم عبدالغني ، ص (١٢٦-١٢٧) .

أ- الاتفاق بين المعلم والمتعلم في وضع الخطة الدراسية، واستشهدوا على ذلك بقوله تعالى على لسان الخضر: « قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا »^(١).

فعلى الشيخ أن يضع الخطة الدراسية لطلابه وعليهم أن يسمعوا ما يعرض عليهم ولا يسألوا قبل أن يفسر لهم .

ب- أن يحذّر المعلم تلاميذه من صعوبة المنهج وهذا يتجلى في قول الخضر عليه السلام كما ذكر القرآن الكريم: « قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا »^(٢).

ج- قد يخطئ التلميذ في استعجال العلم إليه أو الفهم قبل أن تصله القرائن أو التأويل للحوادث، وهذا ما حدث عندما خرق الخضر السفينة، فقال موسى عليه السلام كما ذكر القرآن الكريم: « فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا »^(٣).

د- للاستاذ الحق أن يتمسك بخطته طالما أنه تأكد من صلاحيتها، ويتجلى ذلك في قول الخضر عليه السلام كما ذكر القرآن الكريم: « قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا »^(٤).

هـ- على التلميذ أن يعتذر عن خطأه مرة أو مرتين على حسب طاقة الاستاذ ويظهر هذا في قبول الخضر عذر موسى -عليه السلام- في حادثة خرق السفينة وحادثة قتل الغلام.

و- للمعلم الحق في عدم مواصلة الدرس مع تلميذه إذا أصرّ التلميذ على عدم الفهم، وهذا ما أوضحه القرآن الكريم عن الخضر بعد حادثة اقامته للجدار، فقال تعالى على لسان الخضر: « قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ، سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا »^(٥).

(١) : قرآن كريم : الآية (٧٠)، من سورة الكهف .

(٢) : قرآن كريم : الآية (٦٧)، من سورة الكهف.

(٣) : قرآن كريم : الآية (٧١) ، من سورة الكهف.

(٤) : قرآن كريم : الآية (٧٦)، من سورة الكهف .

(٥) : قرآن كريم : الآية (٧٨)، من سورة الكهف .

ح- ليس من حق الاستاذ أن ينسب العلم لنفسه وإنما ينسبه الى الله - عز وجل- لذلك ذكر القرآن الكريم على لسان الخضر : « وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا »^(١).

٦ - طرق التدريس :

استخدم علماء الصوفية عدة طرق ووسائل لتدريس المريدين ، منها^(٢) :

- طريقة الحلقات العلمية .
- طريقة السماع .
- طريقة الاملاء .
- طريقة الحفظ والاستظهار .
- طريقة الرحلة .
- طريقة القدوة .
- طريقة القصص .
- طريقة ضرب الامثال .
- طريقة الاستشهاد بالقران الكريم والاحاديث النبوية والحكم .
- طريقة الشعر وهي من اهم طرق التدريس لدى علماء الصوفية ، فالشعر من ارق الالفاظ والمعاني التي تثير الوجدان ، ويصل بالصوفي الى نوع من التذوق الروحي الشفاف .

(١) : قرآن كريم : الآية (٨٢) ، من سورة الكهف .

(٢) : المذاهب الصوفية ومدارسها : عبدالحكيم عبدالغني ، ص ص (١٢٢ - ١٢٤) .

المطلب الاول : مؤسسات التعليم الصوفي في سوريا :

عرفت بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري كثيراً من الطرق الصوفية كالخلوتية^(١) ، والنقشبندية^(٢) ، والمولوية^(٣) ، والقادرية^(٤) . وكانت هذه الطرق تعقد مجالس العلم بانتظام في مؤسساتها التعليمية^(٥) .

كان في سوريا في القرن الثالث عشر الهجري عدة مؤسسات تعليمية صوفية ، يمكن توزيعها على المناطق التالية :

أولاً : المؤسسات التعليمية الصوفية في دمشق .

كان في دمشق في القرن الثالث عشر الهجري عدة مؤسسات تعليمية صوفية عامرة منها :

١ - الزوايا : هنالك عدة زوايا عامرة في دمشق في فترة الدراسة منها :

- الزاوية القلندرية (الدركزية)

بُنيت هذه الزاوية عام ٦١٦هـ/١٢١٩م على يد محمد بن يوسف الساجي ،

وكانت من الزوايا العامرة في القرن الثالث عشر الهجري^(٦) .

- الزاوية الداودية :

قام ببناء هذه الزاوية عام ٨٠٠هـ/١٣٩٧م زين الدين عبدالرحمن بن ابي بكر

(١) : الخلوتية : تنسب الى نجيب السهرودي ، واشتقت هذه التسمية من الخلوة . (انظر : مدخل الى التصوف الاسلامي : التفتازاني ، ص (٢٩٠)) .

(٢) : النقشبندية : تنسب الى بهاء الدين النقشبندي ، وهذه التسمية مشتقة من النقاش ، والمراد نقش صورة الكمال في قلب المرید . (انظر : مدخل الى التصوف الاسلامي : التفتازاني ، ص (٢٩٧)) .

(٣) : المولوية : من تأسيس جلال الدين الرومي ، اطلق عليه تلاميذه «مولانا» . فاشتقت كلمة المولوية من «مولانا» . (انظر : مدخل الى التصوف الاسلامي : التفتازاني ، ص (٢٩٨)) .

(٤) : القادرية : تنسب الى الشيخ عبدالقادر الجيلاني . (انظر : مجتمع مدينة دمشق : نعيسة ، ص (٤١٨/٢)) .

(٥) : العلماء وطرق الصوفية والتنظيم الحرفي معطيات من تاريخ السلطة والمجتمع في ولاية سوريا : وجيه الكوثاني ، ص (٦٢٨) .

(٦) : الحركة الادبية في دمشق : اسكندر لوقا ، ص (١٩٥) .

ابن داود القادري^(١)، وهي من الزوايا العامرة في القرن الثالث عشر الهجري ،
ففي عام ١٢١١هـ/١٧٩٦م تولى اوقافها عبدالرحمن الداودي^(٢)، ولكن حالها كان
يضمحل تدريجياً في تلك الفترة^(٣).

- الزاوية الوطنية (المغربية) :

بنيت الزاوية الوطنية في دمشق عام ٨٠٢هـ/١٣٩٩م ، وكانت من الزوايا
العامرة في دمشق في القرن الثالث عشر الهجري^(٤).

- الزاوية السعدية :

بنيت الزاوية السعدية عام ٩١٤هـ/١٥٠٨م على يد حسن بن محمد بن سعد
الدين الجباوي . وهي زاوية عامرة في القرن الثالث عشر الهجري^(٥).

- الزاوية الصمادية :

بنى الزاوية الصمادية عام ١٠٥٣هـ/١٦٤٣م محمد بن خليل الصمادي . وهي
زاوية عامرة في القرن الثالث عشر الهجري^(٦).

- الزاوية الحصنية :

الزاوية الحصنية بناها تقي الدين بن محمد الحصني عام ١٠٩٢هـ/١٦٨١م ،
وهي زاوية حسنة البناء كان يقام فيها الاذكار والشعائر الدينية في القرن الثالث عشر الهجري^(٧)

- لزاوية الخلوتية :

الزاوية الخلوتية من بناء منصور بن مصطفى الخلوتي . ولد سنة
١١٣٦هـ/١٧٢٣م وتولى ادارتها في القرن الثالث عشر الهجري عائلة الدسوقي^(٨).

(١) : ثمار المقاصد في ذكر المساجد : ابن البرد ، ص (١٥٤) .

(٢) : سجل محكمة دمشق الشرعية ، رقم (٢٤٠) ، ص (٢١٢) .

(٣) : منادمة الاطلاع : ابن بدران ، ص (٣٠٢) .

(٤) : مجتمع مدينة دمشق : نعيسة ، ص (١٦٥/١) .

(٥) : ذيل ثمار المقاصد في ذكر المساجد : طلس ، ص (٢٢١) .

(٦) : خطط الشام : محمد كرد علي ، ص (١٤٠/٦) .

(٧) : ذيل ثمار المقاصد في ذكر المساجد : طلس ، ص (٢٠٨) .

(٨) : بسلك البرد : المرادي ، ص (٥٣/١) - ترجمة : ابو بكر الدسوقي .

- الزاوية الشاذلية :

الزاوية الشاذلية بنيت سنة (١٢٩٠هـ/١٨٧٣م) من سني القرن الثالث عشر الهجري على يد محمد تقي الدين عبدالله الحنبلي^(١).
وهناك عدة زوايا أخرى عامرة في دمشق في القرن الثالث عشر الهجري ،
مثل الزاوية التقوية^(٢) ، والبخارية^(٣) ، واليوسفية^(٤) .

ب - الخوانق (التكايا) :

وجد في دمشق في القرن الثالث عشر الهجري عدة خوانق عامرة منها:

- الخانقاة السميصاطية :

الخانقاة السميصاطية بناها ابو القاسم علي بن محمد السميصاطي سنة
٤٥٣هـ/١٠٦١م^(٥) وكانت هذه الخانقاة عامرة في القرن الثالث عشر الهجري^(٦)

- الخانقاة الطواويسية :

الخانقاة الطواويسية بناها الملك دقاق ابو نصر بن تاج الدولة سنة
٥٠٤هـ/١١١٠م ، وكانت هذه الخانقاة عامرة في القرن الثالث عشر الهجري^(٧).

- الخانقاة الخاتونية :

الخانقاة الخاتونية بنتها الخاتون عصمت زوجة نور الدين زنكي . سنة
٥٧٥هـ/١١٧٩م^(٨) ، وبقي جزء منها عامر في القرن الثالث عشر الهجري^(٩) .

(١) : منتخبات التواريخ لدمشق : الحصني ، ص (٩٦٥/٣) .

(٢) : مجتمع مدينة دمشق : نعيسة ، ص (١٦٧/١) .

(٣) : منتخبات التواريخ لدمشق : الحصني ، ص (٩٦٥/٣) .

(٤) : منتخبات التواريخ لدمشق : الحصني ، ص (٩٦٥/٣) .

(٥) : الاعلاق الخطيرة : ابن شداد ، ص (١٩١/٢) .

(٦) : مناداة الاطلال : ابن بدران ، ص (٢٧٧) .

(٧) : غرطة دمشق : محمد كرد علي ، ص (١٢٩) .

(٨) : الاعلاق الخطيرة : ابن شداد ، ص (١٩٢/٢) .

(٩) : منتخبات التواريخ لدمشق : الحصني ، ص (٩٦٢/٣) .

- الخانقاة الاندلسية :

الخانقاة الاندلسية بنيت عام ١٢٤٢هـ/١٢٤٢م ، على يد عبدالله بن محمد الاندلسي ، وكانت هذه الخانقاة عامرة في القرن الثالث عشر الهجري^(١) .

- الخانقاة الشنباشية :

الخانقاة الشنباشية بناها ابو عبدالله الشنباشي سنة ١٢٥٢هـ/١٢٥٢م وبقيت عامرة الى ان تحولت سنة ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م الى مدرسة^(٢) .

- التكية السليمية :

التكية السليمية بناها السلطان العثماني سليم الاول سنة ٩٢٤هـ/١٥١٨م وحبس عليها الاوقاف الكثيرة ، وكانت هذه التكية عامرة في القرن الثالث عشر الهجري^(٣) .

- التكية السليمانية :

بنيت التكية السليمانية بامر من السلطان العثماني سليمان القانوني سنة ٩٦٢هـ/١٥٥٤م وكانت هذه التكية عامرة في القرن الثالث عشر الهجري ومدرسوها يعينون من استانبول^(٤) .

- التكية المولوية :

بنيت التكية المولوية في دمشق عام ٩٩٣هـ/١٥٨٥م على يد اتباع هذه الطريقة^(٥) . وتولى التدريس فيها سنة ١٢١٦هـ/١٨٠١م ، الشيخ محمد صالح أفندي^(٦)

(١) : منادمة الاطلاع : ابن بدران ، ص (٢٧٢) .

(٢) : خد ط الشام : محمد كرد علي ، ص (١٣٢/٦) .

(٣) : الدركة الادبية في دمشق : لوقا ، ص (١٩٥) .

(٤) : غزوة دمشق : محمد كرد علي ، ص (١٣١) .

(٥) : النقوش العثمانية في دمشق : روبرت مانتيران ، ص (٣٠/١) .

(٦) : بسجل محكمة دمشق الشرعية ، رقم (٢٥٠) ، ص (٢٢٦) .

- التكية النقشبندية :

بنيت التكية النقشبندية سنة ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م من سني القرن الثالث عشر

الهجري على يد خالد ابو ضياء النقشبندي^(١).

ج- الربط :

كان في دمشق في القرن الثالث عشر الهجري عدة رباطات عامرة ، منها:

- رباط الوزير :

رباط الوزير من بناء وجيه الدين محمد التكريتي سنة ٦٦٠هـ/١٢٦١م،

وبقي هذا الرباط عامراً في القرن الثالث عشر الهجري^(٢).

- رباط ابي البيان :

بنى ابو البيان، نبأ بن محمد محفوظ القرشي رباطه في دمشق سنة

٥٥٥هـ/١١٦٠م وجدد هذا الرباط سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م من سني القرن الثالث

عشر الهجري^(٣).

- رباط محي الدين بن العربي :

بنى محي الدين بن العربي رباطه سنة ٩٢٢هـ/١٥١٦م، وكان هذا الرباط

عامراً في القرن الثالث عشر الهجري^(٤).

ثانياً : المؤسسات التعليمية الصوفية في حلب :

كان في حلب في القرن الثالث عشر الهجري عدة مؤسسات تعليمية صوفية

عامرة، أذكر منها:

أ- الزوايا : هنالك عدة زوايا عامرة في حلب في فترة الدراسة ، منها :

- الزاوية البهادرية :

الزاوية البهادرية بناها أحمد بن الحسن الهلالي ، ت (٨٤١هـ/١٤٣٧م)،

(١) : مجتمع مدينة دمشق : نعيسة ، ص(١٦٣/١) .

(٢) : خطط الشام : محمد كرد علي، ص (١٣٦/١) .

(٣) : خطط دمشق: أكرم العلي، ص (٤٠٩) .

(٤) : غوطة دمشق : محمد كرد علي ، ص (١٣٠) .

وكانت هذه الزاوية عامرة في القرن الثالث عشر الهجري^(١).

- زاوية الحيدري :

زاوية الحيدري بناها قطلبيجا الحيدري سنة ٧٥٧هـ / ١٣٥٦م، وكانت من

الزوايا العامرة في حلب في القرن الثالث عشر الهجري^(٢)

- الزاوية الاخلاصية :

الزاوية الاخلاصية بنيت على يد اخلاص الخلوتي ، ت (١٠٧٤هـ/١٦٦٣م)

وكانت هذه الزاوية عامرة في القرن الثالث عشر الهجري^(٣).

- الزاوية الكمالية :

بنى هذه الزاوية شرف بن مصطفى سنة ١١٨٧هـ/١٧٧٣م، وكان يقرأ فيها

في القرن الثالث عشر الهجري، عشرة قراء يقرأون القرآن الكريم ويدفع لهم في

كل شهر (٨) قروش عثمانية^(٤).

- الزاوية الكيالية :

بنيت هذه الزاوية سنة ١٢٠٢هـ / ١٧٨٧م من سني القرن الثالث عشر

الهجري على يد عبدالجواد بن احمد الكيالي^(٥).

- الزاوية الهلالية :

بنى الزاوية الهلالية محمد الهلالي ، ت (١٢٠٤هـ / ١٧٨٩م) ، وفي سنة

١٢٠٥هـ/١٧٩٠م زاد عليها الشيخ يوسف آغا عربي بعض الحجر^(٦)

- زاوية الشيخ تراب :

بنيت هذه الزاوية في القرن الثالث عشر الهجري على يد عابدي باشا والي

(١) : اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : الطباخ، ص (٢١٤/٥) .

(٢) : تحف الانبياء في تاريخ حلب الشهباء: بيوشوف، ص (٢٠٥) .

(٣) : اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: الطباخ، ص (٣١٧/٦) .

(٤) : خباط الشام : محمد كرد علي، ص (١٤٥/٦) .

(٥) : نهر الذهب في تاريخ حلب : الغزي ، ص (٢٠٤/٢) .

(٦) : اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : الطباخ ، ص (١٢٦/٧) .

حلب تكريماً للشيخ تراب الخلوتي ، ت (١٢٠٦هـ/١٧٩١م) ^(١) .

- زاوية قارق :

بنيت هذه الزاوية في أوائل القرن الثالث عشر الهجري عام

١٢٠٧هـ/١٧٩٢م ^(٢) .

زاوية ابو الجدائل :

زاوية ابي الجدائل بناها عبدالسلام بن سالم بن ابي الجدائل سنة ١٢٧١هـ/

١٨٥٤م من سني القرن الثالث عشر الهجري ^(٣) .

- زاوية طه بطيخ :

بنى طه بطيخ زاوية سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م من سني القرن الثالث عشر

الهجري ^(٤) .

- زاوية الاطعاني :

زاوية الاطعاني بنيت ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م على يد حسين مصطفى الاطعاني ^(٥) .

- زاوية الاخضر :

زاوية الاخضر بناها الشيخ الاخضر عام ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م ^(٦) .

- زاوية الاحمدي :

زاوية الاحمدي بناها عام ١٢٩٤هـ / ١٨٧٧م أحمد بن أحمد بن عبدالقادر ^(٧) .

- الزاوية الصيادلية :

الزاوية الصيادلية ، زاوية كثيرة الغرف ، شيدها ابو الهدى الصيادلي سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م ^(٨)

(١) : نهر الذهب: الغزي ، ص (١٠٤/٢) .

(٢) : خطط الشام : كرد علي، ص (١٤٦/٦) .

(٣) : نهر الذهب : الغزي، ص (٢٩٧/٢) .

(٤) : خطط الشام : كرد علي، ص (١٤٧/٦) .

(٥) : نهر الذهب : الغزي، ص (٢٣١/٢) .

(٦) : خطط الشام : كرد علي، ص (١٤٥/٦) .

(٧) : خطط الشام : كرد علي ، ص (١٤٧/٦) .

(٨) : نهر الذهب : الغزي، ص (٢٩٧/٢) .

ب- الخوانق (التكايا) :

وجد بحلب في القرن الثالث عشر عدة خوانق عامرة ، منها :

- خانقاة القديم (المقشاتية) :

خانقاة القديم بناها نور الدين زنكي سنة ٥٤٣هـ / ١١٤٨م، وبقيت عامرة الى سنة ١٢٣٧هـ / ١٨٢١م، وبعدها تدمرت بسبب الزلزال الذي ضرب حلب في تلك السنة^(١)

- خانقاة البلاط :

بنى خانقاة البلاط شمس الخواص لؤلؤ الخادم سنة ٥٥٩هـ / ١١٦٣م، وبقيت هذه الخانقاة عامرة في القرن الثالث عشر الهجري^(٢)

- خانقاة من بناء ضيفة خاتون سنة ٦٣٥هـ / ١٢٣٧م، وكان يسكنها بعض الفقراء في القرن الثالث عشر الهجري^(٣)

- الخانقاة الشمسية :

الخانقاة الشمسية من بناء شمس الدين ابو بكر أحمد، وما برحت هذه الخانقاة عامرة في القرن الثالث عشر الهجري^(٤)

- تكية بابا بيرم :

تكية بابا بيرم بنيت عام ٨٧٥هـ / ١٤٧٠م على يد حسن بن علي بن عثمان الطويل تكريماً للشيخ بيرم، ومن شيوؤها في القرن الثالث عشر الهجري عبدالحميد دده الذي تولى هذه المهمة سنة ١٢٤٤هـ / ١٨٢٨م^(٥)

(١) : اعلام النبلاء : الطباخ، ص (٢٢٨/٤) .

(٢) : اعلام النبلاء : الطباخ، ص (٢٠٨/٤) .

(٣) : اعلام النبلاء : الطباخ، ص (٢١٢/٢) .

(٤) : خطط الشام: كرد علي ، ص (١٤٣، ٦) .

(٥) : اعلام النبلاء : الطباخ، ص (٣٢٨/٧) .

- التكية البراقية :

بنيت التكية البراقية سنة ١٢٣٩هـ / ١٨٢٣م لاهل الطريقة الاحمدية^(١).

- التكية المولوية :

بنيا التكية المولوية مرزا فولاذ ومرزا علوان، ومن شيوخها في فترة

الدراسة عبدالغني دده الذي تولى هذه المهمة عام ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م.^(٢)

ج- الربط :

وجد بحلب في القرن الثالث عشر الهجري عدة رباطات عامرة ، منها :

- رباط الفردوس :

أمرت بتشيد هذا الرباط ضيفة خاتون بنت الملك العادل سيف الدين ابي

بكر محمد سنة ١٢٢٢هـ / ١٢٣٥م، وهو رباط عامر في القرن الثالث عشر الهجري.^(٣)

- الرباط العسكري (القشلة) :

الرباط العسكري من بناء ابراهيم باشا المصري سنة ١٢٤٨هـ / ١٨٣٢م.^(٤)

المطلب الثاني : مؤسسات التعليم الصوفي في لبنان :

وجد في لبنان في القرن الثالث عشر الهجري عدة مؤسسات تعليمية

صوفية عامرة كانت تتركز معظمها في طرابلس .

مؤسسات التعليم الصوفي في طرابلس :

كان في طرابلس في القرن الثالث عشر الهجري (٨) تكايا وزوايا للخلوة

والقادرية والرفاعية والشاذلية والنقشبندية.^(٥)

(١) : نهر الذهب : الغزي، ص (٢١٧/٢) .

(٢) : نهر الذهب : الغزي، ص (٢٣٥/٢) .

(٣) : فن العمارة في المدارس الايوبية: محمود مطلق، ص (٢٧١) .

(٤) : خطط الشام : محمد كرد علي، ص (١٤٥/٦) .

(٥) : المصدر السابق: ص (١٥٢/٦) .

المطلب الثالث : مؤسسات التعليم الصوفي في فلسطين :

وجد في فلسطين في القرن الثالث عشر الهجري عدة مؤسسات تعليمية صوفية عامرة كانت تتركز معظمها في القدس .

مؤسسات التعليم الصوفي بالقدس :

كان في القدس في القرن الثالث عشر الهجري المؤسسات التعليمية

الصوفية التالية :

1- الزوايا :

- الزاوية الجراحية :

الزاوية الجراحية بناها حسام الدين الحسين بن شرف الدين عيسى الجراحي

ب (٥٩٨هـ/١٢٠١م)، وكانت هذه الزاوية عامرة في القرن الثالث عشر الهجري. (١)

- الزاوية المعظمية :

الزاوية المعظمية بناها الملك المعظم عيسى سنة ٦١٤هـ/١٢١٧م، وفي سنة

١٢٣٣هـ/١٨١٧م جدد السلطان العثماني محمود خان هذه الزاوية. (٢)

- زاوية بدر الدين :

تنسب هذه الزاوية الى بدر الدين محمد بن يوسف بن بدر الدين بن يعقوب

من ذرية علي بن ابي طالب - رضي الله عنه- (٣) وكانت من الزوايا العامرة

بالقدس بالقرن الثالث عشر الهجري ففي سنة ١٢٤٤هـ/١٨٢٨م تولى مشيختها

خالد مصطفى. (٤)

- زاوية الشيخ حيدر :

بنيت زاوية الشيخ حيدر سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٤م على يد محمد الحيدري،

(١) : معاهد العلم في بيت المقدس : العسلي ، ص (٢٤٢) .

(٢) : خطط الشام : محمد كرد علي ، ص (١٤٨/٦) .

(٣) : المدارس في بيت المقدس : عبدالجليل ، ص (٤٤٠/١) .

(٤) : سجل محكمة القدس الشرعية: رقم (٣١٣)، ص (٣١) .

وكانت هذه الزاوية عامرة الى سنة ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م. (١)

- زاوية شرفات :

زاوية شرفات بناها داود بن عبدالحافظ ، ت (٧٠١هـ / ١٣٠١م)، وكانت هذه الزاوية عامرة في القرن الثالث عشر الهجري، ففي عام ١٢٢٤هـ / ١٨٢٨م عين الحاكم الشرعي في القدس شيخاً متولياً عليها. (٢)

- الزاوية الادهمية :

الزاوية الادهمية بناها منجك نائب الشام سنة ٧٦٠هـ / ١٣٥٨م، وفي القرن الثالث عشر الهجري كان يقطنها جماعة من آل البديري. (٣)

- الزاوية الاسعدية :

الزاوية الاسعدية بناها مجد الدين الاسعوي سنة ٧٧٠هـ / ١٣٦٨م، وكانت هذه الزاوية عامرة في القرن الثالث عشر الهجري. (٤)

- الزاوية اللؤلؤية :

الزاوية اللؤلؤية بناها بدر الدين لؤلؤ غازي سنة ٧٧٥هـ / ١٣٧٣م، وكانت هذه الزاوية عامرة في القرن الثالث عشر الهجري. (٥)

- زاوية الهنود :

زاوية الهنود بناها فريد شكر كنج من مسلمي الهند سنة ٩٥٠هـ / ١٥٤٣م، وكان مخصص لها في العهد العثماني رطلاً من الخبز، وخمسمائة درهم لشراء الزيت (٦)، وتولى مشيختها عام ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م عبدالواحد الهندي (٧).

(١) : وثائق مقدسية تاريخية: العسلي، ص (٢٠٤/٢) .

(٢) : معاهد العلم في بيت المقدس : العسلي، ص (٢٤٥) .

(٣) : المفصل في تاريخ القدس : العارف ، ص (٤٤٩/٢) .

(٤) : بلادنا فلسطين: الدباغ، ق٢ (١٧/٨) .

(٥) : خطط الشام: كرد علي، ص (١٥٠/٦) .

(٦) : المفصل في تاريخ القدس: العارف، ص (٤٤٩/٢) .

(٧) : سجل محكمة القدس الشرعية، رقم (٢٩٢)، ص (٩٧) .

- الزاوية المولوية :

الزاوية المولوية بناها خذا وندكاربك قومندان ، سنة ٩٩٥هـ / ١٥٨٦م، وكان مخصص لها في العهد العثماني رطلاً من الخبز ورطلين من اللحم، ثم أصبحت تتقاضى (١٤٧٠) قرشاً في الشهر لاطعام الفقراء ^(١) ، ومن شيوخها في القرن الثالث عشر الهجري الشيخ حسين الداودي، الذي تولى المشيخة سنة ١٢٢٦هـ / ١٨١١م. ^(٢)

- الزاوية الازبكية (النقشبندية) :

الزاوية النقشبندية بناها محمد بهاء الدين النقشبندي البخاري سنة ١٠٢٥هـ / ١٦١٦م، ومن مخصصاتها في العهد العثماني رطلان من الخبز ورطل من اللحم في كل يوم، ثم استبدلت هذه الجراية بمبلغ من المال ^(٣) ، ومن شيوخها في فترة الدراسة خالد المحمودي الذي تولى هذه المهمة سنة ١٢٢٢هـ / ١٨١٦م. ^(٤)

ب- الخوانق (التكايا) :

كان في القدس في القرن الثالث عشر الهجري عدة خوانق عامرة ، منها :

- الخانقاة الصلاحية :

الخانقاة الصلاحية من بناء صلاح الدين الايوبي سنة ٥٨٥هـ / ١١٨٩م. ^(٥) وكانت هذه الخانقاة عامرة في القرن الثالث عشر الهجري، فقد تولى مشيختها سنة ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م فيض الله العلمي. ^(٦)

- الخانقاة الجوهرية :

الخانقاة الجوهرية من بناء صفي الدين الجوهري القنقبيائي ،

(١) : الفصل في تاريخ القدس: العارف، ص (٥٠٠/٢) .

(٢) : سجل محكمة القدس الشرعية، رقم (٢٩٤)، ص (١٢٩) .

(٣) : الفصل في تاريخ القدس: العارف، ص (٤٩٩/٢) .

(٤) : سجل محكمة القدس الشرعية، رقم (٣٠٢)، ص (١٤١) .

(٥) : بلدانية فلسطين العربية: مرمجي النونكي، ص (٢٨١) .

(٦) : سجل محكمة القدس الشرعية، رقم (٢٩٦)، ص (٤٩) .

ت (١٨٤٤هـ/١١٨٩م)^(١) ، وتولى مشيختها سنة ١٢٢٥هـ / ١٨١٠م من سني القرن الثالث عشر الهجري بدر الدين الجماعي^(٢).

- الخانقاة الفخرية :

الخانقاة الفخرية تنسب الى القاضي فخر الدين ابي عبدالله محمد بن فضل الله ، ت (٧٢٢هـ/١٢٣١م)^(٣) ، وتولى مشيختها سنة ١٢٢١هـ / ١٨٠٦م من سني القرن الثالث عشر الهجري محمد ابي السعود^(٤).

- تكية خاصكي سلطان :

تكية خاصكي سلطان، أنشأتها خاصكي سلطان زوجة السلطان سليمان القانوني سنة ٩٦٠هـ / ١٥٥٢م، وما برحت عامرة في القرن الثالث عشر الهجري، وكان المشرفون عليها يوزعون الطعام على الفقراء كل يوم^(٥).

ج- الرباط :

كان في القدس في القرن الثالث عشر الهجري عدة رباطات عامرة، منها :

- الرباط المنصوري :

الرباط المنصوري ينسب الى السلطان المنصور قلاوون الصالحي، الذي شيده سنة ٦٨١هـ / ١٢٨٢م^(٦)، ومن شيوخه في القرن الثالث عشر الهجري الشيخ محمد الفتياي، الذي تولى هذه المهمة سنة ١٢٤٤هـ / ١٨٢٨م^(٧).

- رباط كرد :

رباط كرد من بناء المقر السيفي كرد صاحب الديار المصرية سنة ٦٩٣هـ /

(١) : المدارس في بيت المقدس: عبدالجليل ، ص (١٤٠/٢) .

(٢) : سجل محكمة القدس الشرعية، رقم (٢٩٤)، ص (٨٢) .

(٣) : المدارس في بيت المقدس: عبدالجليل، ص (١٩٨، ٢) .

(٤) : سجل محكمة القدس الشرعية، رقم (٢٨٨)، ص (٥٧) .

(٥) : التربية والتعليم في فلسطين: العسلي، ص (١٩/٢) .

(٦) : المدارس في بيت المقدس: عبدالجليل، ص (٢٢٢/٢) .

(٧) : سجل محكمة القدس الشرعية، رقم (٣١٣)، ص (١٤٦) .

١٢٩٣م وكان يسكنه في القرن الثالث عشر الهجري جماعة من آل الشهابي . (١)

- الرباط المارديني :

ينسب الرباط المارديني الى امرأتين من عتقاء الملك الصالح صاحب ماردين

سنة ٧٦٣هـ / ١٣٦١م (٢) ، وكان هذا الرباط عامراً في القرن الثالث عشر الهجري . (٣)

- رباط الجاويش :

رباط الجاويش من بناء الامير بيرم بن مصطفى جاويش سنة ٩٤٧هـ /

١٥٤٠م (٤) ، وكان هذا الرباط عامراً في القرن الثالث عشر الهجري ، حيث تولى

مشيخته سنة ١٢٣٠هـ / ١٨١٤م عبداللطيف الشهابي . (٥)

من خلال العرض السابق يظهر جلياً أن النظام التعليمي في بلاد الشام حتى

منتصف القرن الثالث عشر الهجري ، كانت تحتضنه المؤسسات التعليمية

التالية :

- الكتاتيب :

كانت الكتاتيب من أوسع المؤسسات التعليمية انتشاراً في بلاد الشام في

فترة الدراسة، وهذا الانتشار الواسع ما كان يدل على ازدهار في النظام

التعليمي ، لأن الكتاتيب كانت تفتقر الى الوسائل التعليمية الحديثة، والعقاب

البدني هو اسلوب التفاهم بين المدرس والطالب، واقتصرت أهدافها على تعليم

الطالب القراءة والكتابة فقط .

- المساجد :

لعبت المساجد دوراً علمياً بارزاً في بلاد الشام في فترة الدراسة، عن طريق

الحلقات العلمية التي كان يعقدها العلماء الافاضل فيها .

(١) : وثائق مقبسية تاريخية: العسلي، ص (٢٢٩، ٢) .

(٢) : الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل: مجير الدين، ص (٤٢/٢) .

(٣) : خطط الشام : محمد كرد علي، ص (١٤٩/٦) .

(٤) : التربية والتعليم في فلسطين: العسلي، ص (١٩/٢) .

(٥) : سجل محكمة القدس الشرعية ، رقم (٢٩٨)، ص (١٣٤) .

- المدارس الإسلامية القديمة :

لم تستطع المدارس الإسلامية القديمة أن تؤدي دوراً علمياً بارزاً في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري، وذلك لأسباب التالية :

- ١- قلة الموارد المادية .
 - ٢- تدني الكفاءات العلمية لمدرسيها .
 - ٣- قلة اعداد طلابها، والطلاب الذين يقبلون على الدراسة فيها كان هدفهم الاول التخلص من التجنيد الاجباري .
 - ٤- مناهجها ذات مسار واحد، لذلك لم تستطع أن تتلاءم مع روح العصر .
- مؤسسات التعليم الصوفي :

كان لمؤسسات التعليم الصوفي أثر سلبي على الفكر الاسلامي، فقد تسرب عن طريق هذه المؤسسات كثير من البدع والافكار الاجنبية الضارة الى عقيدة المسلمين وعبادتهم، لذلك كانت هذه المؤسسات محل رفض من علماء المسلمين، الامر الذي ادى الى انحصار دورها التعليمي على اتباع الطرق الصوفية فقط .^(١)

(١) : مدارس التربية في الحضارة الإسلامية: حسان محمد، ص (٥٨) .

الفصل الثاني : دور المدارس التي أنشئت في ظل التنظيمات

العثمانية في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث

عشر الهجري

التمهيد : الاصلاحات العثمانية

المبحث الأول : دور المكاتب الابتدائية في النظام التعليمي

المبحث الثاني : دور المدارس الرشيدية في النظام التعليمي

المبحث الثالث : دور المدارس الاعدادية في النظام التعليمي

المبحث الرابع : دور المدارس الخاصة (مدارس غير المسلمين)

في النظام التعليمي

التمهيد: (الاصلاحات العثمانية):

- بدأت حركات الاصلاح والتجديد في الدولة العثمانية مع بداية القرن الثاني عشر الهجري^(١)، ولكنها اصطدمت بعدة عراقيل، منها:
- ١- كانت الدول الاوروبية في اوج الازدهار، بينما كانت الدولة العثمانية تخيم في الانحطاط، وحتى تزيل هذا التخلف كان عليها اقتباس النظم المناسبة من تلك الدول، لا أن تكتفي بأخذ الامور الشكلية فقط^(٢).
 - ٢- قلة المؤيدين للاصلاح، فقد وقف مؤيدو النظام التعليمي القديم بوجه الاصلاحات، متذرعين بحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: «من تشبه بقوم فهو منهم»^(٣)، فالاصلاحات التعليمية الجديدة إذن من بدع الكفار^(٤) وهذه الفسلة ادت الى استنكاف الابهاء عن ارسال اولادهم الى المدارس الحديثة.
 - ٣- مجتمع بلاد الشام يتكون من خليط اجتماعي، فهو يضم: عرباً، تركاً، أكراداً، نصارى، يهوداً، وبعض الجاليات الاجنبية^(٥)، فالاصلاحات لم تأخذ بعين الاعتبار هذه الاختلافات الموجودة بين الناس^(٦).
 - ٤- لم تطبق الاصلاحات بدرجة واحدة من الشمول في جميع ولايات الدولة العثمانية، فبينما كانت تطبق في بلاد الشام، كانت الحجاز واليمن محرومة منها^(٧)، فحتى عام ١٢١٦هـ/١٨٩٨، كانت الحجاز خالية من ادارة للمعارف^(٨).

(١) : التنظيمات الجديدة في الدولة العثمانية: محمود رثيف، ص (٨)

(٢) : الاتجاهات السياسية في بلاد الشام: عبدالعزيز عوض، ص (١٢) .

(٣) : السنن: ابو داود، ص (٤٧/٢)؛ كتاب: اللباس، باب: لبس الشهرة، حديث رقم (٤٠٣١)- والحديث في بسنده ضعف.

(٤) : البلاد العربية والدولة العثمانية: ساطع الحصري، ص (٧٩) .

(٥) : سكان دمشق: مجهول، ٢٢ (٢٥٩/٩). المقتطف.

(٦) : الاتجاهات السياسية في بلاد الشام: عوض، ص (١٢) .

(٧) : البلاد العربية والدولة العثمانية: الحصري، ص (٩٣) .

(٨) : سאלنامه لظارة معارف عمومية (١٢١٦هـ) ، دفعه (١): ص (١١٧).

٥- ذكر فيليب حتى: أن من عوائق الإصلاحات انها سابقة لاوانها ^(١) ، ويرى الباحث عكس ذلك تماماً، فالاصلاحات جاءت في وقت متأخر جداً، لذلك لم تحقق النتائج المرجوة منها .

حركات الاصلاح في القرن الثالث عشر الهجري :

يمكن تقسيم حركات الاصلاح في القرن الثالث عشر الهجري الى قسمين :

القسم الاول: الاصلاحات الممتدة بين عامي (١٢٤٢هـ - ١٢٥٥هـ/ ١٨٢٦م - ١٨٣٩م) كانت الدولة العثمانية دولة عسكرية كثيرة الحروب، لذلك لم يرق لها كثرة الهزائم المريرة التي نزلت بالجيش العثماني في عدة مواقع ^(٢) ، فقامت الى الجيش لتصلحه ، بإنشاء المدارس والمعاهد العسكرية، التي تقوي من شكيمة وتعيده الى زمام المبادرة كما كان ^(٣) ، ولكن هذه الاصلاحات اصطدمت بحاجز الانكشارية المنيع، فقد عارضوا هذه الاصلاحات بشدة متذرعين بحجج واهية، تنم عن مكرهم، ومن هذه الحجج أن رجلاً صالحاً دعا لهم بالنصر، فالجيش ليس بحاجة الى التعلم العسكري ^(٤) ١٩

وكان واقع الحال يشهد على خلاف ذلك، فالهزائم ظاهرة للعيان، وكانهم يريدون أن يجروا البلاد الى هاوية الهلاك بهذه الحماقات ١٩.

وبقي الامر على حاله الى أن تسلم السلطان محمود الثاني العرش من عام ١٢٢٣هـ - ١٢٥٥هـ/ ١٨٠٨م - ١٨٣٩م، فباشر أول حركاته الاصلاحية بالقضاء المبرم على الانكشارية، عام ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م، وهبَّ بعدها ليتم اصلاحات اسلافه، ففتح المدارس العسكرية، وقام بإيفاد البعثات العلمية العسكرية الى اوروبا . ^(٥)

(١) : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين: فيليب حتى، ص (٣١٥/٢).

(٢) : تاريخ الدولة العلية العثمانية: محمد فريد بك المحامي، ص (٤٣١)، (٤٤٧)، (٥٠٢)، (٥٢٥).

(٣) : التنظيمات الجديدة في الدولة العثمانية: محمود رثيف، ص (١٢) .

(٤) : البلاد العربية والدولة العثمانية : الحصري، ص (٧٧) .

(٥) : سوريا والعهد العثماني : يوسف الحكيم، ص (١٧) .

فهذه الاصلاحات لم تتعرض للتعليم الملكي - المدني - وكأنها تريد تحقيق هدف واحد فقط، وهو خدمة الجيش والادارة، وبعدها تخبو، وهذا مناف للنظام التعليمي الجيد، الذي من أهم صفاته الشمول والاستمرار، وربما كان هذا ناتجاً عن قصر باعهم في العملية التعليمية التعليمية- اذا أحسن الظن بهم- أو لهم مآرب أخرى من وراء ذلك .

القسم الثاني : الاصلاحات في ظل التنظيمات :

دخلت القوات المصرية بلاد الشام عام ١٢٤٧هـ/١٨٣١م، وخرجت منها مرغمة على أثر وقوف الدول الأوروبية الى جانب الدولة العثمانية، عام ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م، وخلال فترة الحكم المصري، حاول ابراهيم باشا نقل التقدم العلمي المصري الى بلاد الشام، ولكن قصر مدة الحكم المصري، والاضطرابات و الفتن التي واجهته، جعلته يكتفي فقط بوضع حجر الاساس في الاصلاحات^(١) . وبعد عودة بلاد الشام الى السيادة العثمانية، لم تستطع أن تعيد الامور الى ما كانت عليه ، فالمجتمع لمس أهمية الاصلاحات، وأهم من ذلك أنها تعهدت للدول الأوروبية بإجراء اصلاحات واسعة أن هي ساعدتها على طرد ابراهيم باشا خارج بلاد الشام، ومعلوم أن هدف الدول الاجنبية من وراء هذا العمل هو خدمة طوائفها الموجودة داخل البلاد، حتى تتمكن من فتح المدارس التبشيرية بحرية اوسع، لهذه الاسباب - لا جياً في الاصلاح- شرعت الدولة العثمانية بالاصلاحات على النحو الآتي :

الاطار النظري :

بدأت الدولة العثمانية بإجراء اصلاحات عامة، لم يكن هدفها الأول تطوير النظام التعليمي ، ولكن كان لهذه الاصلاحات أثر ملموس على العملية التعليمية ، من هذه الاصلاحات :

(١) : الحركات التربوية وتطورها في سوريا ولبنان خلال القرن التاسع عشر: احمد بسراج الدين، ٤(٢٢٦/٢)، مجلة

الابحاث، الجامعة الاميركية، بيروت، ١٩٥١.

١- خط شريف كلخانه ^(١) عام ١٢٥٥هـ / ١٨٣٩م :

جاء هذا المرسوم السلطاني ليمنح الرعية «أمنية الروح، والعرض، والمال» ^(٢) بعد أن انتهكت جميعها من قبل الدولة العلية، وأصبحت تسمى «أمنية» وليست حقاً أصيلاً يتمتع به رعاياها بالعدل والتساوي .

وفي أعقاب صدور هذا الخط شكلت الحكومة عام ١٢٦١هـ / ١٨٤٥م ، لجنة من ابرز رجالات العلم هدفها دراسة احوال المدارس ، وكتابة التقارير ، والتوصيات، وفي عام ١٢٦٢هـ / ١٨٤٦م، قدمت اللجنة تقريرها الأول عن احوال التعليم ^(٣)، ولا أشك أنه ابرز تخلف الحالة التعليمية.

٢- خط التنظيمات الخيرية ، عام ١٢٧٣هـ / ١٨٥٦م :

كان أهل الذمة كثيرو الشكوى- بسبب أو بغير سبب- من سوء معاملة المسلمين لهم، وترفعهم عليهم، لذلك ارغمت الدول الاوروبية الدولة العلية على اصدار هذا المرسوم، الذي يساوي بين جميع افراد الدولة العثمانية من جميع الطوائف ^(٤).

وكانت أعين الدول الاوروبية تنظر الى فتح الباب على مصراعيه امام المدارس التبشيرية، وترخيص القديم منها، فهذا المرسوم خدم أهل الذمة، حيث سمح لهم بممارسة نشاطهم الثقافي بحرية حُرمت منها مدارس الحكومة. ولعل هذا يوضح السبب في طغيان المدارس التبشيرية على مدارس الحكومة في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري .

٣- خط الاصلاحات والتنظيمات الجديدة عام ١٢٩١هـ / ١٨٧٤م :

أكد هذا الخط على ما جاء في المرسومين السابقين- كلخانة، والتنظيمات

(١) : كلخانة: محلة في الاستانة شيد فيها قصر سلطاني، أعلن في حديقة هذا المرسوم.

(٢) : الدستور العثماني: ص (٢/١) .

(٣) : التنظيمات أو حركة الاصلاح في الامبراطورية العثمانية ١٨٥٦-١٨٧٦م: شفيق جحا، ١٨ (١٢/١٠٩) ، مجلة الابحاث، الجامعة الاميركية، بيروت، ١٩٥١م.

(٤) : الدستور العثماني: ص (٥/١) .

الخيرية - . وشهدت الدولة توسعاً في التعلم على اثر هذا المرسوم (١).

جاءت الاصلاحات في هذا الاطار شكلية سطحية، وسبب ذلك أن الدولة العثمانية أرغمت على هذه الاصلاحات، فهي شرعت بها لتسكت افواه الاوروبيين، وتكف ايديهم عن التدخل في شؤونها الداخلية، ثم لتلجم زعماء الاصلاح من ابناء بلاد الشام الذين ينادون بضرورة الاصلاحات .

الاطار التطبيقي:

بعد اجراء الاصلاحات العامة، التفتت الدولة العثمانية الى تنفيذ الاصلاحات الخاصة، وعلى رأسها النظام التعليمي :

ففي عام ١٢٦٤هـ/١٨٤٧م، أنشئت نظارة المعارف العمومية- تشبه وزارة التربية والتعليم في الوقت الحاضر- ومحلها العاصمة، وعلى رأس قائمة اعمالها، الاشراف على شؤون التعليم في انحاء الدولة، بعد ما كان عملية عشوائية لا تخضع للرقابة (٢).

وهذه خطوة ايجابية من قبل الدولة، فاشرافها على التعليم سيدفع بالعجلة العلمية الى الامام ، فالدولة قادرة على تكليف اصحاب الخبرات التعليمية البواسعة لوضع نظام تعليمي ذوي اهداف محددة يخدم الشريحة الاكبر من ابناء المجتمع، بعكس العشوائية التي تضعه في حلقة مغلقة.

وفي عام ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م، اصدرت الحكومة العثمانية قانون المعارف العمومية

الذي انبرى للحديث عن التعليم في معظم مواده، التي اذكر منها، ما يلي :

١- تشكيل مجلس معارف في كل ولاية أو لواء ، يشرف على المدارس، برئاسة مدير المعارف، ويعاونه مساعدان: احدهما مسلم، والآخر غير مسلم، واربعة اشخاص يتم تعيينهم بإرادة سلطانية، وينتخب من أربعة الى عشرة اعضاء من مختلف الطوائف. وكاتب ومحاسب، وأمين صندوق، ويشترط أن يكون الاعضاء

(١) : الادارة العثمانية في ولاية سوريا: عوض، ص (٣٢) .

(٢) تاريخ صيدا الاجتماعي: طلال المنجوب، ص (٣٠٢) .

من رعايا الدولة العثمانية^(١).

وأوضحت المادة (١٤٦) وأجبات مجلس المعارف المتمثلة ب^(٢):

- إجراء احكام الأوامر والتعليمات التي ترد اليه من نظارة المعارف واجراء احكام هذا النظام بتمامها داخل الولاية.
- المحافظة على المخصصات وما يتحصل من الاعانات التي تؤخذ من الاهالي من حيث صرفها واستعمالها.
- الاشراف على ما يؤسس داخل الولاية من المدارس والمكاتب والمطابع، وموازنة أموال المدارس والنظر في اصلاحاتها اللازمة.
- تقديم تقرير سنوي الى نظارة المعارف يبين فيه احوال المعارف و ما يلزم عمله .

- انتخاب المعلمين وتبديلهم والنظر في الدعاوي المتعلقة بهم .

فهذا المجلس يجمع بين السلطتين المركزية واللامركزية، فهو مرتبط بنظارة المعارف ويباشر تنفيذ الاعمال الموكلة إليه، وهي اعمال كان بإمكانها أن ترقى بالنظام التعليمي والصعود به الى أعلى الدرجات لو تم تطبيقها .

فأعماله تركز على مدخلات ومخرجات العملية التعليمية، فالاقتصاد يساهم في نشر التعليم وتحسين نوعيته، وتعهد أيضاً رعاية المدرسة والسهر على مصالحها، مدعماً ذلك بتقارير يرفعها الى نظارة المعارف لتطوير نواحي القوة، وتلافي نواحي القصور، ويقوم باختيار معلمين اصحاب مؤهلات وكفاءات عالية تمكنهم من القيام بواجبهم التعليمي على خير وجه.

وهذه المدخلات تسهم في تخريج افواج طلابية قادرة على الانتاج وخدمة المجتمع والرقى به.

٢- نص على مجانية التعليم، وحق تعيين مدرسين من غير رجال الدين في

(١) : الدستور العثماني: من (١٧٧/٢) - المادة (١٤٢) من نظام المعارف العمومية.

(٢) : الدستور العثماني: من (١٧٨/٢) - المادة (١٤٦) .

المدارس والاخذ بطرق التدريس الحديثة .^(١)

إن مجانية التعليم تفتح أفقاً واسعة أمام الطلاب الفقراء، ولا يعود التعليم جكراً على طبقة معينة، وحتى تتم الفائدة يجب الاخذ بطرق التدريس الحديثة، والمطوية لاكتفالتقليدية، فهي لم تعد قادرة على اداء دورها بالعملية التعليمية.

٣- ونص على تقسيم المدارس الى الاقسام التالية :

أولاً : المدارس الحكومية ، وتضم :

١- المكاتب^(٢) الابتدائية (مكاتب الصبيان).^(٣)

٢- المدارس الرشدية .^(٤)

٣- المدارس الإعدادية .^(٥)

٤- المدارس السلطانية :

تمثل المدارس السلطانية مرحلة متقدمة من التعليم العالي، وهي مدارس مختلطة تفتح ابوابها لابناء المسلمين وابناء غير المسلمين من رعايا الدولة العلية، وقد حدد الدستور العثماني لها الاطار النظري التالي :

- يكون في اية مدينة أو قسبة تكون مركزاً لولاية، مكتب سلطاني،

ويقبل هذا المكتب بالاجرة الذين يخرجون بعد الامتحان من

المكاتب الاعدادية من اي صنف كانوا من تبعة الدولة العلية.^(٦)

(١) : الحركة التربوية وتطورها في سوريا ولبنان خلال القرن التاسع عشر: احمد سراج الدين، ٤ (٣/٢٢٧).

(٢) : اطلق العثمانيون اسم مكتب على المدارس الحكومية بعد عام ١٢٥٤هـ/١٨٣٨م.

(أنظر: ستون سنة تتكلم: البارودي، ص ١٥٦/١٥٦).

(٣) : الدستور العثماني: ص (١٥٦/٢) - المادة (٣) .

المكاتب الابتدائية: هي صورة مصغرة للمكاتب، يشيدها الاهالي في مناطقهم.

(٤) : الدستور العثماني: ص (١٥٩/٢) - المادة (١٨)

المدرسة الرشدية : هي مدرسة ابتدائية ، تشيدها الدولة في كل قسبة يتجاوز عدد بيوتها خمسمائة بيت.

(٥) : الدستور العثماني: ص (١٦١/٢) - المادة (٣٣) .

المدرسة الاعدادية : مدرسة مختلطة لابناء المسلمين وابناء غير المسلمين، تشيدها الدولة في كل قسبة يتجاوز عدد بيوتها ألف بيت.

(٦) : الدستور العثماني: ص (١٦٣/٢) - المادة (٤٧) .

- مصاريف انشاء المكاتب السلطانية تعطى من طرف السلطنة

السنية. (١)

- يكون لكل مكتب سلطاني من غاية ثمانية انفار الى اثني عشر

نفرأ معلمين. (٢)

وقد خلت بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري من المدارس السلطانية، ولو وجدت لكان اقبال الطلبة عليها قليلاً ، لأنها تتقاضى اجراً على التعليم ومعلوم سوء الحالة الاقتصادية.

ثانياً: المدارس الخصوصية (مدارس غير المسلمين) (٣)

٤- أما فيما يتعلق بالامتحانات فقد نص القانون على وجود ثلاثة انواع منها، هي:

أ- الامتحان التصنيفي:

وهو الامتحان الذي يجرى في آخر كل سنة، لانتقال الطالب من صف الى

صف أعلى. (٤)

ب- الامتحان المكتبي:

وهو الامتحان الذي يجرى في نهاية كل مرحلة للانتقال الى المرحلة الاعلى. (٥)

وهذان النوعان كانا يجريان في بلاد الشام .

ج- امتحان الرؤوس الملزمة :

ويقسم هذا الامتحان الى ثلاثة اقسام (٦) :

الأول : في نهاية التعليم الثانوي .

(١) : الدستور العثماني؛ ص (١٦٣/٢) - المادة (٤٣) .

(٢) : الدستور العثماني؛ ص (١٦٣/٢) - المادة (٤٥) .

(٣) : الدستور العثماني؛ ص (١٧٤/٢) - المادة (٢٩) .

المدارس الخصوصية؛ وهي المدارس التي تخضع لاشراف الدولة، أما تأسيسها وإدارتها فترك الى الافراد والجماعات

؛ بسواء من رعايا الدولة - الطوائف- أو من الاجانب.

(٤) : الدستور العثماني؛ ص (١٧٩/٢) - المادة (١٥٣) .

(٥) : الدستور العثماني؛ ص (١٧٩/٢) - المادة (١٥٣) .

(٦) : الدستور العثماني؛ ص (١٨٠٣/٢) - المادة (١٥٧) .

الثاني : لنيل الاجازة في الآداب والحقوق .

الثالث : عند الانتهاء من دراسة الطب والعلوم .

وهذا النوع كان مقصوراً على العاصمة.

إن هذه الامتحانات تدل بشكل واضح على نوعية التعليم ومستواه، وعلى التمييز الحاصل في التعليم، فالطلاب العثماني التركي كان يدرس الطب والحقوق والآداب، في الوقت الذي كانت هذه العلوم محظورة على الطلاب العرب الذين اقتنعوا بالتعليم التقليدي.

٥- ونص على أن معلمي المكاتب العمومية يكونون من تبعة الدولة العلية، لكن الذين لا يحوزون ورقة الشهادة من دار المعلمين - في العاصمة - أو الذين - عند الامتحان - لم يظهروا مستحقين لاخذ الشهادة المذكورة فلا يتعينون معلمين، فان الحائزين اوراق الشهادات من دار المعلمين يترجعون في كل الاحوال على غيرهم ^(١).

احتكر العثمانيون مهنة التدريس، فابناء الفقراء لا يستطيعون اكمال دراستهم في العاصمة ليحصلوا على شهادات تؤهلهم لهذه المهنة، وأما ابناء الاغنياء فلم يكن التدريس براتبه الزهيد مغرياً لهم؛ فهجر طلاب بلاد الشام المدارس؛ لان مدارسهم غير معترف بها، فالحاصلون على الشهادات العثمانية يقدمون على غيرهم في كل شيء .

٦- ونص أيضاً على منع الكفوف والفلقات وأمثال ذلك من العقوبات الجسمية ^(٢)، فالمعلمون يجب ان يعاملوا التلامذة باحسن معاملة، وإذا

لزم الأمر الى تكديرهم أو تعزيرهم فيجرون ذلك بلسان مناسب ^(٣).

عرف العقاب البدني طريقه الى المدارس العثمانية، فجاء هذا القانون ليحد منه، لانه نفر كثيراً من الطلاب عن الدراسة، ولكن لا أظن أنه نجح بالقضاء عليه،

(١) : الدستور العثماني : من (١٨٣/٢) - المادة (١٧٨).

(٢) : الدستور العثماني : من (٢٢١/٢) - المادة (٦٥) - من النظام الداخلي لعموم المكاتب الرشدية.

(٣) : الدستور العثماني : من (٢١٥/٢) - المادة (٦) .

فهو الى اليوم ١٤٤٦هـ / ١٩٩٩م، ما زال يستخدم رغم صرامة القوانين التي تمنع ذلك.
٧- ونص على أن التعطيل العمومي لمكاتب المسلمين وغير المسلمين،
تكون مدته اثنين وعشرين يوماً من ابتداء أوغستوس - الفترة الممتدة
بين ١٩ ربيع الثاني الى ٢٠ جمادى الأولى - لحد نهاية ثلاثة اسابيع
منه، وتعطل مكاتب المسلمين خمسة عشر يوماً من نهاية الاسبوع
الثالث من رمضان الى نهاية الاسبوع الاول من شوال وأسبوعاً واحداً
لعيد الاضحى، ومن ثم لا يجوز تعطيلها فيما عدا ذلك إلا في يوم
الجمعة، وكذلك مكاتب غير المسلمين، لا تتعطل في غير اعياد كل ملة
وأيامها المخصصة، انما عموم المكاتب تتعطل في اليوم المخصوص

للجلوس الهمايوني - يوم جلوس السلطان على العرش - (١)

فمدة العطلة المدرسية (٤٥) يوماً، باستثناء ايام الجمعة، والايام المخصصة،
إن راحة الطالب أمر لا بد منه حتى يستعيد نشاطه ويقبل على العلم بنهم « فإن
منع الصببي من اللعب وإرهاقه في التعليم دائماً يميئ قلبه، ويبطل ذكائه،
وينغص عليه العيش، حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأساً » (٢).

ان اصلاحات هذا الاطار كانت كفيلة بالرقى بالنظام التعليمي، لانها
اصلاحات شاملة، لجميع عناصر العملية التعليمية، ولكنها بقيت حبراً على ورق
في صفحات الدستور العثماني، ولم يطبق منها إلا النزر اليسير الذي يتمشى
مع السياسة العثمانية.

(١) : الدستور العثماني: ص (١٦٠/٢) - المادة (٢٥) من نظام المعارف العمومية.

(٢) : احياء علوم الدين: الامام الغزالي، ص (٧٢/٣) .

المبحث الأول : دور المكاتب الابتدائية في النظام التعليمي في بلاد الشام

بعد التنظيمات انشأت الدولة المكاتب الابتدائية للذكور والاناث، وهذه المكاتب هي صورة محسنة للكتاتيب، وحدد الدستور العثماني لها الاطار النظري التالي :

١- يوجد في كل محلة أو قرية أو بحسب المقتضى في كل محلة أو محلتين وقرية أو قريرتين، لا أقل من مكتب واحد، أما في القرى والمحلات المختلطة فتكون مكاتب الاسلام وحدها، ومكاتب الاطفال غير المسلمة وحدها^(١).

ان الفصل بين مكاتب المسلمين ومكاتب غير المسلمين طلب مشترك بين الطرفين، خوفاً على النشء من تأثير الفكر المعاكس ، لان عقول الاطفال ما زالت غضة طرية يسهل التأثير عليها .

٢- مصاريف انشاء مكاتب الصبيان وتعميرها، ومخصصات معلميها وباقي مصاريفها تتسوى من طرف عموم هيئة الجماعات الموجودة في المحلة أو القرية^(٢).

في ذلك الوقت كانت عيشة أبناء بلاد الشام عيشة الكفاف، فايديهم مضمومة الى صدورهم، ويقترون على أنفسهم حتى يستطيعوا العيش الشريف، فجيوبهم إذن لا تتحمل مصاريف انشاء مثل هذه المكاتب فضلاً عن دفع مستحقات المعلمين.

ولكن تكاتف جهود أهل الخير من الغيارى على العلم اثمرت بتأسيس عدد لا بأس به من هذه المكاتب ، ولكنها تخلو من ايسر المواد التعليمية كالالواح والطباشير .

(١) : الدستور العثماني : ص (١٥٦/٢) - المادة (٢) .

(٢) : الدستور العثماني : ص (١٥٦/٢) - المادة (٤) .

- ٣- مدة التحصيل في المكاتب الصببانية تكون اربع سنين. (١)
- ٤- مجبورة - إلزامية- الاطفال الاناث ان تداوم على تحصيل دروس المكاتب الصببانية الكائنة في معالك الدولة العلية من سن الست الى سن العشر سنين، اما الاطفال الذكور فعن السبع لحد الاحدى عشر. (٢)
- ٥- إذا وجد من لا يحضر الى المكتب من الاولاد المحرره اسماءهم في الدفتر- دفتر معد خصيصاً لضبط اسماء الطلبة - يعطى عنه الخبر من طرف الاستاذ الى مختار المحلة ليحلب ابو الولد أو أمه أو أقرب الناس إليه ويكلفه أن يرسل الولد الى المكتب. (٣)
- ٦- إذا وقع الإخطار - الاخبار- الى والدي أحد الاولاد أو اقاربه ثلاث مرات في الشهر لاجل ارساله الى المكتب ولم يرسلوه، وتحقق الامر بان ذلك الولد لم يكن له عذر، فيؤخذ منهم خمسة قروش الى مائة قرش جزاءً نقداً على حسب حالهم ومقدرتهم، وبعد أخذ الجزاء النقدي يوضع الولد في المكتب جبراً من طرف الحكومة المحلية. (٤)
- ٧- الاعذار الموجبة لاستثناء الذين هم في سن التحصيل من المعاملة الجبرية: (٥)
- الامراض الجسمية والمعنوية التي يحكم بها لدى الكشف عليهم بمعرفة الحكومة المحلية، وبأنها مانعة من تحصيل العلوم والمعارف.
- اذا كان ابن احد الفقراء العواجز، واثبت انه يحتاج الى استخدام ذلك الولد .
- الاشتغال باعمال الحقل في اوقات الزرع والبيادر .
- اذا كان المكتب بعيداً نصف ساعة عن محل اقامته.

(١) : الدستور العثماني : ص (١٥٦/٢) - المادة (٦) .

(٢) : الدستور العثماني : ص (١٥٧/٢) - المادة (٩) .

(٣) : الدستور العثماني : ص (١٥٧/٢) - المادة (١١) .

(٤) : الدستور العثماني : ص (١٥٧/٢) - المادة (١٢) .

(٥) : الدستور العثماني : ص (١٥٨/٢) - المادة (١٣) .

-عدم وجود مكتب في المحل الذي هو موجود فيه، أو كان موجوداً
ولكنه غير كاف .

-إذا تحقق بأن الولد يتعلم القراءة والكتابة في بيته.

في القرن الثالث عشر الهجري خوت المدارس على عروشها من قلة الطلبة،
فالآباء يريدون العون الاقتصادي من أولادهم الذكور ، لذلك يحجمون عن ارسالهم
الى المدرسة، ويحرمون البنات من التعليم بسبب العادات الاجتماعية الجائرة،
والطلاب من تلقاء انفسهم يتهربون من المدارس لسوء ما يلقونه من العنت
والمشقة.

فأصبح الامر بحاجة الى قانون يجعل التعليم إلزامياً، ويجبر اولياء الامور
على ارسال اولادهم الى المدارس، وهذا ما كان، ولكن الشروط الموجبة للاستثناء
من هذا الالتزام شروط واهية باستطاعة اي طالب ان يتفلت منها:

فالامراض اكتسحت البلاد فلا يكاد ينجو منها أحد، فيجب أن تواجه هذه
الآفات بالعلم لا بتكديس الجهل- الا الامراض المعدية فإنها توجب الحجر- والفقير
حلٌ ضعيفاً ثقيلاً على كل بيت، فالاسر بحاجة الى تكاتف جهود الكبير والصغير
حتى تستطيع العيش الشريف .

والمدارس شحيحة ومتناثرة هنا و هناك، وهذا يلزم الطالب أن يعاني
المشقة الى أن يصل إليها، ولكن هذا لا يعفيه من طلب العلم .

أما الاكتفاء بالتعليم البيتي عن التعليم المدرسي فهذا الامر لا يجوز ؛ لانه
يجب أن يكون هنالك ترابط وتكامل بين البيت والمدرسة وأن يكمل احدهما نقص
الأخر، حتى تدفع العجلة التعليمية الى الامام.

كان من الأولى على الدولة - لو كانت جادة في نشر العلم- أن تذلل هذه
العقبات ولا تكتفي بالتنظير فقط .

٨- الطلبة الذين يتممون مدة التحصيل في مكتب الصبيان، يقبلون
في مكتب الرشدية بلامتحان، بل بورقة الشهادات التي يحوزون

عليها بموجب الامتحان. (١)

٩- مكاتب الاناث لها نفس الشروط، ولكن إذا تعذر وجود معلمات « يجوز تعيين معلمين لهم- لهم- من الرجال المسنين الاديبيين لبيئنا- الى حين-

يتحصل لهم معلمات فيهن الاهلية بالدرجة المطلوبة» (٢).

يدل هذا الكلام على العفة والآدب وحسن الخلق، ولكنه يدل أيضاً على ندرة المعلمات، ولعل ذلك عائد لأن تعليم البنات نهض من المهد حديثاً.

ولعل هذا الكلام يثير السؤال التالي :

إذا وجد معلم مسن ذو كفاءة متواضعة، وآخر شاب ذو كفاءة عالية، فايهما يقدم للتعليم في مدارس البنات ؟ .

وكان المنهاج الدراسي في المكاتب الابتدائية يشتمل على المواد التالية: (٣)

الموضوع	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
	عدد الساعات في الاسبوع	عدد الساعات في الاسبوع	عدد الساعات في الاسبوع	عدد الساعات في الاسبوع
الالفباء (حروف الهجاء)	١٨	-	-	-
القرآن الكريم	٤	٦	٥	٣
الديانة	-	٢	٢	٢
القرائة	٤	٤	٤	٢
الاملاء	٤	٤	٣	٢
القواعد التركبية	-	-	٢	٢
الخط	-	٢	٢	١
دراسة الطبيعة	٢	٢	٢	٢
الحساب	٢	٢	٢	٢
الجغرافية	-	-	-	٢
التاريخ	-	-	-	٢

إنّ تدريس حروف الهجاء، والقرآن الكريم، و مبادئ الشريعة، والحساب، وحسن الخطّ ، كان يتم ضمن الكتاتيب ، لذلك لم يحدث تطوير كبير على مناهج

(١) : الدستور العثماني : ص (١٥٨/٢) - المادة (١٤) .

(٢) : الدستور العثماني : ص (١٥٨/٢) - المادة (١٦) .

(٣) : التعليم في العراق من أواخر القرن التاسع عشر الى العقود الأولى من القرن العشرين: عايف جيب العاني، ص

(١٣٢٨/٤). التربية العربية الإسلامية، المؤسسات والممارسات - المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية.

مكاتب الصبيان، إلا أنه تم ادخال مادة تتعلق بالطبيعة، وذلك حتى يستطيع الطالب فهم ما يجري حوله من الظواهر الطبيعية.

ومن الملاحظ عدم الامتناء باللغة العربية، فكان الطالب يدرس منها القراءة والاملاء، بينما كان التركيز منصّباً على القواعد التركية، والقواعد مرحلة تتقدم على القراءة والاملاء، أما المواد الحديثة كالجغرافيا والتاريخ تمّ استبعادها الى السنة الرابعة.

وكانت هذه المكاتب تسيّر على الطريق الصحيح ؛ لأن الهدف الأول لها هو تعليم الطالب القراءة والكتابة.

المطلب الأول : المكاتب الابتدائية في سوريا :

وجد في سوريا في القرن الثالث عشر الهجري عدة مكاتب ابتدائية للذكور

والاناث، كانت موزعة على المناطق التالية:

المكاتب الابتدائية في دمشق :

كان في دمشق عام ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م، عدد من المكاتب الابتدائية، أهمها ما

يلي: (١)

عدد الأطفال		مكان الوجود	معلم ٢	معلم ١	اسم المكتب
اناث	ذكور				
	١١٠	شاغورية	عبدالرحمن افندي	محفوظ افندي	مكتب الياغوشية
	١٠١	عماره	عطا عبدالرحمن افندي	امين افندي	مكتب الكردي
	١٢٠	قيصرية	ابو الخير افندي	حكيم محمد افندي	مكتب الحبال
	١٥٠	الميدان	محمد افندي	ابراهيم افندي	مكتب الخانكية
	١٥٠	قنوات	ابراهيم افندي	أحمد افندي	مكتب السيبانية
	١٤٧	ساروجية	عبدالرحمن افندي	راغب افندي	مكتب الشامية
	١٠١	صالحية	عبده افندي	عبدالرحمن افندي	مكتب الجديد
	١١٠	سريحة	احمد افندي	حسن افندي	مكتب البزوري
	٧٠	صالحية	-	عبدالرحمن افندي	مكتب الصاحبة
١٢٠		باب البريد	صديقة خانم	سعود الكزبري	مكتب السليمانية
١٦٠		قنوات	صوفية خانم	فاطمة خانم	مكتب المغيرة
١٠٠		شاغور	منور خانم	عايشة خانم	مكتب الشنباشية
٢٨٠	١٠٥٩				١٢ مكتب

(١) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٩٨هـ)، دفة ١٢، ص (١٢٨).

وانظر: سالنامه ولاية سوريا (١٢٨٥هـ)، دفة ١، ص (٧٧)

: سالنامه ولاية سوريا (١٢٨٦هـ)، دفة ١، ص (١٢٨)

: سالنامه ولاية سوريا (١٣٠١هـ)، دفة ١٦، ص (١١٤)

: سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٧هـ-١٣٠٨هـ)، دفة ٢٢، ص (٦٤)

١ مكاتب الابتدائية في حلب:

كان في حلب عام ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م عدة مكاتب ابتدائية ، لعل من أهمها ما

يلي:^(١)

عدد الطلاب	اسم المكتب
٧٥	مكتب العسرونية
٦١	مكتب الجردية
٧٠	مكتب العثمانية
٦٤	مكتب حموي
٤٢	مكتب رقبان
٤٠	مكتب الشعبانة
٣٩	مكتب الزينية
٤٨	مكتب القرمانى
٥٨	مكتب القسطل
٣٥	مكتب أكل

المكاتب الابتدائية في حماه:

كان في حماه عام ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م، (٣٥) مكتباً ابتدائياً حوت هذه المكاتب (٤٨٩) طالباً^(٢)، واوردت سالنامه ١٣١٢هـ/١٨٩٥م اسماء بعض المكاتب، مثل مكتب ، دار الشفا، ومكتب زاوية الاربعين^(٣)، وفي عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م فتح مكتب ابتدائي واحد للبنات ، ضم (٥٥) طالبة^(٤).

المكاتب الابتدائية في اللاذقية:

كان في اللاذقية مكتب ابتدائي واحد في الاعوام الممتدة بين ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م^(٥) - ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م ، ثم وصل عدد المكاتب عام ١٢٩٨هـ/١٨٠٠م الى (٦) مكاتب

(١) : اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: محمد راغب الطباخ، ص (٣٧٨/٣).

(٢) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٩٨هـ)، دفعة ١٢، ص (٢٠٧).

(٣) : سالنامه ولاية سوريا (١٣١٢هـ-١٣١٤هـ)، دفعة ٢٨، ص (١٨٠).

(٤) : سالنامه ولاية سوريا (١٣١٣هـ)، دفعة ١٩، ص (٢٠٩).

(٥) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٨٦هـ)، دفعة ٢، ص (١٢٩).

ابتدائية، بلغ عدد طلابها (٥٨١) طالباً^(١)، وفي عام ١٣٠١هـ/١٨٨٢م زاد عدد المكاتب ليصبح (١٠) مكاتب، فيها (٥٠٠) طالب، يدرسه (١٥) معلماً^(٢).

المكاتب الابتدائية في حمص:

كان في حمص مكتب ابتدائي واحد عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م^(٣)، وفي عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م، فتح (٣) مكاتب ابتدائية، مكتبين للبنات ضمما (١١٠) طالبة، ومكتب واحد للذكور بلغ عدد طلابه (١٠٠) طالب^(٤).

المكاتب الابتدائية في جبلة:

وجد في جبلة عام ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م، مكتب ابتدائي واحد^(٥)، وفي عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م، فتح مكتب ابتدائي جديد ضم (٢٥) طالباً^(٦)، وفي نهاية نفس العام وصل عدد الطلاب الى (١٠٠) طالب^(٧).

المطلب الثاني: المكاتب الابتدائية في لبنان:

وجد في لبنان في القرن الثالث عشر الهجري عدة مكاتب ابتدائية، يمكن توزيعها على المناطق التالية:

المكاتب الابتدائية في بيروت:

كان في بيروت عام ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م مكتب ابتدائي واحد^(٨)، وما لبث أن وصل عدد المكاتب الابتدائية الى (٢٤) مكتباً، واحد وعشرين منها للذكور فيها (٢١٧) طالب، يدرسه (٤٤) معلماً، وثلاثة مكاتب للبنات، فيها (٤٥٢) طالبة،

(١) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٨٩هـ)، دفعه ١٢، ص (١٨٤).

(٢) : المعارف في سوريا : شاهين مكاريوس، ٧/٩٠٣٠.

(٣) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٩٥هـ)، دفعه ١٠، ص (١١٣).

(٤) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٢هـ)، دفعه ١١، ص (٢٤٠).

(٥) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٨٦هـ)، دفعه ٢، ص (١٢٩).

(٦) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٣هـ)، دفعه ١٢، ص (٢٩١).

(٧) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٣هـ)، دفعه ١٩، ص (٢٠٩).

(٨) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٩٤هـ)، دفعه ٩، ص (١٢٧).

يدرسهن (١٥) معلمة .^(١)

المكاتب الابتدائية في طرابلس:

كان في طرابلس حتى عام ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م مكتبٌ ابتدائيٌ واحدٌ^(٢)، إلا أن سالنامة ولاية سوريا لعام ١٢٩٨هـ/ ١٨٠٠م تذكر بأن هذه المكاتب ازداد عددها حتى اصبحت (٦) مكاتب ، خمسة منها للذكور بلغ عدد طلابها (٢٧٦) طالباً، ومكتب واحد للبنات ، بلغ عدد طالباته (٧٨) طالبة^(٣).

المكاتب الابتدائية في صور:

وجد في صور عام ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م مكتبٌ ابتدائيٌ واحدٌ^(٤)، وزاد عدد المكاتب الابتدائية الى (٤) مكاتب عام ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م ، ضمت (٨٠) طالباً^(٥)، وفي العام التالي وصل عدد الطلبة الى (١٨٢) طالباً^(٦).

المكاتب الابتدائية في صيدا:

حتى عام ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م ، كان في صيدا مكتبٌ ابتدائيٌ واحدٌ^(٧)، وفي عام ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م ، بلغ عدد مكاتبها الابتدائية (٥) مكاتب ، اربعة منها للذكور فيها (١١٠) طلاب ، ومكتب واحد للبنات ، ضم ١٢٥ طالبة^(٨).

المكاتب الابتدائية في بعلبك:

حتى عام ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م كان في بعلبك مكتبان ابتدائيان ، ضمّا (٤٠) طالباً^(٩).

- (١) : المعارف في سوريا : شاهين مكاربوس، ٧(٣٩١/٧)
- وأنظر : سالنامة ولاية سوريا (١٣٠٢هـ)، دفعة ١١، ص (٢٣٩).
- سالنامة ولاية سوريا (١٣٠٣هـ)، دفعة ١٢، ص (١٩٠).
- (٢) : سالنامة ولاية سوريا (١٢٩٤هـ) ، دفعة ٩، ص (١٢٧) .
- (٣) : سالنامة ولاية سوريا (١٢٩٨هـ) ، دفعة ١٣، ص (١٧٣) .
- (٤) : سالنامة ولاية سوريا (١٢٩٥هـ) ، دفعة ١٠، ص (١١٢) .
- (٥) : سالنامة ولاية سوريا (١٣٠٢هـ) ، دفعة ١١، ص (٢٣٩) .
- (٦) : سالنامة ولاية سوريا (١٣٠٣هـ) ، دفعة ١٩، ص (٢٠٨) .
- (٧) : سالنامة ولاية سوريا (١٢٨٦هـ) ، دفعة ٢، ص (١٢٩) .
- (٨) : سالنامة ولاية سوريا (١٣٠٢هـ) ، دفعة ١١، ص (٢٣٩) .
- (٩) : سالنامة ولاية سوريا (١٣٠٠هـ) ، دفعة ١٥، ص (٢٩٣) .

المطلب الثالث : المكاتب الابتدائية في فلسطين .

كان في فلسطين عدة مكاتب ابتدائية في القرن الثالث عشر الهجري ،

موزعة على المناطق التالية :

المكاتب الابتدائية في القدس :

وجد في القدس مكتب ابتدائي واحد عام ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م وبلغ عدد طلابه

(٨٠) طالباً^(١).

المكاتب الابتدائية في حيفا :

كان في حيفا عام ١٢٩٨هـ/١٨٠٠م ، (٤) مكاتب ابتدائية ، ضمت (١٠٠) طالب^(٢).

وارتفع عددها الى (٥) مكاتب عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م ، ضمت (١١٧)^(٣) ، وفي عام

١٣٠٣هـ/١٨٨٥م فتح في حيفا مكتب ابتدائي للاناث ، ضم (٨٠) طالبة^(٤).

المكاتب الإبتدائية في صنف :

كان في صنف عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م ، (٩) مكاتب ابتدائية ، بلغ عدد طلابها

(٢١٢) طالباً^(٥) ، وفي عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م ، فتح مكتبان جديدان في صنف ، الاول

ضم (٥٠) طالباً^(٦) ، بينما الآخر ضم (٨٠) طالباً^(٧).

المكاتب الابتدائية في جنين :

وجد في جنين عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م مكتب ابتدائي واحد^(٨) ، وبلغ عدد طلابه

عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م ، (٦٥) طالباً^(٩).

(١) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٨٦هـ) ، دفعة ٢ ، ص (١٢٩) .

(٢) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٩٨هـ) ، دفعة ١٢ ، ص (١٩٨) .

(٣) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٢هـ) ، دفعة ١١ ، ص (٢٤٠) .

(٤) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٣هـ) ، دفعة ١٩ ، ص (٢٠٩) .

(٥) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٤هـ) ، دفعة ١١ ، ص (٢٤٠) .

(٦) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٣هـ) ، دفعة ١٢ ، ص (١٩٢) .

(٧) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٣هـ) ، دفعة ١٩ ، ص (٢٠٩) .

(٨) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٠هـ) ، دفعة ١٥ ، ص (٢٤١) .

(٩) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٢هـ) ، دفعة ١١ ، ص (٢٤٠) .

المكاتب الابتدائية في نابلس :

كان في نابلس مكتبان ابتدائيان للذكور ، تأسس الأول عام ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م ،
وتأسس المكتب الثاني عام ١٢٩٩هـ/١٨٨١م^(١).

المكاتب الابتدائية في الخليل :

كان في الخليل عام ١٢٩٩هـ/١٨٨١م ، مكتبٌ ابتدائيٌ واحدٌ^(٢).

المكاتب الابتدائية في عكا :

كان في عكا عام ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م ، مكتبٌ ابتدائيٌ واحدٌ^(٣)، بلغ عدد طلابه عام

١٣٠٠هـ/١٨٨٢م ، (٦٠) طالباً^(٤).

المكاتب الابتدائية في يافا :

كان في يافا عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م مكتبان ابتدائيان ، المكتب الأول للذكور

والآخر للبنات^(٥).

المكاتب الابتدائية في الرملة :

كان في الرملة عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م مكتبٌ ابتدائيٌ واحدٌ^(٦)، فيه أربعة صفوف^(٧).

المكاتب الابتدائية في اللد :

وجد فيها عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م مكتبٌ ابتدائيٌ واحدٌ^(٨)، فيه أربعة صفوف^(٩).

(١) : بلادنا فلسطين : مراد الدباغ ، ق٢ (٢١٢/٢).

(٢) : بلادنا فلسطين : مراد الدباغ ، ق٢ (٢٥/٥).

(٣) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٩٤هـ) ، دفعة ٩ ، ص (١٢٨).

(٤) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٠هـ) ، دفعة ١٥ ، ص (٢١٩).

(٥) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٨٨هـ) ، ص (١٦١).

(٦) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٨٨هـ) ، ص (١٦٢).

(٧) : بلادنا فلسطين : الدباغ ، ق٢ (٤٣٢/٤).

(٨) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٨٨هـ) ، ص (١٦٢).

(٩) : التعليم في فلسطين في عهد الانتداب : الدباغ ، ص (٥٢/٣) - الموسومة الفلسطينية .

المطلب الرابع : المكاتب الابتدائية في شرقي الاردن :

كان التعليم في شرقي الاردن زمن الدولة العثمانية تعليماً شاحباً ، فحتى عام ١٣٣٣هـ/١٩١٤م ، كان فيها (٢١) مدرسة ، تضم (١٣٠٩) طالباً ، يقوم على تعليمهم (٢٩) معلماً^(١) ، اما المكاتب الابتدائية فهي لا تتجاوز العشرة^(٢) ، كانت موزعة على المناطق التالية :

المكاتب الابتدائية في اربد :

كان في اربد عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م^(٣) مكتب ابتدائي واحد ، وبلغ عدد طلابه عام ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م (١٠) طلاب^(٤) .

المكاتب الابتدائية في السلط :

كان في السلط عام ١٢٩٩هـ/١٨٨١م مكتب ابتدائي واحد^(٥) وبلغ عدد طلابه عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م (٢٠) طالباً^(٦) ، وازداد عدد الطلاب الى (٩٦) طالباً في العام التالي^(٧) .

المكاتب الابتدائية في عمان :

كان في عمان عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م مكتب ابتدائي واحد^(٨) ، وهو في مرحلة متأخرة .

(١) : حواية الثقافة العربية : ساطع الحمصي ، السنة الاولى ، ص (٤٢) .

(٢) : تاريخ الاردن في القرن العشرين : منيب الماضي ، ص (١٢) .

(٣) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٨٨هـ) ، ص (٢٨٤) .

(٤) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٨٩هـ) ، ص (١٥٦) .

وانظر : سالنامه ولاية سوريا (١٣١٤هـ - ١٣١٥هـ) ، دفعة ٢٩ ، ص (٢٠٥) .

: سالنامه ولاية سوريا (١٣١٦هـ) ، دفعة ٣٠ ، ص (٢١٢) .

: سالنامه ولاية سوريا (١٣١٧هـ) ، دفعة ٣١ ، ص (٢٢٣) .

(٥) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٩٩هـ) ، ص (٢٤١) .

(٦) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٢هـ) ، ص (٢٤٠) .

(٧) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٣هـ - ١٣٠٤هـ) ، ص (٢١٠) .

(٨) : سالنامه نظارة معارف عمومية (١٣٢١هـ) ، ص (٥٤٢) .

المكاتب الابتدائية في الكرك :

كان في الكرك عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م مكتبٌ ابتدائيٌّ واحدٌ^(١)، وهو في مرحلة متأخرة.

ويمكن اجمال تفصيلات المكاتب الابتدائية بالجدول التالي :-

البلد	المنطقة	السنوات	مكاتب الذكور		مكاتب الاناث	
			عدد الطلاب	عدد المكاتب	عدد الطالبات	عدد المكاتب
سوريا	دمشق	١٢٩٨هـ	١٠٥٩	٩	٢٨٠	٣
	حلب	١٢٩٧هـ	٥١٢	١٠	-	-
	حماة	١٢٩٨هـ	٤٨٩	٢٥	-	-
	اللاذقية	١٢٩٨هـ	٥٨١	٦	-	-
	حمص	١٢٩٥هـ	-	١	-	-
	جيلة	١٢٨٦هـ	-	١	-	-
المجموع			٢٦٤١	٦٢	٢٨٠	٣
لبنان	بيروت	١٢٩٤-١٣٠١هـ	٢١٧	٢١	٤٥٢	٣
	طرابلس	١٢٩٨هـ	٢٧٦	٥	٧٨	١
	صور	١٢٩٥-١٣٠٢هـ	٨٠	٤	-	-
	صيدا	١٢٨٦-١٣٠٢هـ	١١٠	٤	١٢٥	١
	بعلبك	١٣٠٠هـ	٤٠	٢	-	-
المجموع			٧٢٣	٣٦	٦٥٥	٥
فلسطين	القدس	١٢٨٦هـ	٨	١	-	-
	حيفا	١٢٩٨هـ	١٠٠	٤	-	-
	صنفد	حتى عام ١٣٠٢هـ	٢١٢	٩	-	-
	جنين	١٣٠٠-١٣٠٢هـ	٦٥	١	-	-
	نابلس	١٢٩٧-١٢٩٩هـ	-	٢	-	-
	الخليل	١٢٩٩هـ	-	١	-	-
	عكا	١٢٩٤-١٣٠٠هـ	٦٠	١	-	-
	يافا	١٢٨٨هـ	-	١	-	١
	الرملة	١٢٨٨هـ	-	١	-	-
	اللد	١٢٨٨هـ	-	١	-	-
المجموع			٥١٧	٢٢	صفر	١
شركي الاردن	اريد	١٢٨٨-١٢٨٩هـ	١٠	١	-	-
	السلط	١٢٩٥-١٣٠٢هـ	٢٠	١	-	-
المجموع			٣٠	٢	-	-
المجموع العام			٣٩١١	١٢٢	١٠٣٥	٩

(١) : بالإنابة ولاية سوريا (١٣١٨هـ) ، لفة ٣٢ ، ص (٢٢٦) .

إن اكثر المناطق وجد فيها مكاتب ابتدائية هي حماه ، فقد تفوقت على دمشق وبيروت والقدس حين وجد فيها (٣٥) مكتباً ابتدائياً ، ولعل السبب الرئيس في هذا التفوق هو قدرة الاهالي في حماه على انشاء مثل هذه المكاتب .
اما دمشق فقد حوت مكاتبها على اعلى نسبة بعدد الطلبة حين ضمت (١٠٥٩) طالباً .

ويلحظ ان تعليم البنات كان في حالة سيئة فجميع بلاد الشام كان فيها (٩) مكاتب ابتدائية لتدريس البنات ، ثلاثة منها في بيروت ، بلغ عدد طالباتها (٤٥٢) طالبة ، وهي اعلى نسبة ، وذلك لاختلاط المسلمين بالمسيحيين الذين كانوا يرسلون بناتهم الى المدارس ، فاقتبس المسلمون منهم هذه العادة الحميدة .

المبحث الثاني : دور المدارس الرشدية في النظام التعليمي في بلاد الشام .

المدرسة الرشدية هي مدرسة ابتدائية يلتحق الطالب في سلكها ، بعد ان يتخرج من المكتب الابتدائي بنجاح .

إرتأت الحكومة العثمانية ان تؤسس المدارس الرشدية ضمن الشروط

التالية:

١ - يكون مكتب رشدية لكل قسبة تتجاوز اهاليها الخمسمائة بيت^(١) .
ان شرط توفر خمسمائة بيت حتى تباشر الدولة تأسيس مدرسة رشدية بالمنطقة، حرم المناطق قليلة السكان ، مثل : الارياف ، والبيوادي . من ان تحتضن بين جنباتها مثل هذه المدارس ، فاذا لم يستطع الاهالي من ابناء هذه المناطق - وهم غالباً لا يستطيعون - انشئ مكتب ابتدائي لتعليم الاولاد، فسيمكثون بالجهل الى ان يربو عدد بيوت المنطقة على خمسمائة بيت ، او على الابداء ارسال اولادهم الى المدن لنيل تعليمهم الابتدائي بدافع من انفسهم لا من الدولة ، فالدولة تعفي من التعليم كل من تبعد المدرسة عن بيته مسيرة نصف ساعة ؟!

٢ - مصاريف انشاء المكاتب الرشدية ومخصصات المعلمين والخدمة وباقي مصاريفها كافة تتسوى من صندوق ادارة المعارف في الولاية^(٢) .

٣ - يكون لكل مكتب رشدية معلم او معلمان اول وثان بحسب مقدار التلامذة ، ومبصر واحد - مراقب - وبواب واحد^(٣) .

٤ - يكون معاش كل معلم رشدية اول ثمانمائة قرش عثمانى ، والمعلم الثاني خمسمائة قرش والمبصر مائتين وخمسين قرشاً وللبواب

(١) : الدستور العثماني : ص (١٥٩/٢) - المادة (١٨) . من نظام المعارف العمومية .

(٢) : الدستور العثماني : ص (١٥٩/٢) - المادة (١٩) . من نظام المعارف العمومية .

(٣) : الدستور العثماني : ص (١٥٩/٢) - المادة (٢١) . من نظام المعارف العمومية .

مائة وخمسون قرشاً ، ويخصص للمصاريف المتفرقة اربعة الاف قرش^(١) .

ان المعلم احد محاور العملية التعليمية لذلك يجب العناية باوضاعه المادية، حتى يسخر كل جهوده للتعليم ، لكن الدولة العثمانية كانت تمنح المعلمين رواتب زهيدة ، مما قد يدفع بالمعلمين الى هجر مهنة التدريس او البحث عن مصدر رزق مساعد ، مما يؤثر سلباً على مستوى التدريس .

٥ - المكاتب الرشدية عموماً تفتتح الساعة الثانية ونصف صباحاً في ايام الصيف ، والساعة الثالثة تبتديء في الدرس وتنصرف الساعة التاسعة ، وتفتح في الساعة الثالثة ونصف في ايام الشتاء وفي الساعة الرابعة تبتديء في الدرس، وتنصرف في الساعة العاشرة ، وفي مدة النصف ساعة المتخللة بين فتح المكتب والابتداء في الدرس يشغل التلامذة بالذاكرة في دروسهم^(٢) .

أدى هذا التوقيت غير المناسب الى نفور الطلبة عن هذه المدارس ، فما بإستطاعة كل الطلبة الحضور الى المدرسة في هذا الوقت المبكر من الفجر فمنهم من يقطن على مسافات بعيدة من المدارس الرشدية ، وهذا التوقيت سيصفده بالاغلال ان فكّر ان يحضر الى المدرسة .

وكانت الجريمة الاكبر لهذا التوقيت أن حرم البنات من التعليم ، فما كان الاباء سيسمحون لبناتهم بالخروج الى المدرسة في هذا الوقت المتأخر من الليل ، ولعل هذا يوضح عدم وجود اية مدرسة رشدية للبنات في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري .

ويلحظ شيء مهم ، هو العناية بالتعليم الذاتي « وفي مدة النصف ساعة

(١) الدستور العثماني : ص (١٥٩/٢) - المادة (٢٢) . من نظام المعارف العمومية .

(٢) : الدستور العثماني : ص (٢١٨/٢) - المادة (٣١) من النظام الداخلي لعموم المكاتب الرشدية .

المتخللة بين فتح المكتب والابتداء في الدرس يشتغل التلامذة بالذاكرة في دروسهم ، وهذه محاولة لادخال بعض اساليب التدريس الحديثة .

٦ - مدة التحصيل في المكاتب الرشدية تكون اربع سنين ^(١) .

اما المنهاج الدراسي في المدارس الرشدية ، كان يشتمل على المواد التالية ^(٢) .

عدد الساعات في الاسبوع	المادة الدراسية
٣	العلوم الدينية ، وعلم الحال ، والقرآن : تجويد وحفظ
٢	اللغة العربية
٣	القراءة التركية والاملاء
٢	الحساب
١	خط الثلث

السنة الثانية :

عدد الساعات في الاسبوع	المادة الدراسية
٢	العلوم الدينية وتجويد القرآن الكريم
٢	اللغة العربية
٢	اللغة الفارسية
٣	القواعد العثمانية والاملاء
٢	الحساب
١	خط الرقعة

(١) : البستور العثماني : ص (١٥٩/٢) - المادة (٢٣) من نظام المعرف العمومية .

(٢) : تاريخ صيدا الاجتماعي ١٨٤٠هـ - ١٩١٤م : طلال ماجد المجنوب ، ص (٢٠٦ - ٢٠٧) .

السنة الثالثة :

عدد الساعات في الاسبوع	المادة الدراسية
٢	العلوم الدينية والقرآن الكريم
٢	اللغة العربية
٢	اللغة الفارسية
٢	القواعد العثمانية واللغة والاملاء
٣	الحساب
٢	الجغرافية
٣	التاريخ (السيرة النبوية وتاريخ خلفاء المسلمين)

السنة الرابعة :

عدد الساعات في الاسبوع	المادة الدراسية
٣	العلوم الدينية
٢	اللغة العربية
٢	اللغة الفارسية
٢	الانشاء والكتابة واللغة العثمانية
١	الحساب
١	الجغرافية (جغرافية الدولة العثمانية)
٢	التاريخ العثماني
٢	الهندسة
١	خط الرقعة

أن صلب هذه المناهج كان يدرس في الكتاتيب ومكاتب الصبيان ، مثل :
العلوم الدينية، والقراءة والحساب ، والخط ،
ومن الملاحظ تساوي عدد ساعات تدريس اللغة العربية بعد ساعات تدريس
اللغة التركية، ولكن هذا لا يؤشر على تقدم العناية باللغة العربية، لأن تدريس
اللغة العربية كان يتم باللغة التركية ، وعلى يد معلمين اترك غالباً .
والمدارس الرشدية تحاول أن لا تجعل الطالب حبيس المسار الواحد، لذلك
ادخلت بعض المواد العلمية كالهندسة ، وبعض مواد اللغات، كاللغة الفارسية،
وهناك اهتمام بمواد التاريخ والجغرافيا التي تخص الدولة العثمانية .

المطلب الأول : المدارس الرشدية في سوريا .

كان في سوريا في القرن الثالث عشر الهجري عدة مدارس رشدية موزعة
على المناطق التالية :

المدارس الرشدية في دمشق :

كان في دمشق حتى عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م (١٤) مدرسة رشدية بلغ عدد طلابها
(٦٣٦) طالباً^(١)، ومن اهم هذه المدارس ما يلي :

١ - المدرسة الجقماقية (الجقمقية) :

وجد في المدرسة الجقمقية مدرسة رشدية عام ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م^(٢)، وبلغ عدد
طلابها عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م (١٠٨) طلاب^(٣).

٢ - المدرسة الظاهرية :

ذكرت سالنامه ولاية سوريا لعام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م ، انه كان في المدرسة
الظاهرية مدرسة رشدية^(٤)، وقدر عدد طلابها عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م بـ (٤٠) طالباً.

(١) : سالنامه نولة عليية عثمانية (١٢٩٢هـ - ١٢٩٥هـ)، دفعة ٣١، ص (١١١) .

(٢) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٨٩هـ)، دفعة ٤، ص (١١٩) .

(٣) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٠هـ)، دفعة ١٥، ص (١٥٠) .

(٤) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٩٥هـ)، دفعة ١٠، ص (١١٣) .

٣ - مدرسة الميدان الرشدية . شيدت في دمشق عام ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م^(١) .

٤ - المدرسة الدرويشية الرشدية ، وجدت في دمشق عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م^(٢) .

٥ - مدرسة رشدية عسكرية :

وجد في دمشق عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م مدرسة رشدية عسكرية ، بلغ عدد طلابها

(٢٥٠)^(٣) ، وفي عام ١٣٠١هـ/١٨٨٢م ضمت (٢٥٦) طالباً^(٤) ، كانوا يدرسون المواد

التالية^(٥) :

السنة الاولى :

اللغة العربية ، اللغة الفارسية ، علم الحال ، املاء تركي ، حسن الخط ،

الرسم .

السنة الثانية :

حكايات ، قراءة ، صرف تركي ، اسماء تركية .

السنة الثالثة :

اللغة العربية ، اللغة الفارسية ، اللغة الفرنسية ، الحساب ، الجغرافيا ،

الاملاء التركي ، حسن الخط ، الرسم .

السنة الرابعة :

المنطق ، تطبيقات وقواعد عربية ، هندسة خطية ، حساب ، جغرافية ،

قواعد عثمانية ، اللغة الفرنسية ، املاء تركي ، حسن الخط ، رسم .

وتأخر وجود مكتب رشدي للبنات في دمشق الى عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م ، حيث

ضم (١٣) طالبة^(٦) ، وفي عام ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م بلغ عدد طالباته (٦١) طالبة^(٧) .

(١) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٨٦هـ) ، دفعة ٢ ، ص (١٢٩) .

(٢) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٩٥هـ) ، دفعة ١٠ ، ص (١١٣) .

(٣) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٩٥هـ) ، دفعة ١٠ ، ص (٣٦) .

(٤) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠١هـ) ، دفعة ١٦ ، ص (١١٢) .

(٥) : سالنامه ولاية سوريا (١٣١٣ - ١٣١٤هـ) ، دفعة (٢٨) ، ص (١١٦) .

(٦) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٣ - ١٣٠٤هـ) ، ص (٢٠٨) .

(٧) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٧ - ١٣٠٨هـ) ، دفعة ٢٢ ، ص (٧٨) .

المدارس الرشدية في حلب :

شيدت اول المدارس الرشدية في حلب عام ١٢٧٨هـ/١٨٦١م ، وكانت جزءاً من المدرسة المنصورية^(١) ، ثم وصل عدد المدارس الرشدية في حلب عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م الى (١٠) مدارس رشدية ، ضمت (٤٩٩) طالباً^(٢) .

المدارس الرشدية في اللاذقية :

وجد في اللاذقية عام ١٢٩١هـ/١٨٧٤م مدرسة رشدية واحدة ، ضمت (٣٥) طالباً^(٣) ، وتقلص عدد الطلبة الى (٣٠) طالباً عام ١٢٩٨هـ/١٨٠٠م^(٤) ، وفي عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م ، بلغ عدد طلاب المدرسة (٤٠) طالباً^(٥) .

المدارس الرشدية في حماه :

وجد في حماه عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م مدرسة رشدية واحدة^(٦) ، بلغ عدد طلابها عام ١٢٩٨هـ/١٨٠٠م ، (٦٠) طالباً^(٧) ، وتراجع عدد الطلبة الى (٤٠) طالباً عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م^(٨) .

المدارس الرشدية في حمص :

وجد في حمص عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م ، مدرسة رشدية واحدة ، ضمت (٤٠) طالباً^(٩) ، وتناقص عدد الطلبة الى (٣٠) طالباً في العام التالي^(١٠) .

(١) : نهر الذهب في تاريخ حلب : كامل الغزي ، ص (١٣٦/١) .

(٢) : بسالنامة نواية عليّة عثمانية (١٢٩٢هـ - ١٢٩٥هـ) ، دفعة ٣١ ، ص (١١١) .

(٣) : بسالنامة ولاية سوريا (١٢٩١هـ) ، دفعة ٦ ، ص (١٠٦) .

(٤) : بسالنامة ولاية سوريا (١٢٩٨هـ) ، دفعة ١٣ ، ص (١٨٤) .

(٥) : بسالنامة ولاية سوريا (١٣٠٠هـ) ، دفعة ١٥ ، ص (٢٠٤) .

(٦) : المعارف في سوريا : شاهين مكاربوس ، ٧ (٥٢٩/٩) .

(٧) : بسالنامة ولاية سوريا (١٢٩٨هـ) ، دفعة ١٣ ، ص (٢٠٧) .

(٨) : بسالنامة ولاية سوريا (١٣٠٠هـ) ، دفعة ١٥ ، ص (٢٢٩) .

(٩) : بسالنامة ولاية سوريا (١٣٠٠هـ) ، دفعة ١٥ ، ص (٢٢٩) .

(١٠) : بسالنامة ولاية سوريا (١٣٠١هـ) ، دفعة ١٦ ، ص (١٨٩) .

المدارس الرشدية في جبلة :

كان في جبلة عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م مدرسة رشدية واحدة^(١)، بلغ عدد طلابها عام ١٢٩١هـ/١٨٧٤م ، (١٧) طالباً^(٢)، وفي عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م بلغ عدد الطلبة (٤٠) طالباً^(٣).

المدارس الرشدية في القنيطرة :

تأسست مدرسة القنيطرة الرشدية عام ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م^(٤)، وبلغ عدد طلابها عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م ، (٣٢) طالباً^(٥).

المطلب الثاني : المدارس الرشدية في لبنان

كان في لبنان في القرن الثالث عشر الهجري ، عدة مدارس رشدية ، كانت موزعة على المناطق التالية :

المدارس الرشدية في بيروت :

وجد في بيروت المدارس التالية :

١ - مدرسة رشدية مدنيّة ، تأسست هذه المدرسة عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م^(٦)، وكان عدد طلابها عام ١٢٩١هـ/١٨٧٤م (٥٥) طالباً^(٧)، وارتفع هذا العدد الى (٧٠) طالباً عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م^(٨).

٢ - مدرسة رشدية عسكرية ، وجدت هذه المدرسة في بيروت عام

(١) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٨٨هـ) ، دفعة ٣ ، ص (١٠٩) .

(٢) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٩١هـ) ، دفعة ٦ ، ص (١٠٦) .

(٣) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٢هـ) ، دفعة ١١ ، ص (٢٣٧) .

(٤) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٩٨هـ) ، دفعة ١٣ ، ص (١٢٣) .

(٥) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٢هـ) ، دفعة ١١ ، ص (٢٣٨) .

وإنظر : سالنامه ولاية سوريا (١٣١٨هـ) ، دفعة ٣٢ ، ص (٢٠١) .

(٦) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٨٨هـ) ، دفعة ٣ ، ص (١٠٩) .

(٧) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٩١هـ) ، دفعة ٦ ، ص (١٠٦) .

(٨) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٢هـ) ، دفعة ١١ ، ص (٢٣٦) .

١٢٩٥هـ/١٨٧٨م ، وضمت في ذلك العام (١٠١) طالباً^(١).

المدارس الرشدية في طرابلس :

شيدت مدرسة طرابلس الرشدية عام ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م^(٢)، وفي عام

١٢٩١هـ/١٨٧٤م بلغ عدد طلابها (٧٢) طالباً^(٣)، وتناقص العدد الى (٥٧) طالباً عام

١٢٩٨هـ/١٨٠٠م^(٤)، ثم ارتفع الى (٦٠) طالباً ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م^(٥)، واقصى حد وصل

اليه عدد الطلبة هو (٨٠) طالباً عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م^(٦).

المدارس الرشدية في صور :

كان في صور عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م مدرسة رشدية واحدة^(٧)، بلغ عدد طلابها

عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م ، (٣٠) طالباً^(٨).

المدارس الرشدية في صيدا :

كان في صيدا عام ١٢٩١هـ/١٨٧٤م مدرسة رشدية واحدة ، ضمت (٧٠) طالباً^(٩)،

وتناقص عدد الطلبة ليصل الى (٥٤) طالباً عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م^(١٠).

المدارس الرشدية في مرجعيون :

شيدت مدرسة مرجعيون الرشدية عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م^(١١)، وبلغ عدد طلابها

عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م ، (٤٠) طالباً^(١٢).

(١) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٩٥هـ)، دفعة ١٠، ص (٢٧).

(٢) : المعارف في سوريا : شاهين مكاريوس ، ٧ (٤٧٥/٨).

(٣) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٩١هـ)، دفعة ٦، ص (١٠٦).

(٤) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٩٨هـ)، دفعة ١٣، ص (١٧٢).

(٥) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٠هـ)، دفعة ١٥، ص (١٩٢).

(٦) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٢هـ)، دفعة ١٢، ص (١٨٨).

(٧) : سالنامه ولاية سوريا ، (١٢٨٨هـ)، دفعة ٣، ص (١٠٩).

(٨) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٢)، دفعة ١١، ص (٢٣٦).

(٩) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٩١هـ)، دفعة ٦، ص (١٠٦).

(١٠) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٠هـ)، دفعة ١٥، ص (١٧٦).

(١١) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٠هـ)، دفعة ١٥، ص (١٧٦).

(١٢) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٢هـ)، دفعة ١١، ص (٢٣٦).

المطلب الثالث : المدارس الرشدية في فلسطين .

كان في فلسطين عدة مدارس رشدية في القرن الثالث عشر الهجري ،
موزعة على المناطق التالية :

المدارس الرشدية في القدس :

كان في القدس في الفترة الممتدة بين ١٢٩٢هـ - ١٢٩٥هـ/١٨٧٥م - ١٨٧٨م ،
مدرستان رشديتان ، ضمتا (١٠١) طالباً^(١) .

المدارس الرشدية في نابلس :

كان في نابلس في القرن الثالث عشر الهجري مدرستان رشديتان ، بنيت
المدرسة الاولى عام ١٢٦٦هـ/١٨٤٩م^(٢) ، وبنيت الثانية عام ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م^(٣) ، وبلغ
عدد طلابها عام ١٢٩٩هـ/١٨٨١م ، (٦٢) طالباً^(٤) .

المدارس الرشدية في صفد :

بنيت المدرسة الرشدية في صفد عام ١٢٩٦هـ/١٨٧٨م ، وضمت (٢٧) طالباً
عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م^(٥) .

المدارس الرشدية في عكا :

وجد في عكا عام ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م ، مدرسة رشدية واحدة^(٦) ، وبلغ عدد طلاب
المدرسة عام ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م ، (٧٠) طالباً^(٧) ، وتناقص عدد الطلبة الى (٤٠) طالباً
عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م^(٨) .

(١) : رسالة نولة مليه عثمانية (١٢٩٢هـ - ١٢٩٥هـ) ، دفعة ٣١ ، ص (١١١) .

(٢) : نابلس في القرن التاسع عشر : اكرم الرامي ، ص (١٨١) - (رسالة ماجستير غير منشورة - الجامعة الاردنية)
١٩٧٧م .

(٣) : رسالة ولاية سوريا (١٢٩٨هـ) ، دفعة ١٤ ، ص (٢٤١) .

(٤) : رسالة ولاية سوريا (١٢٩٩هـ) ، دفعة ١٤ ، ص (٢٤١) .

(٥) : التعليم في فلسطين في عهد الانتداب : الدباغ ، ص (٦٧/٣) ، الموسوعة الفلسطينية .

(٦) : المعارف في سوريا : شاهين مكاريوس ، (٧/٥٣٣) .

(٧) : رسالة ولاية سوريا (١٢٩٨هـ) ، دفعة ١٣ ، ص (١٩٧) .

(٨) : رسالة ولاية سوريا (١٣٠٠هـ) ، دفعة ١٥ ، ص (٢١٩) .

المدارس الرشدية في يافا :

وجد في يافا عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م ، مدرسة رشدية واحدة^(١) .

المدارس الرشدية في حيفا :

كان في حيفا عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م، مدرسة رشدية واحدة وضمت (٣٠) طالباً

عام ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م^(٢)، وتراجع عدد الطلبة الى (٢٥) طالباً عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م^(٣)،

وارتفع عدد الطلبة الى (٣٧) طالباً عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م^(٤)

المدارس الرشدية في الناصرة :

وجد في الناصرة عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م مدرسة رشدية واحدة^(٥) .

(١) : سالنامه نولة علية عثمانية (١٢٩٥هـ) ، ص (٤٣٤) .

(٢) : فلسطين في عهد العثمانيين : عبدالكريم رافق ، ص (٩٤٢/٢) .

(٣) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٠هـ) ، دفعة ١٥ ، ص (٢١٩) .

(٤) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٣هـ) ، دفعة ١٩ ، ص (٢٠٩) .

(٥) : فلسطين في عهد العثمانيين : عبدالكريم رافق ، ص (٩٤٢/٢) .

ويمكن اجمال تفصيلات المدارس الرشدية في بلاد الشام بالجدول التالي :

البلد	المنطقة	السنوات	مدارس الذكور		مدارس الاناث	
			عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد المدارس	عدد الطالبات
سوريا	دمشق	١٢٩٢هـ-١٢٩٥هـ	١٤	٦٣٦		
	حلب	١٢٧٨هـ-١٢٩٣هـ	١٠	٤٩٩		
	حماة	١٢٨٨هـ-١٣٠٠هـ	١	٤٠		
	اللاذقية	١٢٩١هـ-١٣٠٠هـ	١	٤٠		
	حمص	١٣٠٠هـ	١	٤٠		
	جبلة	١٢٨٨هـ-١٢٩١هـ	١	١٧		
	القنيطرة	١٢٩٨هـ-١٣٠٢هـ	١	٣٢		
	المجموع			٢٩	١٣٠٤	صفر
لبنان	بيروت	١٢٨٨هـ/١٢٩٥هـ	٢	١٥٦		
	طرابلس	١٢٧٩هـ-١٣٠٠هـ	١	٦٠		
	صور	١٢٨٨هـ-١٣٠٢هـ	١	٣٠		
	صيدا	١٢٩١هـ-١٣٠٠هـ	١	٥٤		
	مرجعيون	١٣٠٠هـ-١٣٠٢هـ	١	٤٠		
المجموع			٦	٣٤٠	صفر	صفر
فلسطين	القدس	١٢٩٢هـ-١٢٩٥هـ	٢	١٠١		
	نابلس	١٢٦٦هـ-١٢٩٩هـ	٢	٦٢		
	يافا	١٢٩٥هـ	١	-		
	الناصرية	١٢٩٣هـ	١	-		
	صنف	١٢٩٦هـ-١٣١٦هـ	١	٢٧		
	عكا	١٢٩٢هـ-١٣٠٠هـ	١	٤٠		
	حيفا	١٢٩٣هـ-١٣٠٠هـ	١	٢٥		
المجموع			٩	٢٥٥	صفر	صفر
المجموع العام			٤٤	١٨٩٩	صفر	صفر

كانت دمشق تحتضن العدد الاكبر من المدارس الرشدية والطلاب ، حيث وجد فيها (١٤) مدرسة رشدية ضمت (٦٣٦) طالباً ، وكانت مدرسة حيفا الرشدية اقل المدارس عدداً بالطلاب ، حيث وجد فيها (٢٥) طالباً .
أما تعليم البنات فلا أثر له .

المبحث الثالث : دور المدارس الاعدادية في النظام التعليمي في بلاد الشام .

بعد أن يجتاز الطالب مقررات المدرسة الرشدية بنجاح يتوجه الى المدارس الاعدادية^(١).

ان المدارس الاعدادية احدثت بعد التنظيمات العثمانية ضمن الشروط التالية :

١ - المدرسة الاعدادية موضوعة لتعليم اولاد المسلمين ، والصنوف غير المسلمين ، ويدرسون فيها مختلطين^(٢).

٢ - تشييد مدرسة اعدادية في كل القصبات التي تتجاوز الف بيت^(٣). هذا الشرط جعل المدارس الاعدادية في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري عريضة جداً ، حيث وجد (٤) مدارس فقط .

٣ - مصاريف انشاء المدارس الاعدادية ومخصصات معلميها ، وخدمتها وجميع مصاريفها من صندوق إدارة معارف الولاية^(٤).

٤ - يكون لكل مدرسة اعدادية ستة انفار معلمين مع معاونيهم لاجل العلوم المختلفة - شريطة ان تكون شهاداتهم من العاصمة - ولكل مدرسة اعدادية مبصر وبواب^(٥).

٥ - مدة التحصيل في المدارس الاعدادية ثلاث سنوات^(٦).

فيتخرج الطالب من المدرسة الاعدادية وقد بلغ من العمر (١٨) عاماً ، وإذا اراد ان يكمل تعليمه عليه ان ييتم وجهه الى المدارس السلطانية بالعاصمة ؛ لخلو

بلاد الشام منها في القرن الثالث عشر الهجري ، ليمضي فيها (٦) سنوات دراسية .

(١) : الدستور العثماني : ص (١٦٠/٢) - المادة (٢٦) - من نظام المعارف العمومية .

(٢) : الدستور العثماني : ص (١٦١/٢) - المادة (٢٣) - من نظام المعارف العمومية .

(٣) : الدستور العثماني : ص (١٦٢/٢) - المادة (٢٤) - من نظام المعارف العمومية .

(٤) : الدستور العثماني : ص (١٦٢/٢) - المادة (٢٥) - من نظام المعارف العمومية .

(٥) : الدستور العثماني : ص (١٦٢/٢) - المادة (٢٦) - من نظام المعارف العمومية .

(٦) : الدستور العثماني : ص (١٦٢/٢) - المادة (٢٨) - من نظام المعارف العمومية .

وكان المنهاج الدراسي في المدارس الاعدادية يشتمل على ما يلي^(١):

الموضوع	السنة الاولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
	عدد الساعات في الاسبوع	عدد الساعات في الاسبوع	عدد الساعات في الاسبوع
التعليم الديني	٢	١	١
اللغة العربية	٣	٣	٢
اللغة الفارسية	٢	٢	-
القواعد والانشاء التركي	٢	٢	٢
اللغة الفرنسية	٤	٦	٦
التاريخ العثماني	٣	-	-
الجغرافيا	٢	-	-
الحساب	٢	٢	٢
الهندسة	٢	٢	٣
الرسم	١	١	١
حسن الخط	-	١	-
تاريخ العالم	-	٢	٢
العلوم الطبيعية	-	-	٣

معظم هذه المواد كان يدرس في المدارس الرشدية ، ولكن يتم تدريسها في المدارس الاعدادية بشيء من العمق والتوسع ، لان الطالب بلغ مرحلة متقدمة في التعليم . ويلاحظ زيادة مادة عن اللغة الفرنسية ، واخرى عن الرسم وثالثة عن العلوم الطبيعية .

(١) : التعليم في العراق من اواخر القرن التاسع عشر الى العقود الاولى من القرن العشرين : مايف حبيب العاني ، ص (١٣٤١/٤) ، التربية العربية الاسلامية ، المؤسسات والممارسات .

المطلب الاول : المدارس الاعدادية في سوريا .

وجد ثلاث مدارس اعدادية في سوريا في القرن الثالث عشر الهجري ، كانت موزعة على المناطق التالية :

المدارس الاعدادية في دمشق :

وجد في دمشق المدارس التالية :

١ - كان في دمشق عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م مدرسة اعدادية^(١)، ضمت هذه المدرسة عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م ، (٨٣) طالباً^(٢)، وارتفع عدد الطلبة عام ١٣١٢هـ/١٨٩٥م الى (١٩٠) طالباً^(٣)، واقصى حد وصل اليه عدد الطلبة هو ١٣١٨هـ/١٩٠٠م حيث بلغ (٤٠٥) طالباً^(٤).

٢ - وجد في دمشق عام ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م مدرسة اعدادية عسكرية ، بلغ عدد طلابها (٧٢) طالباً^(٥)، وفي عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م ضمت (٨٠) طالباً^(٦)، وكان برنامجها التدريسي يشتمل على المواد التالية^(٧) :

السنة الاولى :

الكتابة ، اللغة الفرنسية ، التاريخ العثماني ، الرسم .

السنة الثانية :

اللغة الفرنسية ، الرياضيات ، تاريخ العالم ، الهندسة ، الكتابة ، الرسم .

السنة الثالثة :

هندسة ، جبر ، تاريخ عالم ، اللغة الفرنسية ، جغرافيا ، كتابة ، رسم .

المدارس الاعدادية في حلب :

وجد مدرسة اعدادية في حلب بعد عام ١٢٧٨هـ/١٨٦١م بقليل^(٨)

(١) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٩٣هـ) ، دفعة ٨ ، ص (٦١) .

(٢) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٣هـ) ، دفعة ١٢ ، ص (١٨٧) .

(٣) : سالنامه ولاية سوريا (١٣١٢هـ - ١٣١٤هـ) ، دفعة ٢٨ ، ص (٢٤٥) .

(٤) : سالنامه ولاية سوريا (١٣١٨هـ) ، دفعة ٣٢ ، ص (١١٧) .

(٥) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٩٨هـ) ، دفعة ١٣ ، ص (١٢٥) .

(٦) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٠هـ) ، دفعة ١٥ ، ص (١٤٩) .

(٧) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠١هـ) ، دفعة ١٦ ، ص (١٣) .

(٨) : حلب تاريخها معالمها التاريخية: شوقي شعث، ص (١٣٧) .

المطلب الثاني : المدارس الاعدادية في فلسطين .

وجد في فلسطين مدرسة اعدادية واحدة في القرن الثالث عشر الهجري ، كانت موجودة في القدس عام ١٢٩١هـ/١٨٧٤م ، وضمت (٨١) طالباً عام ١٣١٣هـ/١٨٩٥م^(١) .

ويمكن اجمال تفصيلات المدارس الاعدادية ببلاد الشام بالجدول التالي :

البلد	المنطقة	السنوات	مدارس الذكور		مدارس الاناث	
			عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد المدارس	عدد الطلاب
سوريا .	دمشق	١٢٩٢هـ - ١٣٠٣هـ	٢	١٦٣		
	حلب	١٢٧٨هـ	١	-		
فلسطين	القدس	١٢٩١هـ - ١٣١٣هـ	١	٨١		
المجموع			٤	٢٤٤	صفر	صفر

فبلاد الشام كان فيها (٤) مدارس اعدادية ، نصفها في دمشق ، ولا توجد اية مدرسة اعدادية للبنات .

(١) : بلادنا فلسطين : مراد الدباغ ، ق٢ (١٣٥/١٠) .

المبحث الرابع : دور المدارس الخصوصية (مدارس غير المسلمين) في النظام

التعليمي في بلاد الشام

كانت نار الحرب مشتعلة بين الدولة العثمانية والدول الأوروبية ، وحققت الاخيرة نصراً باهراً على الصعيد الخارجي ، ولكنها أبت ان تقنع بذلك ، فارادت ان تنقل ساحة الوغى الى داخل البلاد ، وشنت الحرب بادوات مختلفة من بينها السلاح الثقافي ، فالمدارس التبشيرية ستغذي النعرات الطائفية الموجودة بين المواطنين وتوسع شقة الخلاف بين الدولة والشعب ، وتستهووي قلوب ابناء الطوائف الى الدول الأوروبية ، فضلاً عن افساد وتنصير الشباب العثماني ، وكل ذلك يثير البلايل والفتن داخل جسم الدولة الواحد ، مما يساعد على تصدعها من الداخل ، وتحين ساعة الرجل المريض ، فتحصل الدول الاجنبية على حصتها من التركة .

لذلك ما برحت الدول الاجنبية - خلال عهد التنظيمات على وجه الخصوص - تتنافس في توسيع نفوذها في بلاد الشام عن طريق مدارس تنشر لغتها وثقافتها^(١) ، وكانت الساحة خالية امامها لتبني ما شاءت من المدارس بفضل الامتيازات وخط التنظيمات الخيرية .

واطلق العثمانيون على هذه المدارس اسم المكاتب الخصوصية ، وهي : المدارس التي تخضع لاشراف الدولة ، اما تأسيسها وادارتها فتترك الى الافراد والجماعات ، سواء كانت من رعايا الدولة - الطوائف - او من الاجانب^(٢) .

انتشرت هذه المدارس في بلاد الشام انتشاراً واسعاً ، وكان السواد الاعظم

(١) : البلاد العربية والدولة العثمانية : سامح المصري ، ص (٩٥) .

(٢) : الدستور العثماني : ص (١٥٦/٢) ، المادة (١) من نظام المعارف العمومية .

منها بدون رخص قانونية ، وكانت تمارس نشاطها دون ادنى اعتبار للدولة ، فارادت الدولة ان تبقي على ماء وجهها ، فاصدرت خط التنظيمات الخيرية ، الذي رخص هذه المدارس ، واعطاها الصفة الشرعية ، فأصبحت تمارس نشاطها تحت ظل الدولة .

أوضح قانون نظارة المعارف ، شروط تعمير مثل هذه المدارس ، وهذه الشروط هي ^(١) :

١ - اذا كانت المدرسة المنوي اقامتها خارج العاصمة ، تعطى رخصة من طرف إدارة معارف الولاية ووالي الولاية .

٢ - اذا كانت المدرسة المنوي اقامتها في العاصمة تعطى الرخصة من جانب نظارة المعارف .

٣ - ان يحصل معلموها على شهاداتهم من نظارة المعارف او من إدارة المعارف المحلية .

٤ - ان تشرف الدولة على جداول الدروس ، وكتب التعليم ، كيلا تطالع في هذه المدارس دروس مغايرة للاداب ولا للسياسة .

هذا الشرط الاخير لا يمكن ان تطبيقه هذه المدارس لانه يتنافر مع اهدافها ، واذا قبلت به ، فانها تقبله على مضض حتى تحصل على الرخصة القانونية ، ثم بعد ذلك تنطلق بالخفاء لتمارس مخططاتها السوداء .

وشب تنافس بين تلك المدارس نفسها ، فالكل يطمع لجذب اكبر عدد من التلاميذ الى مدرسته ، لذلك اعتنوا بالعلم ، ودرّسوا العلوم الحديثة كالجغرافيا ، والتاريخ ، والحساب ، والجبر ، والهندسة ، واللوغريتمات ، والفلسفة ، وبعض اللغات ، كالعربية والتركية ، والفرنسية ، واليونانية ، والانجليزية ^(٢) .

(١) : الدستور العثماني : ص(١٧٤/٢) - المادة (١٢٩) .

(٢) : الحركة التربوية وتطورها في سوريا ولبنان خلال القرن التاسع عشر : احمد سراج الدين ، ٤(٣٢٨/٢) - مجلة

الابحاث . الجامعة الاميركية . بيروت ، ١٩٥١م .

وكان الطالب يخضع لامتحان يستغرق ثلاث ساعات وعشرين دقيقة يسأل خلاله في شتى العلوم ، وادخلوا وسائل واساليب حديثة الى مدارسهم ، كانت محرومة منها مدارس الحكومة^(١).

هذا الصنيع جعل المسلمين لا يستنكفون من ارسال اولادهم الى تلك المدارس ، طمعاً في تعليمهم بعض العلوم المظنون نفعها في معيشتهم^(٢) ، فكان ضرر هذه المدارس اكبر من نفعها ، فيخرج التلميذ اما مسيحياً بالاعتقاد مسلماً بالاسم ، او دهنياً لا عقيدة له^(٣).

وللحق كان لهذه المدارس بعض الفوائد ، وهي فوائد عابرة غير مقصودة ، فقد اعتنت باللغة العربية عناية فائقة وجعلتها لغة التدريس في المدارس ، في الوقت الذي تخلت عنها مدارس الحكومة ، والهدف من وراء هذا الصنيع هو محاربة المسلمين بلسانهم ، ونقل تراث الامة الى الغرب ، ومعلوم ان هذا الامر لا يتأتى إلا بالإعتناء باللغة العربية^(٤).

وكانت الفائدة الأعظم ان هب أصحاب الحمية من الغيارى على الاسلام والمسلمين ، بفتح مدارس للمسلمين لكي توصل اليهم هذا السيل التبشيري الجارف^(٥) ، وهذا ما فعلته جمعية المقاصد الخيرية بإدارة مدحت باشا ، التي قامت بإحياء العقائد الدينية في قلوب المسلمين ، ولكن ساء ذلك الطوائف المسيحية ، فسعت الى اغلاقها ، فكان لها ذلك^(٦) ١٩

المطلب الأول : مدارس غير المسلمين في سوريا

وجد في سوريا في القرن الثالث عشر الهجري عدد وفير من مدارس غير

(١) : المدارس الاعلية : محمد كرد علي ، ص (١) -- المقتبس ، عدد ٣٥٦ ، سنة ١٩١٠ م .

(٢) : تاريخ الاستاذ الامام محمد عبده : محمد رشيد رضا ، ص (٥٠٧/٢) .

(٣) : تاريخ الاستاذ الامام محمد عبده : محمد رشيد رضا ، ص (٥٣٠/٢) .

(٤) : المعجم الادبي : جبور عبد النور ، ص (١٧) .

(٥) : الحركة التربوية وتطورها في سوريا ولبنان خلال القرن التاسع عشر : سراج الدين ، ص (٢٢٨/٢) .

(٦) : تاريخ الاستاذ الامام محمد عبده : محمد رشيد رضا ، ص (٥٣٠/٢) .

المسلمين ، كانت موزعة على المناطق التالية :

مدارس غير المسلمين في دمشق :

كان في دمشق عدد كبير من مدارس غير المسلمين ، اذكر طرفاً منها فيما

يلي :

- مدارس الطوائف .

- مدارس الاورثوذكس ، من اشهر مدارسهم ما يلي :

١ - المدرسة الاورثوذكسية :

المدرسة الاورثوذكسية مدرسة للذكور شيدت عام ١٢٧٨هـ/١٨٦١م ، وتولى

ادارتها إلياس قدسي افندي وميخائيل كليلة افندي^(١) ، وبلغ عدد طلابها عام

١٣٠١هـ/١٨٨٢م ، (٢٢٤) طالباً^(٢) ، وكان برنامجها التدريسي يتضمن ما يلي^(٣) :

المادة	المعلم
اللغة والخط العثماني	جبران لويس افندي
اللغة الفرنسية	بطرس مسعد افندي
اللغة العربية والرياضيات	طاهر خير الله افندي
الموسيقى	اثناسيوس افندي

وبسبب قلة المعلمين تصدر المعلم طاهر خير الله افندي الى تدريس مادتي

اللغة العربية والرياضيات . وهذا يدل على عدم تمكنه من احدهما ، مما يؤثر

سلباً على انتاجه في المادة التي لم يكن متخصصاً بها .

٢ - المدرسة الاورثوذكسية للبنات :

بلغ عدد طالبات المدرسة الاورثوذكسية عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م ، (١٥٧) طالبة ،

كن يدرسن المواد التالية^(٤) :

(١) سالنامه نظارة معارف صومية (١٣١٨هـ) : ص (١٣٨٥) .

(٢) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠١هـ) ، دفعة ١٦ ، ص (١١٦) .

(٣) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٩٨هـ) ، دفعة ١٣ ، ص (١٣٠) .

(٤) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٠هـ) ، دفعة ١٥ ، ص (١٥٤) .

المادة	المعلم / المعلمة
اللغة الفرنسية القراءة ومبادئ الحساب اللغة العربية اشغال الابرّة والخياطة	اندر اوس نحاس افندي سلمى برانجي افندي سلمى كليلة خانم -

كان تعليم البنات عند غير المسلمين يصعد سلم التطور سريعاً، ففضلاً عن التعليم النظري كانت طالبات هذه المدارس يدرسن جزءاً من التعليم المهني- الذي يخدمهم في المستقبل- كأشغال الابرّة والخياطة.

ومشكلة نقص المعلمات كانت فاشية، فالسيدة سلمى برانجي افندي كانت تدرس مادتي القراءة والحساب .

ب- مدارس الكاثوليك : ومن اشهر مدارسهم ما يلي :

١- مدرسة غور يغوريوس :

انشاء البطريك غوريغوريوس يوسف عام ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م مدرسة للطائفة الكاثوليكية في دمشق.^(١)

٢- المدرسة الكاثوليكية :

المدرسة الكاثوليكية مدرسة للذكور شيدت عام ١٢٩٢هـ / ١٨٧٥م، وبلغ عدد طلابها (٢٥٠) طالباً^(٢).

٣- المدرسة العازارية :

المدرسة العازارية هي مدرسة للذكور، بلغ عدد طلابها عام ١٣٠١هـ / ١١٨٣م ، (١٦٠) طالباً^(٣).

٤- مدرسة راهبات العازارية :

مدرسة راهبات العازارية مدرسة للبنات، وجد فيها عام ١٢٩٨هـ / ١٨٨٠م

(١) : الآداب العربية في القرن التاسع عشر : لويس شيخو، ص (٦٠/٢).

(٢) : بيالنامة نظارة معارف عمومية (١٣١٨هـ)، ص (١٢٨٥) .

(٣) : بيالنامة ولاية سوريا (١٣٠١هـ)، دفة (١٦) ، ص (١١٧) .

(١٢) راهبة، و (١٢) معلمة، و (٤٠) طالبة^(١)، وارتفع عدد الطالبات عام ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م الى (٥٥٠) طالبة^(٢).

ج- مدارس السريان :

كان للسريان عام ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م مدرسة واحدة في دمشق، بلغ عدد طلابها عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م، (١٢٠) طالباً، كانوا يدرسون المواد التالية^(٣)

المادة	المعلم
الديانية المسيحية، والخط	بولس راضية
اللغة السريانية	افرام المصري
الجغرافيا والتاريخ	طوبا يونان
اللغة العربية	طوبيا يونان
النحو والصرف والحساب	ميخائيل فارس

ومن الملفت للنظر أن المعلم طوبيا يونان كان يدرس ثلاثة مواد، فإذا كان هنالك علاقة وترابط بين التاريخ والجغرافيا، فإن العلاقة ضعيفة بينهما وبين اللغة العربية، وهذا يوضح أيضاً قلة المعلمين .

وأصبح امراً دارجاً أن يتولى تدريس مادة اللغة العربية وعلومها معلمون من النصارى، لان لغة التعليم الرئيسية في مدارسهم هي اللغة العربية، في الوقت الذي أصر العثمانيون على أن يكون التدريس في مدارس الحكومة باللغة التركية، ولعل هذا ما يوضح تضلع النصارى بالعربية، فمثلاً المعلم بطرس البستاني علم من أعلام العربية في الشرق .

د- مدارس الارمن :

كان للارمن مدرسة واحدة للذكور عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م وبلغ عدد طلابها (١٢) طالب^(٤).

(١) : سبأنامه ولاية سوريا (١٢٩٨هـ)، دفعة ١٣، ص (١٣١)

(٢) : سبأنامه ولاية سوريا (١٣٠٠هـ)، دفعة ١٥، ص (١٥٤)

(٣) : سبأنامه ولاية سوريا (١٣٠١هـ)، دفعة ١٦، ص (١١٩)

(٤) : سبأنامه ولاية سوريا (١٣٠٠هـ)، دفعة ١٥، ص (١٥٥)

هـ- مدارس اليهود :

كان لليهود في دمشق (٢) مدارس، مدرستان للذكور، شيدت الأولى عام ١٢٩٧هـ / ١٨٧٩م^(١)، والمدرسة الثانية عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م^(٢)، وضمت (٩٠) طالباً، والمدرسة الثالثة للبنات تأسست عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م^(٣).

المدارس الاجنبية :

كان للاجانب في دمشق عدة مدارس ، اذكر منها ما يلي :

١- المدارس الاميركية :

كان للاميركيين في دمشق مدرستان، الأولى للذكور تأسست عام ١٢٦٤هـ/١٨٤٧م والمدرسة الثانية للبنات تأسست عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٢م^(٤).

٢- المدارس الانجليزية :

كان للانجليز في دمشق (٥) مدارس وجميعها للبنات، الأولى من بناء السيدة بدين طمسن عام ١٢٧٧هـ / ١٨٦٠م، والآخرى من بناء مدام موط، وفي عام ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م بلغ عدد الطالبات في هذه المدارس (٣٦٠) طالبة^(٥).

٣- المدارس الايرلندية :

كان للايرلنديين في دمشق عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م، (٧) مدارس، خمسة منها للذكور عدد طلابها (١٠٠) طالب، يدرسه (٥) معلمين، ومدرستين للبنات ضمتا (٩٧) طالبة ، و(٤) معلمات^(٦).

(١) : سائنامة نظارة معارف عمومية (١٣١٨هـ)، ص (١٢٨٥) .

(٢) : سائنامة ولاية سوريا (١٣٠٠هـ) ، دفعة ١٥ ، ص (١٥٦) .

(٣) : سائنامة نظارة معارف عمومية (١٣١٨هـ)، ص (١٢٨٥) .

(٤) : سائنامة نظارة معارف عمومية (١٣١٨هـ)، ص (١٢٨٧) .

(٥) المدرسة السورية الانجليزية: مجهول، ٢٨(٤/٢٣٩)-المقتطف.

(٦) : سائنامة ولاية سوريا (١٣٠٠هـ) دفعة ١٥ ، ص (١٥٥) .

مدارس غير المسلمين في حلب :

وجد في حلب عدة مدارس لغير المسلمين، والجدول التالي يوضح ذلك^(١):

الطائفة	عدد المدارس	الطلاب	الطالبات	المعلمون
روم اورثوذكس	١	٦٠	-	٢
الموارنة	٢	١٥٥	٦٠	٥
روم كاثوليك	٢	٤٢٠	٢٠٠	٩
فرنسيسكان	٢	٢٢٠	-	١٥
راهبات ماريونس	٣	-	٢٠٠	١٢
راهبات يسوعية	١	-	٢٠٠	٣
أرمن	١	١٥٠	-	٣
أرمن كاثوليك	١	١٠٠	-	١
سريان	١	١٠٠	٥	٢
المجموع	١٥	١٢٠٥	٧٦٥	٥٢

مدارس غير المسلمين في حمص :

كان للامريكيين في حمص مدرسة للذكور تأسست عام ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م^(٢)

مدارس غير المسلمين في اللاذقية :

مدارس الطوائف :

كان للورثوذكس في اللاذقية مدرسة للذكور حتى عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م وبلغ

عدد طلابها (١٠٠) طالب، يدرسه (٥) معلمين^(٣).

(١) : المعارف في سوريا: شاهين مكاربوس ٧ (٤٧٣/٨).

(٢) : المعارف في سوريا : شاهين مكاربوس ٧ (٤٧٣/٨).

(٣) : المعارف في سوريا : شاهين مكاربوس، ٧ (٥٢٠/٩).

مدراس الاجانب :

كان للامريكيين في اللاذقية حتى عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م، مدرستان ، الاولى

للذكور، وتقسم الى قسمين :

قسم داخلي فيه (١٤) طالب، وقسم خارجي ، فيه (٥٠) طالب.

والمدرسة الثانية للبنات، وتقسم الى قسمين ايضاً :

قسم داخلي فيه (٦٠) طالبة، وقسم خارجي فيه (١٠٠) طالبة، ويدرسهن (٥)

معلمات ومعلمان^(١).

(١) : المعارف في سوريا : شاهين مكاربوس، ٧ (٩/٥٣٠).

ويمكن اجمال تفصيلات مدارس غير المسلمين في سوريا بالقرن الثالث عشر

الهجري بالجدول التالي :

مدارس الاناث		مدارس الذكور		السنوات	نوع المدرسة	المنطقة
عدد الطالبات	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد المدارس			
١٥٧	١	٣٢٤	١	١٢٧٨-١٣٠١هـ	اورثوذكس	دمشق
٥٥٠	١	٤١٠	٣	١٢٧٨-١٣٠١هـ	كاثوليك	
-	-	١٢٠	١	١٢٩٧-١٣٠١هـ	سريان	
-	-	١٢	١	١٣٠٠هـ	ارمن	
-	١	٩٠	٢	١٢٩٧-١٣٠٠هـ	اليهود	
-	١	-	١	١٢٦٤-١٢٧٠هـ	امريكا	
٣٦٠	٥	-	-	١٢٧٧-١٢٨٦هـ	الانجليز	
٩٧	٢	١٠٠	٥	١٣٠٠هـ	ايرلندا	
١١٦٤	١١	١٠٥٦	١٤			المجموع
٢٠٠	٣	٢٨٠	٣	حتى عام ١٣٠١هـ	اورثوذكس	حلب
٤٠٠	٢	٥٢٠	٣	حتى عام ١٣٠١هـ	الكاثوليك	
٦٠	١	١٥٥	١	حتى عام ١٣٠١هـ	الموارنة	
٥	المدرسة مختلطة	١٠٠	١	حتى عام ١٣٠١هـ	سريان	
-	-	١٥٠	١	حتى عام ١٣٠١هـ	ارمن	
٧٦٥	٦	١٢٠٥	٩			المجموع
-	-	١٠٠	١	حتى عام ١٣٠١هـ	اورثوذكس	اللاذقية
١٦٠	١	٦٤	١	حتى عام ١٣٠١هـ	امريكا	
١٦٠	١	١٦٤	٢			المجموع
-	-	-	١	١٢٩٠هـ	امريكا	حمص
-	-	-	١			المجموع
٢٠٨٩	١٨	٢٤٢٥	٢٦			المجموع العام

المطلب الثاني : مدارس غير المسلمين في لبنان :

شهدت لبنان في القرن الثالث عشر الهجري، مدارس طائفية وأجنبية على

نطاق واسع، ولعلي اذكر أهمها فيما يلي :

مدارس غير المسلمين في بيروت :

مدارس الطوائف :

١- مدارس الاورثوذكس :

كان للورثوذكس مدارس عديدة في بيروت، منها :

١- مدرسة البلمند :

أبنائها مدرسة للذكور الارمنندريت اثناسيوس^(١).

٢- المدرسة الاورثوذكسية :

المدرسة الاورثوذكسية هي من مدارس الذكور الخارجية، شيدت في بيروت

عام ١٢٩٨هـ / ١٨٨٠م، وبلغ عدد طلابها (٢٩٥) طالباً، يدرسه (٨) معلمين^(٢).

٣- مدرسة رميل :

مدرسة رميل مدرسة خارجية للذكور ، ضمت عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م، (١٧٠)

طالباً^(٣).

٤- مدرسة المزرعة :

مدرسة خارجية للذكور، بلغ عدد طلابها عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م، (١٧٠) طالباً.

٥- مدرسة مصيطبة :

مدرسة مصيطبة مدرسة خارجية للذكور ، بلغ عدد طلابها عام

١٢٩٨هـ/١٨٨٠م، (٩٧) طالباً^(٤).

(١) : لبنان مباحث علمية واجتماعية : لجنة من الادباء، ص (٥٧٠/٢) .

(٢) : سالنامة ولاية سوريا (١٢٩٨هـ)، دفة ١٣، ص (١٥٦) .

(٣) : سالنامة ولاية سوريا (١٣٠٠هـ)، دفة ١٥، ص (١٧٩) .

(٤) : سالنامة ولاية سوريا (١٢٩٨هـ) ، دفة ١٦، ص (١٥٦) .

٦- مدرسة قبراط :

مدرسة قبراط من مدارس البنات في بيروت ، وبلغ عدد طالباتها (٢٣٠)

طالبة عام ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م^(١).

٧- مدرسة الثلاثة أقمار^(٢).

ب- مدارس الكاثوليك :

انكر من مدارس الكاثوليك الكثيرة في بيروت ، ما يلي :

١- مدرسة عين تراز:

مدرسة عين تراز مدرسة للذكور شيدت عام ١٢٢٦هـ/١٨١١م على يد

أغاببوس مطر^(٣).

٢- مدرسة عين طوره :

بنيت هذه المدرسة عام ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م^(٤).

٣- المدرسة الكاثوليكية :

شيدت المدرسة الكاثوليكية في بيروت عام ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م^(٥).

٤- مدرسة غزير :

تأسست عام ١٢٩٥هـ/١٨٤٣م في غزير، ثم نقلت الى بيروت عام

١٢٦٠هـ/١٨٧٤م تحت اسم «جامعة القديس يوسف»^(٦).

٥- المدرسة البطريركية :

المدرسة البطريركية مدرسة للذكور تأسست في بيروت عام ١٢٨٢هـ/

١٨٦٥م، على يد غريغوريوس يوسف^(٧).

(١) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٩٨هـ) ، دفعه ١٢ ، ص (١٥٦) .

(٢) : الاتجاهات السياسية في بلاد الشام : عبدالعزيز عوض ، ص (٢٠) .

(٣) : تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين: لويس شيخو، ص (١٠) .

(٤) : الاتجاهات السياسية في بلاد الشام: عوض، ص (٢٠) .

(٥) : يقظة العرب: جورج اونطونيوس، ص (١٠٨) .

(٦) : تاريخ آداب اللغة العربية : جرجي زيدان، ص (٤٠/٤) .

(٧) : لبنان مباحث علمية واجتماعية : لجنة من الادباء، ص (٥٧٢/٢) .

٦- المدرسة السيوعية :

من مدارس الذكور الداخلية في بيروت، بلغ عدد طلابها عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م، (٤٠٠) طالب^(١).

٧- مدرسة سيده :

من مدارس بيروت الخارجية للذكور، بلغ عدد طلابها عام ١٣٠١هـ/١٨٨٢م، (٩٠) طالباً^(٢).

٨- مدرسة راهبات المحبة^(٣).

٩- مدرسة عين القش^(٤).

ج- مدارس المواردنة :

كان لطائفة المواردنة عدة مدارس، منها :

١- مدرسة زغرقتا :

شيد هذه المدرسة جرجس بنيمين الاهدني قبل عام ١١٤٨هـ/١٧٣٥م^(٥).

٢- مدرسة عين ورقة :

بنيت مدرسة عين ورقة على يد يوسف اسطفان عام ١٢٠٤هـ/١٧٨٩م، وكان

التدريس فيها باللغتين العربية والسريانية^(٦).

٣- مدرسة مار يوحنا مارون :

هذه المدرسة من بناء يوحنا الحلو عام ١٢٢٧هـ/١٨١٢م^(٧).

(١) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠١هـ)، دفة ١٦، ص (١٤٣).

(٢) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠١هـ)، دفة ١٦، ص (١٤٣).

(٣) : يقظة العرب : اونطونيوس، ص (١٠٨).

(٤) : تاريخ آداب اللغة العربية : زيدان، ص (٣٧/٤).

(٥) : من تاريخ سوريا الديوي والديني: يوسف الدبس، ص (٦٠٢/٨).

(٦) : من تاريخ سوريا الديوي والديني: يوسف الدبس، ص (٦٠٥/٨).

(٧) : الجامع المفصل من تاريخ المواردنة الموصول : يوسف الدبس، ص (٥٧٣).

٤- مدرسة مار يوحنا مارون الرومية :

شيدت هذه المدرسة عام ١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م، على يد جرجس الصغير^(١).

٥- مدرسة مار عبدا هريريا :

من بناء يوسف حبيش عام ١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م^(٢).

٦- مدرسة ريفون :

مدرسة ديفون من بناء يوسف حبيش عام ١٢٣٧هـ/ ١٨٣١م^(٣).

٧- مدرسة المحبة :

من بناء بمرامون جبرائيل سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م^(٤).

٨- مدرسة العريمة :

مدرسة العريمة من بناء ثقولا مراد عام ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م^(٥).

٩- مدرسة الحكمة :

من بناء يوسف الدبس عام ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م^(٦)، وبلغ عدد طلابها عام

١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م، (٢٠٠) طالب^(٧).

١٠- مدرسة مار منصور :

مدرسة مار منصور من مدارس الذكور الخارجية، وجد فيها عام

١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م (١٤٠) طالباً، و (٦) معلمين^(٨).

(١) : المصدر السابق : ص (٥٧٣) .

(٢) : المصدر السابق: ص (٥٧٤) .

(٣) : من تاريخ سوريا الجنوبي والديني: يوسف الدبس، ص (٧٧٥/٨) .

(٤) : المصدر السابق : ص (٧٧٨/٨) .

(٥) : الجامع المفصل من تاريخ الموارنة المؤصل : يوسف الدبس، ص (٥٧٨) .

(٦) : المصدر السابق: ص (٥٧٤) .

(٧) : بسالنامة ولاية سوريا (١٣٠١هـ) دفة ١٦، ص (١٤٠) .

(٨) : بسالنامة ولاية سوريا (١٣٠٠هـ) و دفة ١٥، ص (١٨٠) .

١١- مدرسة شهوان :

أسس هذه المدرسة يوسف جرائيل الزغبى عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م^(١).

١٢- مدرسة المرسلين اللبنانيين : هذه المدرسة من بناء يوحنا حبيب^(٢).

د- مدارس اليهود :

أول من شيد المدارس اليهودية في بيروت هو زاكي كوهن عام

١٢٩٢هـ/١٨٧٥م حين قام بتأسيس مدرسة الاتحاد الاسرائيلي^(٣)، وفي عام

١٣٠١هـ/١٨٨٢م كان لهم في بيروت (٦) مدارس ، خمسة منها للذكور، بلغ عدد

طلابها (٣٥٠) طالباً، والمدرسة السادسة للبنات ضمت (٩٠) طالبة^(٤).

المدارس الاجنبية :

كان للاجانب في بيروت مدارس وافرة ، اذكر منها :

المدارس الاميريكية :

١- مدرسة عبية :

قام المبشر الاميريكي فان دايك بتأسيس هذه المدرسة عام ١٢٦٣هـ/١٨٦٦م^(٥)، وبلغ

عدد طلابها عام ١٢٦٤هـ/١٨٤٧م، (٢٠) طالباً^(٦).

٢- الكلية الاميريكية :

تأسست في بيروت عام ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م، وبلغ عدد طلابها عام

١٢٩٨هـ/١٨٨٠م (١٣٠) طالباً^(٧)، وقسم برنامجها التدريسي الى ثلاثة اقسام^(٨):

(١) : من تاريخ سوريا الجنوبي والديني: الدبس، ص (٧٧٨/٨).

(٢) : الجامع المفصل من تاريخ الموارنة المؤصل: الدبس، ص (٥٧٨).

(٣) : القول الحق في بيروت ودمشق : عبدالرحمن بن سامي، ص (١٣).

(٤) : المعارف في سوريا: شاهين مكاريوس، ٧ (٢٩١/٧).

(٥) : لبنان مباحث علمية واجتماعية: لجنة من الادباء، ص (٥٧١/٢).

(٦) : المعارف في سوريا : مكاريوس، ٧ (٣٦/٧).

(٧) : رسالة ولاية سوريا (١٢٩٨هـ)، نفعه ١٢، ص (١٥٥).

(٨) : المعارف في سوريا: شاهين مكاريوس، ٧ (٣٨٨/٧).

١- القسم الاستعدادي، ويُدرّس فيه الطالب :

اللغة العربية، واللغة الانجليزية، واللغة الفرنسية، والحساب، والجغرافيا.

ب- القسم العلمي : ومدة الدراسة فيه اربع سنوات، يدرس خلالها الطالب :

اللغة العربية ، اللغة الانجليزية، اللغة الفرنسية، الجبر، الهندسة، المثلثات، الانساب، الفلسفة، علم الحيوان، النبات، التاريخ.

ج- القسم الطبي : ومدة الدراسة فيه اربع سنوات، يدرس خلالها الطالب :

اللغة اللاتينية، الكيمياء، علم النبات، الفسيولوجيا، المواد الطبية، التشخيص الطبي، التشريح، الجراحة، الولادة، أمراض النساء والاطفال، الطب البشري وأمراض العيون .

٣- المدرسة الانجيلية :

المدرسة الانجيلية مدرسة داخلية للبنات، تأسست عام ١٢٧٨هـ/١٨٦١م^(١)،

وبلغ عدد طالباتها عام ١٢٩٨هـ/١٨٠٠م، (١٣٠) طالبة^(٢).

٤- مدرسة زهرة الاحسان للبنات :

تأسست هذه المدرسة في بيروت عام ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م على يد السيدة املي

سميث^(٣).

مدارس الانجليز : ومن مدارسهم ما يلي :

١- مدرسة بوين طمس، تأسست في بيروت عام ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م^(٤)

٢- مدرسة خضر :

مدرسة خضر مدرسة داخلية للبنات، بلغ عدد طالباتها عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م

(٥٨) طالبة، و (٢) معلمات^(٥).

(١) : رسالة ولاية سوريا (١٢٩٨هـ) ، دفعه ١٣ ، ص (١٥٥) .

(٢) : رسالة ولاية سوريا (١٢٩٨هـ) ، دفعه ١٣ ، ص (١٥٥) .

(٣) : يقظة العرب : جودج اونطونيوس، ص (١٠٠) .

(٤) : الاتجاهات السياسية في بلاد الشام: عوض ، ص (٢٠) .

(٥) : رسالة ولاية سوريا (١٣٠٠هـ) ، دفعه ١٥ ، ص (١٧٨) .

٣- المدرسة السورية :-

مدرسة داخلية للبنات، بلغ عدد طالباتها عام ١٣٠١هـ / ١٨٨٢م، (١٦٠) طالبة، و(٨) معلمات^(١).

مدارس فرنسا :

في عام ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م كان في بيروت مدرسة فرنسية للبنات، بلغ عدد طالباتها (٧٠٠) طالبة، تُدرّسُ بالاضافة الى المواد النظرية الخياطة والتطريز^(٢)

مدارس غير المسلمين في طرابلس :

مدارس الطوائف :^(٣)

أ- الاورثوذكس :

كان للورثوذكس في طرابلس (٢) مدارس، شيدت في السنوات التالية:

١٢٦٧هـ / ١٨٥٠م و ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م و ١٢٩٤هـ / ١٨٧٧م .

ب- الكاثوليك :

كان للكاثوليك مدرسة للبنات في طرابلس، وجد فيها عام ١٣٠١هـ / ١٨٨٢م

(٢٢٠) طالبة.

ج- الموارنة :

كان للموارنة مدرسة للذكور، كان فيها عام ١٣٠١هـ / ١٨٨٢م، (٣٠) طالباً.

د- اللاتين :

كان للاتين مدرسة في طرابلس وجد فيها عام ١٣٠١هـ / ١٨٨٢م، (٣٥) طالباً.

مدارس الاجانب في طرابلس :

المدارس الامريكية :

كان للامريكيين في طرابلس (٤) مدارس، ثلاثة للذكور تأسست في السنوات

التالية:

(١) : بسالنامة ولاية سوريا (١٣٠١هـ)، لفعه ١٦، ص (١٤١) .

(٢) : بسالنامة ولاية سوريا (١٣٠٠هـ) و لفعه ١٥، ص (١٧٨) .

(٣) : المعارف في سوريا : مكاريوس ، ٧ (٨/٤٧٥) .

١٢٨٢هـ/١٨٦٥م و ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م و ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م

ومدرسة واحدة للبنات تأسست عام ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م، ضمت (٢٥) طالبة^(١).

مدارس غير المسلمين في صيدا :

كان في صيدا مارس الطوائف التالية :^(٢)

أ- الاورثوذكس :

كان للاورثوذكس في صيدا عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م، (٤) مدارس ، مدرستان

للذكور فيها (٨٧) طالب، ومدرستان للبنات فيهما (١٠٠) طالبة.

ب- الكاثوليك :

في عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م كان للكاثوليك في صيدا (٤) مدارس، مدرستان

للذكور فيهما (١٨٠) طالباً، ومدرستان للبنات فيهما (٨٠) طالبة.

ج- اليهود :

وكان لليهود في صيدا عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م، مدرسة واحدة فيها (٥٠) طالباً.

(١) : المعارف في سوريا : شاهين مكاربوس، ٧(٨/٤٧٥) .

(٢) : المعارف في سوريا : شاهين مكاربوس، ٧(٩/٥٣٥) .

ويمكن اجمال تفصيلات مدارس غير المسلمين في لبنان بالقرن الثالث عشر

الهجري بالجدول التالي (١):

مدارس الاناث		مدارس الذكور		السنوات	نوع المدرسة	المنطقة
عدد الطالبات	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد المدارس			
٥٠٠	٣	٩٠٠	٥	حتى عام ١٣٠١هـ	لورثوذكس	بيروت
٢٠٢٤	٦	١١٩٠	٩	حتى عام ١٣٠١هـ	كاثوليك	
٥٥	١	١٥٣٠	١٢	حتى عام ١٣٠١هـ	موارنة	
-	-	٧٠	١	حتى عام ١٣٠١هـ	سريان	
٢٤٥٠	٢٢	٦٧١	١٢	حتى عام ١٣٠١هـ	الانجيليون	
٩٠	١	٣٥٠	٥	حتى عام ١٣٠١هـ	اليهود	
١٣٠	٢	١٥٠	٢	١٢٦٣هـ/١٢٩٨م	امريكا	
٣١٨	٣	-	-	١٢٧٧هـ/١٨٨٢م	الانجليز	
٧٠٠	١	-	-	١٣٠٠هـ	فرنسا	
-	-	٥٠	١	حتى عام ١٣٠١هـ	ايطاليا	
٦٣٦٧	٢٩	٤٩١١	٤٧			المجموع
-	-	-	٣	١٢٦٧هـ-١٢٩٤هـ	اورثوذكس	طرابلس
٢٢٠	١	-	-	حتى عام ١٣٠١هـ	كاثوليك	
-	-	٣٠	١	حتى عام ١٣٠١هـ	الموارنة	
-	-	٢٥	١	حتى عام ١٣٠١هـ	اللاتين	
٢٥	٢	-	٣	١٢٨٢هـ-١٢٩٨هـ	امريكا	
٢٤٥	٣	٦٥	٨			المجموع
١٠٠	٢	٨٧	٢	حتى عام ١٣٠١هـ	لورثوذكس	صيدا
٨٠	٢	١٨٠	٢	حتى عام ١٣٠١هـ	كاثوليك	
-	-	٥٠	١	حتى عام ١٣٠١هـ	يهود	
١٨٠	٤	٣١٧	٥			المجموع
٦٦٩٢	٤٦	٥٢٩٣	٦٠			المجموع العام

(١) : استقي هذا الجدول ، من «المعارف في سوريا: شاهين مكاريوس، صفحات متعددة» .

المطلب الثالث : مدارس غير المسلمين في فلسطين :

كان في فلسطين في القرن الثالث عشر الهجري عدد من مدارس غير

المسلمين، موزعة على المناطق التالية :

مدارس غير المسلمين بالقدس :

كانت مدينة القدس بؤرة للنشاط التبشيري في القرن الثالث عشر

الهجري، ولعل هذا عائد الى أهمية المدينة الدينية ، فالقدس مدينة مقدسة لدى

المسلمين والنصارى، واليهود، والجدول التالي يوضح انواع مدارسها التبشيرية^(١):

مدارس جمعية انتشار الانجيل بين اليهود	سنة التأسيس	عدد الطلاب	عدد المعلمين
مدرسة داخلية للبنات	١٢٦٥هـ	٢٠	٣
مدرسة يومية للبنات	١٢٦٥هـ	٦٧	١
مدرسة داخلية للصبيان	١٢٧٤هـ	٢٥	٣
مدرسة يومية للصبيان	١٢٩٧هـ	٢٦	٣
المجموع ٤ مدارس		١٢٨	١٠

مدارس جمعية المرسلين الكنائسية	سنة التأسيس	عدد الطلاب	عدد المعلمين
مدرسة صهيون الداخلية للصبيان	١٢٦٨هـ	٥٦	٤
مدرسة يومية للبنات	١٢٨٧هـ	٦٥	٢
مدرسة صهيون الداخلية للصبيان	١٢٩٢هـ	١٠	٣
المجموع ٣ مدارس		١٣١	٩

(١) : المعارف في سوريا : شاهين مكاريوس ، ٧ (١٨٧١/٨-٤٧٢) .

عدد المعلمين	عدد الطلاب	سنة التأسيس	مدارس لجمعيات المانحة
٧	١١٠	١٢٦٨هـ	مدرسة طاليتا الداخلية للبنات
٥	١٣٠	١٢٧٧هـ	مدرسة اليتامى السورية الداخلية للصبيان
٨	٢٠	١٢٩٥هـ	مدرسة الهيكلين الداخلية للصبيان
٨	٥١	١٢٩٥هـ	مدرسة الهيكلين اليومية للصبيان
٢	٢٨	١٢٨٩هـ	مدرسة يومية لصبيان وبنات الامان
٣٠	٢٢٩		المجموع ٥ مدارس

عدد المعلمين	عدد الطلاب	سنة التأسيس	مدارس الروم الاورثوذكس
٤	١٥٠	١٢٦٥هـ	مدرسة يومية للصبيان
٤	٤٤	١٢٧٢هـ	مدرسة المصلبة الداخلية للصبيان
٣	١٠٠	١٢٧٩هـ	مدرسة يومية للبنات
١١	٢٩٤		المجموع ٣ مدارس

عدد المعلمين	عدد الطلاب	سنة التأسيس	مدارس طائفة اللاتين
٢	٢	١١١٢هـ	مدرسة دير الفرنسيسكان الداخلية للصبيان
٨	١٥٠	١٢٦٥هـ	مدرسة راهبات مار يوسف اليومية للبنات
٤	٤٠	١٢٧٧هـ	مدرسة الكرسي البطريركي الداخلية للصبيان
٨	٩٠	١٢٨٢هـ	مدرسة راهبات صهيون الداخلية للبنات
٨	١٥٠	١٢٨٢هـ	مدرسة راهبات صهيون اليومية للبنات
٣	٥٠	١٢٨٧هـ	مدرسة السيدة تريز اسكس اليومية للبنات
٦	٤٠	١٢٩٥هـ	مدرسة رانزيون الصهيونية الداخلية للصبيان
١	٢٠	١٢٩٥هـ	مدرسة للفرنسيين، يومية للبنات
٢	٥	١٢٩٦هـ	مدرسة دير الفرنسيسكان الداخلية للبنات
١٠	١٢٥	١٢٩٧هـ	مدرسة الفرير اليومية للصبيان
٢	٢٠	١٣٠٠هـ	مدرسة كنيسة حنا الداخلية للصبيان
٥٦	٧٠٢		المجموع ١١ مدارس

عدد المعلمين	عدد الطلاب	سنة التأسيس	مدارس الروم الكاثوليك
١	١٠	١٣٠٠هـ	مدرسة يومية للصبيان

مدارس طائفة الارمن	سنة التأسيس	عدد الطلاب	عدد المعلمين
مدرسة لاهوتية للكرسي البطريركي داخلية للصبيان	١٢٨٢هـ	٣٠	٦
مدرسة يومية للصبيان	١٢٨٣هـ	٤٠	٤
مدرسة يومية البنات	١٢٨٣هـ	٤٠	٣
المجموع ٣ مدارس		١١٠	١٣

مدارس اليهود	سنة التأسيس	عدد الطلاب	عدد المعلمين
مدرسة ليل اليومية للصبيان	١٢٦٧هـ	٥٠	٥
مدرسة بلومنتل اليومية للصبيان	١٢٦٧هـ	١٠٠	٦
مدرسة تلمود التوراه اليومية للصبيان	١٢٦٧هـ	٤٤٠	١٣
مدرسة الايسكنياح اليومية للصبيان	١٢٧٥هـ	٣٠٠	١٣
مدرسة للمغاربة اليهود اليومية للصبيان	١٢٧٥هـ	٣٠٠	١٣
مدرسة البارون روشيليد اليومية للبنات	١٢٨٤هـ	١٦٠	٥
مدرسة لايتام يهود فلسطين، داخلية للصبيان	١٢٩٧هـ	١٢	٣
مدرسة الاتحاد الاسرائيلي الداخلية للصبيان	١٣٠٠هـ	١٠	٦
مدرسة الاتحاد الاسرائيلي اليومية للصبيان	١٣٠٠هـ	٦٠	-
المجموع ٩ مدارس		١١٨٢	٥٤

وكان هنالك مدرسة اخرى لليهود في القدس ، هي مدرسة الاليانس الزراعية التي تأسست عام ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م، بهدف تدريب اليهود على الاعمال الزراعية ، كمقدمة لتوطينهم^(١).

مدارس غير المسلمين في يافا :
أ- مدارس الطوائف :

كان في يافا في القرن الثالث عشر الهجري، عدة مدارس طائفية، يمكن توزيعها على النحو التالي :
مدارس الاورثوذكس :

كان للأورثوذكس في يافا مدرستان. المدرسة الأولى للبنين تأسست عام ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م، وضمنت (٦٠) طالباً^(٢)، والمدرسة الثانية للبنات تأسست عام ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م وضمنت (٨٥) طالبة^(٣).
مدارس البروتستانت :

كان للبروتستانت في يافا مدرستان، المدرسة الأولى تأسست عام ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م، والمدرسة الثانية تأسست عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م^(٤).
مدارس اللاتين :

كان لطائفة اللاتين في يافا (٤) مدارس ، تأسست جميعها عام ١٢٦٦هـ/١٨٤٩م، ثلاث مدارس للذكور، ضمنّت (٢٤٥) طالباً، والمدرسة الرابعة للبنات ضمنّت (١٥٠) طالبة^(٥).

(١) : الاستيطان اليهودي في فلسطين قبل مؤتمر بازل (١٨٩٧م) : فسان كنفاني، ١ (٩-٨/٣)، مجلة افاق عربية، عدد (٣)، ١٩٧٥م.

(٢) : رسالة نظارة معارف عمومية (١٣١٨هـ)، ص (١٦٥٢) .

(٣) : رسالة نظارة معارف عمومية (١٣١٩هـ) ، ص (٩٦٨) .

(٤) : بلادنا فلسطين : الدباغ، ق٢ (٢٠٩/٤) .

(٥) : بلادنا فلسطين : الدباغ، ق٢ (٢٠٩/٤) .

مدارس الارمن :

وكان للطائفة الارمنية في يافا، مدرسة واحدة للذكور ضمت (١٢) طالباً^(١).

مدارس اليهود :

كان لليهود في يافا مدرسة واحدة للذكور تأسست عام ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م

وضمت (١٦٠) طالباً^(٢).

مدارس الاجانب :

كان للامانيين مدرسة واحدة تأسست عام ١٢٩١هـ/١٨٧٤م، وضمت (٦٣)

طالباً^(٣).

مدارس غير المسلمين في نابلس :

كان في نابلس في القرن الثالث عشر الهجري (٧) مدارس للطوائف

المسيحية، خمس مدارس للذكور ضمت عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م، (٩٥) طالباً،

ومدرستان للبنات ضممتا (٤٣) طالبة في نفس العام^(٤).

وأذكر من هذه المدارس ما يلي^(٥):

الاورثوذكس :

كان للأورثوذكس مدرسة واحدة تأسست عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م.

البروتستانت :

كان للبروتستانت مدرستان، المدرسة الاولى للذكور تأسست عام

١٢٨٣هـ/١٨٦٦م، والمدرسة الثانية للبنات تأسست عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م.

اللاتين :

(١) : سئانمة نظارة معارف عمومية (١٣٢١هـ)، ص (٧٣٠).

(٢) : سئانمة نظارة معارف عمومية (١٣١٨هـ)، ص (١٦٥٧).

(٣) : سئانمة نظارة معارف عمومية (١٣١٨هـ)، ص (١٦٦٠).

(٤) : المعارف في سوريا : مكاريوس، ٧ (٥٣٣/٩).

(٥) : نابلس في القرن التاسع عشر: الرامي، ص (١٨٤) - (رسالة ماجستير غير منشورة - الجامعة الاردنية)، ١٩٧٧.

كان لطوائف اللاتين في نابلس (٢) مدارس ، تأسست جميعها عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م.

مدارس غير المسلمين في عكا :

كان للطوائف المسيحية في عكا في القرن الثالث عشر الهجري (٥) مدارس، اربع مدارس للذكور ضمت عام ١٣٠١هـ-١٨٨٣م (٢٠٠) طالب، ومدرسة واحدة للبنات ضمت (١٥٠) طالبة في نفس العام^(١).

مدارس غير المسلمين بالخليل :

كان في الخليل في القرن الثالث عشر الهجري (٣) مدارس لليهود ، مدرستان تأسستا عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، وضمتا (٤٠) طالباً^(٢)، والمدرسة الثالثة تأسست عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م، وضمت (٨) طلاب^(٣).

مدارس غير المسلمين في الناصرة :

كان في الناصرة في القرن الثالث عشر الهجري، مدارس الطوائف التالية^(٤):

مدارس الاورثوذكس :

كان للورثوذكس في الناصرة (٣) مدارس ، مدرسة واحدة للذكور، ومدرسة واحدة للبنات، والمدرسة الثالثة مدرسة المسكوب المختلطة.

مدارس اللاتين :

كان لطوائف اللاتين في الناصرة (٣) مدارس، المدرسة الأولى، مدرسة راهبات الناصرة للبنات، والمدرسة الثانية مدرسة راهبات مار يوسف للبنات، والمدرسة الثالثة مدرسة الفرير للذكور .

(١) : المعارف في سوريا : مكاريوس، ٧ (٥٢٣/٩) .

(٢) : قضاء الخليل: أمين مسعود ابو بكر، ص (٢٣٨) .

(٣) : بلادنا فلسطين: الدباغ، ق٢ (١٢٩/٥) .

(٤) : تاريخ الناصرة وقضاها: حسين عمر حمادة، ص (٧٩) .

المطلب الرابع : مدارس غير المسلمين في شرقي الاردن

كان في شرقي الاردن في القرن الثالث عشر الهجري ، عدد من مدارس

الطوائف ومدارس الاجانب موزعة على المناطق التالي :

مدارس غير المسلمين في السلط :

كان في السلط في القرن الثالث عشر الهجري، المدارس التالية :

1- مدارس الطوائف :

مدارس الاورثوذكس :

كان للاورثوذكس في السلط مدرسة واحدة تأسست عام ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م،

وبلغ عدد طلابها عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م، (٦٠) طالباً، يدرسه معلم واحد^(١).

مدارس الكاثوليك :

كان للكاثوليك في السلط مدرسة واحدة ، بناها صموئيل غوبات عام

١٢٧٣هـ/١٨٥٦م، وضمت (١٢) طالباً^(٢).

مدارس اللاتين :

كان لطائفة اللاتين في السلط مدرستان، المدرسة الاولى تأسست عام

١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م وبلغ عدد طلابها عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م، (٦٠) طالباً، والمدرسة

الثانية للبنات تأسست عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، وضمت عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م (٢٠)

طالبة^(٣).

مدارس الانجيليون :

كان للانجيليون في السلط مدرسة واحدة تأسست عام ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م، وبلغ

عدد طلابها عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م، (٩٥) طالباً، يدرسه معلمان^(٤).

(١) : المعارف في سوريا: شاهين مكاربوس، ٧(٩/٥٢٣).

(٢) : العلاقات الالمانية الفلسطينية: علي محافظة، ص (٤٩).

(٣) : المعارف في سوريا : مكاربوس، ٧(٩/٥٢٣).

(٤) : المعارف في سوريا : مكاربوس، ٧(٩/٥٢٣).

ب- مدارس الاجانب :

كان للانجليز في السلط عام ١٢٨١هـ/١٨٦٤م، مدرستان، المدرسة الاولى للذكور والمدرسة الثانية للبنات^(١).

مدارس غير المسلمين في الكرك :

كان لطائفة اللاتين في الكرك مدرسة واحدة، تأسست عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م، وكانت المدرسة تدرس ، مبادئ التعليم المسيحي، الحساب ، الجغرافيا، والخط^(٢).

مدارس غير المسلمين في مادبا :

كان لطائفة اللاتين في مادبا مدرسة واحدة تأسست عام ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م^(٣).

مدارس غير المسلمين في الفحيص :

كان في الفحيص المدارس التالية^(٤):

- مدارس الاورثوذكس :

كان في الفحيص مدرسة واحدة للروم الاورثوذكس تأسست عام

١٣٠٠هـ/١٨٨٢م . تتكون من ثلاث غرفٍ صافية .

- مدارس اللاتين :

كان لطائفة اللاتين مدرسة واحدة في الفحيص عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م.

- مدارس غير المسلمين في عجلون :

كان في عجلون مدرسة للروم الاورثوذكس تأسست عام ١٢٩٩هـ/١٨٨١م،

وضمنت (٢٢) طالباً^(٥).

(١) : رسالة نظارة معارف عمومية (١٣٢١هـ)، ص (٥٢٨) .

(٢) : تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك: محمد الطراونة، ص (٣١٢) .

(٣) : المرجع السابق: نفس الصفحة.

(٤) : الفحيص في أواخر العهد العثماني ١٨٦٤-١٩١٨م: ماجدة ديات، ص ص (١٢٥-١٢٦)، (رسالة ماجستير غير منشورة- الجامعة الاردنية، ١٩٩٦م).

(٥) : قضاء عجلون: الجالودي، ص (٣٢٣) .

مدارس غير المسلمين في الحصن :

كان في الحصن مدرسة واحدة للروم الاورثوذكس تأسست عام

١٣٠٠هـ/١٨٨٢م وضمت (٢٥) طالباً^(١).

ويمكن اجمال تفصيلات مدارس غير المسلمين ببلاد الشام الجنوبية ، بالجدول التالي :

البلد	المنطقة	نوع المدرسة	السنوات	مدارس ذكور		مدارس الاناث	
				عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد المدارس	عدد الطالبات
فلسطين	القدس	الطوائف	١٢٦٥-١٣٠٠هـ	٢٦	١٨٥١	١٤	١٠٥٥
	نابلس	الطوائف المسيحية	حتى ١٣٠١هـ	٥	٩٥	٢	٤٣
	عكا	الطوائف المسيحية	حتى ١٣٠١هـ	٤	٢٠٠	١	١٥٠
	يافا	اورثوذكس	١٢٥٠-١٢٨٠هـ	١	٦٠	١	٨٥
		كاثوليك	١٢٨٩-١٢٩٣هـ	٢	٢٢٠		
		لاتين	١٢٦٦هـ	٣	٢٤٥	١	١٥٠
		ارمن	حتى عام ١٣٢١هـ	١	١٣		
		اليهود	١٢٩٧هـ	١	١٦٠		
		المانيا	١٢٩١هـ	١	٦٣		
		اليهود	١٢٨٨-١٣٠٠هـ	٣	٤٨		
		اورثوذكس	١٢٩٥-١٣٠١هـ	٣	٤٨		
		كاثوليك	حتى ١٣٠١هـ			١	١٥٠
		اورثوذكس	حتى ١٣٠١هـ	٢	-	١	-
	لاتين	حتى ١٣٠١هـ	١	-	٢	-	
	المجموع		٥١	٣٠٠٥	٢٣	١٦٢٣	
شرفي الاردن	السلط	اورثوذكس	١٢٦٧-١٣٠١هـ	١	٦٠	-	-
		كاثوليك	١٢٧٣هـ	١	١٢	-	-
		لاتين	١٢٨٧-١٣٠١هـ	١	٦٠	١	٢٠
		الانجيليون	١٢٨٤-١٣٠١هـ	١	٩٥	-	-
		الانجليز	١٢٨١هـ	١	٠	١	٠
	الكرك	لاتين	١٢٩٣هـ	١	-	-	-
	مادبا	لاتين	١٢٩٨هـ	١	-	-	-
	الفحيمص	اورثوذكس	١٣٠٠هـ	١	-	-	-
		لاتين	١٣٠٠هـ	-	-	١	-
	عجلون	اورثوذكس	١٢٩٩هـ	١	٢٢	-	-
	الحصن	اورثوذكس	١٣٠٠هـ	١	٢٥	-	-
	المجموع		١٠	٢٧٤	٣	٢٠	
المجموع العام			٦١	٣٢٧٩	٢٦	١٦٥٣	

(١) : بسالنامة نظارة معارف عمومية (١٣٢١هـ) ، ص (٥٢٨) .

ويمكن اجمال تفصيلات المدارس الحكومية والمدارس الخصوصية بما يلي :

١- المدارس الحكومية :

كانت المدارس الحكومية في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري، موزعة

على النحو التالي :

مدارس الاناث		مدارس الذكور		نوع المدرسة
عدد الطالبات	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد المدارس	
١٠٣٥	٩	٣٩١١	١٢٢	مكاتب الصبيان
صفر	صفر	١٨٩٩	٤٤	المدارس الرشدية
صفر	صفر	٢٤٤	٤	المدارس الاعدادية
١٠٣٥	٩	٦٠٥٤	١٧٠	المجموع العام

وكانت النسب المئوية لمدارس الحكومة في بلاد الشام في القرن الثالث عشر

الهجري، على النحو التالي :

مدارس الاناث		مدارس الذكور		نوع المدرسة
نسبة عدد الطالبات	نسبة عدد المدارس	نسبة عدد الطلاب	نسبة عدد المدارس	
%١٠٠	%١٠٠	%٦٧	%٧٢	مكاتب الصبيان
صفر	صفر	%٣١	%٢٦	المدارس الرشدية
صفر	صفر	%٤	%٢	المدارس الاعدادية

من خلال العرض السابق يظهر أن النظام التعليمي وأعباءه في القرن الثالث عشر الهجري في بلاد الشام كان ملقاً على عاتق الاهالي، باوضاعهم الاقتصادية المزرية، وبخبراتهم التعليمية المتواضعة، فنسبة (٧٢٪) من مجموع المدارس الحكومية في بلاد الشام كانت من المكاتب الابتدائية، التي أنشأها الاهالي كل في منطقته وحسب طاقته، وضمت هذه المكاتب الابتدائية نسبة (٦٧٪) من مجموع طلاب المدارس الحكومية في بلاد الشام .

ان ارتفاع نسبة هذه الارقام لا يدل على تقدم النظام التعليمي ، فهذه المكاتب كانت تعاني من ازمات مالية خانقة؛ حرمتها من توفير ايسر المواد التعليمية، وجعلت دورها يقتصر على تعليم الطلاب القراءة والكتابة فقط .

إن نسبة ما انشأته الدولة العثمانية من المدارس كان من الذرة بمكان، فالمدارس الرشدية كانت تشكل (٢٦٪) من مجموع المدارس الحكومية، وضمت هذه المدارس ما نسبته (٣١٪) من مجموع طلاب المدارس الحكومية، وهي نسب قليلة جداً، وربما يعود السبب الى :

١- سوء الاحوال الاقتصادية، فالدولة العثمانية اعلنت افلاسها عام ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م، فلم يعد بمقدورها أن تؤسس عدداً وافراً من هذه المدارس .

٢- نص قانون المعارف العمومية على جعل التعليم إلزامياً في هذه المدارس، إلا أن شروط الاستثناء من هذا الالزام، كادت أن تنطبق على كل طالب في بلاد الشام.

٣- مواعيد الدوام المدرسي وسوء التوقيت؛ ادت الى نفور الطلبة عن هذه المدارس فهذه الاسباب كان لها بالغ الاثر في هذه النسب المتدنية.

أما المدارس الاعدادية في بلاد الشام فكانت تمثل سقف التعليم العالي؛ وذلك لخلو البلاد من المدارس السلطانية في القرن الثالث عشر الهجري، وكان على الحكومة العثمانية أن توفر اعداداً مناسبة من هذه المدارس الاعدادية حتى يتمكن الطلبة من ارتيادها لاكمال تعليمهم الاعدادي، ولكن كانت نسبة المدارس الاعدادية

من المدارس الحكومية تقدر بـ (٢٪)، وبلغ عدد طلاب هذه المدارس ما نسبته (٤٪) من مجموع طلاب المدارس الحكومية في بلاد الشام.

فالتعليم الاعدادي إذن لم يقم بالمهمة الموكلة إليه، وبقي جلّ التعليم في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري تعليماً ابتدائياً يسيراً .

وكان تعليم البنات المسلمات في القرن الثالث عشر الهجري، مقصوراً على المكاتب الابتدائية، فالدولة العثمانية لم توليه العناية الجادة، فهي لم تؤسس أية مدرسة رشدية أو اعدادية لتعليم البنات.

وبالمقارنة بين مدارس الذكور ومكاتب الاناث، يظهر جلياً تفوق مدارس

الذكور من حيث عدد المدارس، وعدد الطلاب، والجدول التالي يوضح ذلك :

مكاتب الاناث		مدارس الذكور		عدد المدارس وعدد الطلاب
نسبة الطالبات	نسبة المكاتب	نسبة الطلاب	نسبة المدارس	
١٥٪	٥٪	٨٥٪	٩٥٪	عدد المدارس ١٧٩
				عدد الطلاب ٧٠٨٩

فبالاصلاحات التعليمية العثمانية لم تحقق النتائج المرجوه منها، فالدولة ما شرعت بها إلا لاغراض سياسية، وذلك لكف ايادي الدول الاجنبية عن التدخل في شؤون الدولة الداخلية، ولاخضام الاصوات التي تنادي بالاصلاحات من ابناء البلاد، فجاءت الاصلاحات التعليمية سطحية شكلية.

ب- المدارس الخصوصية (مدارس غير المسلمين)

كانت مدارس غير المسلمين في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري، موزعة على النحو التالي :

مدارس الاناث		مدارس الذكور		البلد
عدد الطالبات	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد المدارس	
٢٠٨٩	١٨	٢٤٢٥	٢٦	سوريا
٦٦٩٢	٤٦	٥٢٩٣	٦٠	لبنان
١٦٢٣	٢٣	٣٠٠٥	٥١	فلسطين
٢٠	٢	٢٧٤	١٠	شرقي الاردن
١٠٤٣٥	٩٠	١٠٩٩٧	١٤٧	المجموع العام

وكانت النسب المئوية لمدارس غير المسلمين في بلاد الشام في القرن الثالث

عشر الهجري على النحو التالي :

مدارس الاناث		مدارس الذكور		البلد
نسبة عدد الطالبات	نسبة عدد المدارس	نسبة عدد الطلاب	نسبة عدد المدارس	
%٢٠٠١	%٢٠	%٢٢	%١٧.٧	سوريا
%٦٤.١٤	%٥١	%٤٨	%٤٠.٨	لبنان
%١٥.٦٥	%٢٦	%٢٧	%٣٤.٧	فلسطين
%٠.٢٠	%٢	%٣	%٠.٨	شرقي الاردن

طغت المدارس التبشيرية على المدارس الحكومية، وكان لهذه المدارس آثار

سلبية كثيرة منها :

- ١- تغذية النعرات الطائفية والقبلية الموجودة بين المواطنين، وهذا ما حدث عام ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م ، عندما اندلعت نار الفتنة بين الدروز والموارنة ، وانتشرت هذه الفتنة في دمشق وبيروت ، وأسفرت عن خسائر كبيرة.
 - ٢- توسيع شقة الخلاف بين الدولة والشعب .
 - ٣- إمالة ولاء ابناء الطوائف المسيحية الى الدول الاجنبية.
 - ٤- افساد وتنصير الشباب العثماني .
- وهذه الآثار كان لها أثر بالغ في سقوط الدولة العثمانية، وتكالب الامم

عليها.

إن أعلى نسبة من المدارس التبشيرية كانت موجودة في لبنان، وذلك لطبيعتها الطائفية، حيث بلغ اعداد المدارس ما نسبته (٤٠.٨٪) من مجموع مدارس غير المسلمين في بلاد الشام وضممت هذه المدارس ما نسبته (٤٨٪) من مجموع طلاب مدارس غير المسلمين في بلاد الشام. وكانت ثاني اعلى نسبة من هذه المدارس في فلسطين وذلك لطبيعتها الدينية، فقد بلغت نسبة اعداد المدارس التبشيرية ما يقدر بـ (٢٤.٧٪) من مجموع مدارس غير المسلمين في بلاد الشام، وضممت هذه المدارس (٢٧٪) من مجموع طلاب غير المسلمين في بلاد الشام.

أما تعليم البنات عند غير المسلمين كان في أوج ازدهاره، فإذا ما قورنت مدارس غير المسلمين الذكور مع مدارس غير المسلمين الاناث، تخرج النسب التالية :

مكاتب الاناث		مدارس الذكور		عدد المدارس وعدد الطلاب
نسبة عدد الطالبات	نسبة عدد المدارس	نسبة عدد الطلاب	نسبة عدد المدارس	
٤٩٪	٢٨٪	٥١٪	٦٢٪	عدد المدارس ٢٢٧
				عدد الطلاب ١٤٢٢

وبمقارنة اعداد مدارس الذكور وطلابها عند المسلمين وغير المسلمين، ومقارنة اعداد مدارس البنات وطالباتها عند المسلمين وغير المسلمين، تخرج النسب التالية :

الفئة	مدارس الذكور		مدارس الاناث		نسب مدارس الذكور		نسب مدارس الاناث	
	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد المدارس	عدد الطالبات	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد المدارس	عدد الطالبات
المسلمون	١٧٠	١٠٥٤	٩	١٠٣٥	٥٤٪	٣٥.٥٪	٩٪	٩٪
غير المسلمين	١٤٧	١٠٩٩٧	٩٠	١٠٤٣٥	٤٦٪	٦٤.٥٪	٩١٪	٩١٪
المجموع	٣١٧	١٧٠٥١	٩٩	١١٤٧٠				

مع العلم انه إذا تم استثناء مكاتب الصببيان ، فتكون النسب على النحو

التالي :

مدارس ذكور المسلمين (٢٥٪)، مدارس ذكور غير المسلمين (٧٥٪).

وكان عدد مدارس بلاد الشام كاملة في القرن الثالث عشر الهجري- حسب

ما هو متوفر بين يدي الباحث من مصادر ومراجع- (٤١٦) مدرسة، وبلغ عدد

طلاب هذه المدارس (٢٨٥٢١) طالباً وطالبة، كانت النسب موزعة على المسلمين

وغير المسلمين على النحو التالي :

نسبة عدد الطلاب لدى		نسبة عدد المدارس لدى	
غير المسلمين	المسلمين	غير المسلمين	المسلمين
٧٥٪	٢٥٪	٥٧٪	٤٣٪

فالإصلاحات التعليمية العثمانية ، لم ينعم بها المسلمون في بلاد الشام، بل

احتكرتها الدول الأجنبية والطوائف المسيحية واليهودية بإنشاء هذا الكم الهائل

من المدارس التبشيرية، التي ما برحت تطبق أهدافها السوداء على أرض بلاد

الشام في القرن الثالث عشر الهجري .

الفصل الثالث : دور العلماء ، والمكتبات ، والطباعة ،
والصحافة ، والجمعيات العلمية في النظام
التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث
عشر الهجري .

المبحث الاول : دور العلماء في النظام التعليمي .
المبحث الثاني : دور المكتبات في النظام التعليمي .
المبحث الثالث : دور الطباعة في النظام التعليمي .
المبحث الرابع : دور الصحافة في النظام التعليمي .
المبحث الخامس : دور الجمعيات العلمية في النظام
التعليمي .

المبحث الاول : دور العلماء في النظام التعليمي في بلاد الشام في

القرن الثالث عشر الهجري :

عندما اقتحمت جيوش الجهل حصن الامة ، وقف العلماء الاحرار صفاً واحداً للذود عن حمى الامة ، جمعهم على قلب رجل واحد هذا الدين ، وحبهم للعلم وغيرتهم على الامة المتصدعة ، محاولاً كل واحد منهم ان لا يأتي الشرخ الهادم من قبله ؛ فانطلقوا كل حسب سعته ، فهذا يعقد حلق العلم ، وذلك يؤلف التصانيف ، وآخر يطوف البلاد ناذاً نفسه لنشر العلم بين العباد . فكان لوقفاتهم الرجولية دور بارز واثراً واضح في ايقاظ الحركة التعليمية من سباتها العميق .
وفيما يلي اترجم لعينة من هؤلاء العلماء ذوي الاثر في القرن الثالث عشر .

المطلب الاول : تراجم لبعض علماء سوريا في القرن الثالث عشر الهجري .

كانت الدولة العثمانية لا تولى التعليم في النصف الاول من القرن الثالث عشر الهجري العناية اللازمة ، لذلك وقعت مهمة حمل اعباء النظام التعليمي على عاتق العلماء الافذاذ ، الذين ما قصرت همتهم وما استكانوا عن القيام بهذه المهمة على خير وجه .

ومن اعيانهم في اشهر مدن سوريا اذكر :

اولاً : تراجم لبعض علماء دمشق في القرن الثالث عشر الهجري .

من مشاهير علماء دمشق الذين خدموا النظام التعليمي في القرن الثالث عشر الهجري ، ما يلي :

- الشيخ عبدالرحمن الكزبري (١١٨٤هـ - ١٢٦٢هـ/١٧٧١م - ١٨٤٦م) .

عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الكزبري الدمشقي الشافعي « السيد الذي اشرفت شمس افضاله في كل ناد ، وفاضت بحار معارفه على صدور القصائد ، وافاد الطالبين بديع المعاني والبيان ، وأروى المريدين بزلال الكلمات

والعرفان .

أخذ العلم - رحمه الله - عن الشيخ احمد العطار ، والشيخ محمد الكاملي ،
والشيخ عبدالغني بن محمد بن هلال مفتي الشافعية بمكة .

وتصدر الشيخ لتدريس صحيح الامام البخاري - رضي الله عنه - بالجامع

الاموي ، فأفاد منه الطلبة ، وأخذ عنه علماء الشام وغيرهم من العرب والعجم .^(١)

صنّف الشيخ عدداً من التصانيف ، منها :^(٢)

١ - تحرير المقال فيما ورد عن التعارض في حق الآل .

٢ - كراسة جمع فيها اسانيده في الصحيحين ، وبعض الكتب .

- عبدالقادر بن بدران (١٢٦٧هـ - ١٢٤٦هـ/١٨٤٨م - ١٩٢٧م) :^(٣)

عبدالقادر بن احمد بن مصطفى بن عبدالرحيم الدمشقي ، المعروف بابن

بدران ، فقيه ، اصولي ، اديب ، ناثر ، ناظم ، مؤرخ ، مشارك في انواع العلوم .

تصدر للتدريس - رحمه الله - في الجامع الاموي ، وفي مدرسة عبدالله باشا

العظم ، وصنف ابن بدران عدداً من المصنفات ، منها :

١ - تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر .

٢ - جواهر الافكار ومعارف الاسرار .

٣ - شرح سنن النسائي .

٤ - المدخل الى مذهب الامام احمد بن حنبل .

٥ - منادمة الاطلال ومسامرة الخيال .

- جمال الدين القاسمي (١٢٨٣هـ - ١٢٣٢هـ/١٨٦٦م - ١٩١٤م) :^(٤)

جمال الدين بن محمد بن سعيد بن قاسم الحلاق ، امام الشافعية في عصره ،

(١) : حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر : عبدالرزاق البيطار ، ص ٨٢٣/٢ - ٨٣٦ .

(٢) : معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية) : عمر كحالة ، ص ١١٢/٢ .

(٣) : معجم المؤلفين : كحالة ، ص ١٨٤/٢ .

(٤) : الاعلام : الزركلي ، ص ١٢٥/٢ .

والنظر : جمال الدين القاسمي احد علماء الاصلاح الحديث في الشام : نزار أباطة .

عالم بالدين ، انتدبته الحكومة العثمانية للرحلة والقاء الدروس العامة في القرى السورية .

صنف - رحمه الله - عدداً من المصنفات ، منها :

١ - محاسن التأويل . (فسر فيه القرآن الكريم) .

٢ - دلائل التوحيد .

٣ - الفتوى في الاسلام .

٤ - إرشاد الخلق الى العمل بخبر البرق .

٥ - مذاهب الاعراب وفلاسفة الاسلام في الجن .

٦ - تنبيه الطالب الى معرفة الفرض والواجب .

٧ - جوامع الآداب في أخلاق الإنجاب .

٨ - اصلاح المساجد من البدع والعوائد .

٩ - تعطير المشام في مآثر دمشق الشام .

١٠ - قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث .

ثانياً : تراجم لبعض علماء حلب في القرن الثالث عشر الهجري :

من مشاهير علماء حلب الذين خدموا النظام التعليمي الشيخ عبدالرحمن

الكواكبي :

- عبدالرحمن الكواكبي (١٢٦٥هـ - ١٣٢٠هـ / ١٨٤٩م - ١٩٠٤م)^(١) :

عبدالرحمن بن مسعود الكواكبي ، رحالة ، من الكتاب الادباء ، ومن رجال

الاصلاح شبّ في حلب ، وانشأ فيها صحيفة « الشهباء » وصحيفة « الاعتدال »

ولكن كان مصيرهما الاغلاق من قبل جناب الدولة العثمانية ، وسجن الشيخ

(١) : الاعلام : الزركلي ، ص (٢٩٨ / ٣) .

وانظر : عبدالرحمن الكواكبي : عباس محمود العقاد .

: الاهتمام الكاملة لعبدالرحمن الكواكبي ، مع دراسة عن حياته وآثاره : محمد عمارة .

: عبدالرحمن الكواكبي شهيد الحرية ومجدد الاسلام : محمد عمارة .

: عبدالرحمن الكواكبي (العبقريّة الثائرة) : محمود شاهين حمزة .

: رواد الاصلاح في العصر الحديث (الافغاني ، عبده ، الكواكبي ، رضا) : فهمي توفيق .

وعذب ، وخسر جميع ماله ؛ لاجل كلمة الحق ، فما كان منه بعد ذلك إلا ان يمم
وجهه نحو مصر ، وهناك توفي - رحمه الله - بعد ان صنّف كتابيه المشهورين :

١ - أم القرى .

٢ - طبائع الاستبداد .

المطلب الثاني : تراجم لبعض علماء لبنان في القرن الثالث عشر الهجري .

كان في لبنان في القرن الثالث عشر الهجري عدد من العلماء الذين كان لهم

اثر فعال في النظام التعليمي . ومن هؤلاء في اشهر مدنها انكر :

أولاً : تراجم لبعض علماء بيروت في القرن الثالث عشر الهجري .

من مشاهير علماء بيروت الذين خدموا النظام التعليمي . ما يلي :

- بطرس بن بولس بن عبدالله البستاني (١٢٢٤هـ - ١٣٠٠هـ

١٨١٨-١٨٨٣م)^(١)

بطرس البستاني ، عالم واسع الاطلاع ، تعلم في بيروت آداب اللغة العربية ،

واللغة السريانية ، والإيطالية واليونانية .

عمل بطرس البستاني مدرساً في مدرسة عبية ، واشتغل بالتأليف ،

فصنّف :

١ - محيط المحيط .

٢ - قطر المحيط .

٣ - كشف الحجاب في علم الحساب .

٤ - سلك الدفاتر .

٥ - المصباح .

٦ - دائرة المعارف .

٧ - وأسس اربعة صحف « نفيير سوريا » ، « الجنان » و « الجنة » و « الجنينة » .

(١) : الاعلام : الزركلي ، ص (٥٨/٢) .

- ناصيف اليازجي (١٢١٤هـ - ١٢٨٧هـ/١٨٠٠م - ١٨٧١م)^(١):

ناصر بن عبدالله بن ناصر بن سعد اليازجي ، أديب ، شاعر ، شغف بالمطالعة ، وتعلم الصرف والنحو والبديع والعروض ، والمنطق ، والطب .

ومن أهم مصنفات ناصر اليازجي ، اذكر :

١ - الجوهر الفرد في اصول الصرف .

٢ - مجموع الادب في فنون العرب .

٣ - نقطة الدائرة في علمي العروض والقافية .

٤ - فصل الخطاب في الصرف والنحو .

٥ - العرف الطيب في شرح ديوان ابي الطيب .

ثانياً : تراجم لبعض علماء طرابلس في القرن الثالث عشر الهجري .

من مشاهير علماء طرابلس الذين خدموا النظام التعليمي الشيخ احمد

الارواذي :

- احمد الارواذي، ت (١٢٧٥هـ / ١٨٥٨م) :^(٢)

احمد بن سليمان الارواذي ، شيخ الطريقة النقشبندية في طرابلس

ومن اهم مصنفاته :

١ - الفية في علوم الادب .

٢ - التبر المسبوك في نهاية السلوك .

٣ - مفرجة الكروب بالصلاة على النبي المحب المحبوب .

٤ - منظومة في اسماء الله الحسنى .

٥ - القول المفيد في حل بعض مشكلات من القرآن المجيد .

(١) : تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر: زيدان، ص(١٦٧-٢٧).

(٢) : معجم المؤلفين : كحالة ، ص (١٤٧/١) .

المطلب الثالث : تراجم لبعض علماء فلسطين في القرن الثالث عشر الهجري .

كان في فلسطين في القرن الثالث عشر الهجري عدد من العلماء الذين كان لهم اثر فعّال على النظام التعليمي ومن هؤلاء المشاهير في أهم المدن الفلسطينية :

أولاً : تراجم لبعض علماء القدس في القرن الثالث عشر الهجري :

- روجي الخالدي (١٢٨١هـ-١٣٣١هـ/١٨٦٤م-١٩١٣م)^(١) :

من مشاهير علماء القدس الذين خدموا الحركة التعليمية :

روجي بن محمد بن ياسين الخالدي ، باحث ، ولد في القدس تعلم في مدارس فلسطين ، ثم في مدارس الاستانة . ودرس فلسفة العلوم الاسلامية والشرقية في فرنسا بجامعة السوربون ، ومن أهم مصنفاته :

١ - العالم الاسلامي .

٢ - علم الادب عند الافرنج والعرب .

٣ - اسباب الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة .

٤ - المسألة الشرقية .

٥ - علم الالسنة .

٦ - الكيمياء عند العرب .

ثانياً : تراجم لبعض علماء يافا في القرن الثالث عشر الهجري .

من مشاهير علماء يافا الذين خدموا النظام التعليمي :

- صالح اليافي، ت (١٢٥٠هـ/١٨٣٤م)^(٢) :

كان الشيخ صالح اليافي ، عالم ، امام ، عابد ، تقوي ، زاهد ، جاور - رحمه

الله - المدرسة الباذرائية ، واشتغل بالارشاد وربى المريدين وافاد .

من أهم مصنفاته :

(١) : الاعلام : الزركلي ، ص (٢٤/٣) .

(٢) : حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر : البيطار ، ص (٧١٦/٢) .

١ - مختصر التفسير .

٢ - الحكم في كلام القوم .

ثالثاً : تراجم لبعض علماء نابلس في القرن الثالث عشر الهجري .

من مشاهير علماء نابلس الذين خدموا النظام التعليمي في القرن الثالث عشر الهجري :

- الشيخ عبدالجليل بن مصطفى بن اسماعيل بن عبدالغني النابلسي :
(١١٨٤هـ - ١٢٥٢هـ / ١٧٧٠م - ١٨٣٦م) .

كان الشيخ عبدالجليل النابلسي - رحمه الله - في العلم آية ، وفي الاداب غاية ، مع تقوى وعبادة ، وكان صاحب منزلة رفيعة بين الناس . لا يمل فراقه جليس ولا يروم فراقه انيس^(١) .

المطلب الرابع : تراجم لبعض علماء شرقي الاردن في القرن الثالث عشر الهجري .

من مشاهير العلماء الذين خدموا النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن

الثالث عشر الهجري وتعود جذورهم الى منطقة شرقي الاردن ، اذكر :

- محمد اديب الحصني (١٢٩٢هـ - ١٣٥٨هـ / ١٨٧٤م - ١٩٤٠م) :

محمد اديب بن محمد بن عبدالقادر تقي الدين الحصني الحسيني ، فاضل من

اهل دمشق ، واصل اسلافه من الحصن في منطقة اربد .

تولى الشيخ الحصني امامه الحنفية في الجامع الاموي . ومشيخة الحفاظ في

التكية السليمانية . ومن مصنفاته كتاب « منتخبات التواريخ لدمشق »^(٢) .

- عبدالحليم العجلوني (١١٥٠هـ - ١٢١٧هـ / ١٧٣٧م - ١٨٠٢م) :

عبدالحليم بن مصطفى بن محمد بن خليل العجلوني الشافعي ، الامام الهمام

بركة اهل الشام ، مفيد الطالبين ومربي المريدين ، ولد بدمشق ، واصل اسلافه

من عجلون في شرقي الاردن^(٣) .

(١) : حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر : البيطار ، ص (٧٨٦/٢) .

(٢) : الاعلام : الزركلي ، ص (٢٨/٦) .

(٣) : اعيان دمشق في القرن الثالث عشر الهجري ونصف القرن الرابع عشر : محمد جميل الشطي ، ص (١٥٥) .

المبحث الثاني : دور المكتبات في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري .

أولاً : مفهوم المكتبة .

المكتبة ، هي : « مؤسسة ثقافية تعليمية فكرية ، تلعب دوراً فعالاً في تغذية حياة الامم والشعوب . كما يحفظ فيها تراث الانسانية الثقافي والفكري ، ليكون في متناول كافة المواطنين من مختلف الطبقات والاجناس ، والاعمار والمهن والثقافات »^(١) .

فالمكتبة تعتبر من الدعائم الاساسية التي تشاد عليها صروح العلم والثقافة والحضارة والمعرفة والتربية .

ثانياً : أهداف المكتبة

ان المكتبة جزء من النظام التعليمي ؛ لذلك فأهدافها تعدّ عاملاً رئيساً في تحقيق أهداف النظام التعليمي ، ومن أهداف المكتبة التربوية ، ما يلي :

١ - نقل التراث الثقافي للاجيال السابقة .

ان الاجيال السابقة أثرت التراث الحضاري والثقافي ، وقامت بتجميع تراثها ومخلفاتها الفكرية في سجلات مكتوبة . فظهرت المكتبة كوسيلة لنقل هذا التراث والمحافظة عليه^(٢) .

٢ - رفع المستوى الثقافي للفرد عن طريق ما تقدمه المكتبة من مواد تعليمية تفتح آفاقاً ثقافية وتربوية واسعة امامه . مما يجعله اكثر فاعلية في المجتمع^(٣) .

٣ - ان المناهج التعليمية تصبح عقيمة ما لم توجد وسائل اخرى تدفع بالعملية التعليمية نحو الافضل ، فالمكتبة تقوم بهذه المهمة عن طريق مساعدة الطالب على التعرف على مصادر اخرى للمعلومات التي يتناولها المنهج

(١) : المكتبات واثرها الثقافي والاجتماعي والتعليمي : سعيد احمد حسن ، ص(٢٠) .

(٢) : المكتبات واثرها الثقافي والاجتماعي والتعليمي : سعيد احمد حسن ، ص(٢٠٥) .

(٣) : الكتب والمكتبات : القنديلجي ، ص(٢٠٥) .

المقرر ، مما يوسع معلوماته ويعمقها .^(١)

٤ - المكتبة تساعد الطالب على ان ينتقل من مرحلة الاعتماد على المدرس الى

مرحلة الاعتماد على النفس ، وذلك عن طريق التعلم الذاتي .^(٢)

٥ - تربية القدرة على النقد عند الطلاب والموازنة بين الاراء المختلفة ، نتيجة

الاطلاع على الاراء المتباينة في الموضوع الواحد مما يساعد على الفهم

الصحيح .^(٣)

٦- تشجيع على الانتفاع المجدي بأوقات الفراغ بدلاً من تبديدها في اللهو وارتياح

المقاهي وما شابهها .^(٤)

فالمكتبة مكان لتثقيف الشعب ككل ومكان للبحث والدرس والتأليف.^(٥)

المطلب الاول : المكتبات في سوريا .

كان في سوريا في القرن الثالث عشر الهجري عدة مكتبات ، يمكن توزيعها

على المناطق التالية :

أولاً : المكتبات في دمشق :

كان في دمشق في القرن الثالث عشر الهجري عدة مكتبات ، اذكر منها:

- مكتبة الجامع الاموي :

كانت مكتبة الجامع الاموي تضم اعداداً هائلة من الكتب ، ولكن هذه المكتبة

تعرضت لحريق سنة ١٣١١هـ/١٨٩٣م اجهز على معظم كتبها ولم يسلم منها الا

النزر اليسير .^(٦)

(١) : المكتبة والتربية : عبد ربه محمود ، ص(١٤) .

(٢) : المكتبات والمجتمع : عبدالتراب شرف الدين ، ص(٩٢) .

(٣) : المكتبة والتربية : عبد ربه محمود ، ص(١٤) .

(٤) : المكتبات ورسالتها : حسن رشاد ، ص (٧٧) .

(٥) : المكتبات في الاسلام : محمد ماهر حمادة ، ص(١٩٥) .

(٦) : خزائن الكتب في دمشق وضواحيها : حبيب الزيات ، ص(٣٠٢) .

- المكتبة الظاهرية :

لما قدم مدحت باشا والياً على سوريا سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م ، ألف جمعية من علماء دمشق مهمتهم البحث عن المكتبات المهملة ، وجمع ما بقي من كتب هذه المكتبات في مكان واحد ، فشيدت هذه المكتبة لهذا الغرض النبيل^(١) .

وقد اوردت سالنامه ولاية سوريا لسنة ١٣١٦هـ/١٨٩٨م ، احصائية بعدد

كتب المكتبة الظاهرية وفيما يلي عرض لهذه الاحصائية^(٢) :

الموضوع	المخطوط	المطبوع	المجموع
قرآن كريم	٦	٦	١٢
علم القراءات	٦٠	٥	٦٥
علم التفسير	١٦٦	٥٥	٢٢١
علم الحديث	٤٣٨	٨٥	٥٢٣
مجاميع	١٣٠	١	١٣٦
فقه سادات حنفية	١٧٤	١٣٣	٣٠٧
فقه سادات شافعية	٤٢٩	١٢	٤٤١
فقه سادات حنبلية	٨٣	٠	٨٣
فقه سادات مالكية	١١	١١	٢٢
اصول فقه	٩٩	١٩	١١٨
الفرائض	٢٠	٧٠	٢٧
التوحيد	٧٦	١٦	٩٢
علم التصوف	٧٣	٥٦	٢٢٩
علم اللغات	١٥٧	٣٢	١٨٩
علم النحو والصرف	١٨٣	٤٨	٢٣١
علم المعاني والبيان والبديع	٣٦	٨	٤٤
علم المنطق وآداب البحث	٢٥	٧	٣٢
علم السيرة النبوية	٦٢	٢٠	٨٢
علم التاريخ	٨٧	١١١	١٩٨
ادبيات منثورة	١٣٣	١١٤	٢٤٧
المجموع	٢٤٥٣	٧٢٦	٣١٩٩

(١) : خزائن الكتب في دمشق وضواحيها : لويس شيخو ، ص(٩٨/٥) .

(٢) : سالنامه ولاية سوريا (١٣١٦هـ) ، نفعة (٣٢) ، ص (٢٤٢) .

وهناك عدة مكتبات أخرى في دمشق في القرن الثالث عشر الهجري ،

منها:

المكتبة العمرية^(١)، مكتبة عبدالله باشا العظم^(٢)، مكتبة سليمان باشا العظم^(٣)،
مكتبة الملا عثمان الكردي^(٤).

مكتبة الخياطين^(٥)، المكتبة المرادية^(٦)، المكتبة السمساطية^(٧)، مكتبة الياغوشية^(٨)،
مكتبة كنيسة لاونويوس للروم الكاثوليك^(٩)، ومكتبة الروم الاورووثنوكس^(١٠).

ثامناً : المكتبات في حلب :

كان في حلب عدة مكتبات في القرن الثالث عشر الهجري . من أهمها :

- المكتبة الاحمدية :

كانت المكتبة الاحمدية تضم (٣٠٠٠) مخطوط ، منها^(١١):

تفسير الفيض الهندي ، مرآة الزمان ، درّ الحبيب في تاريخ حلب ، مختصر تاريخ
الذهبي « العيار » .

وكانت المكتبة الاحمدية تفتح أبوابها ايام الاحد ، والاثنين ، الاربعاء
والخميس ، ولا تخرج الكتب من المكتبة مطلقاً ومن اراد استكتاب شيء له ذلك
داخل المكتبة^(١٢).

(١) : خطط الشام : محمد كرد علي ، ص(١٩٩/٦) .

(٢) : مناداة الاطلاع : ابن بدران ، ص(١٢٠) .

(٣) : سنانامة ولاية سوريا ١٢٩٨هـ ، دفعة (١٣) ، ص ١٣٠ .

(٤) : سورية في القرن التاسع عشر : غرابية ، ص(٢١٣) .

(٥) : سنانامة ولاية سوريا ١٣٠١هـ ، دفعة ١٦ ، ص(١١٦) .

(٦) : منتخبات التواريخ لدمشق : الحصني ، ص(٩٦٦/٣) .

(٧) : الحركة الادبية في دمشق : لوقا ، ص(٥٩) .

(٨) : مناداة الاطلاع : ابن بدران ، ص(١٢٠) .

(٩) : خزائن الكتب في دمشق وضواحيها : الزيات ، ص(١٥٩) .

(١٠) : خزائن الكتب في دمشق وضواحيها : شيفو ، ص(١٠٢/٥) .

(١١) : نهر الذهب : الغزي ، ص(١٤٢/١) .

(١٢) : المصدر السابق : ص(٤٨/٢) .

- المكتبة الرضائية (العثمانية) :

كانت المكتبة الرضائية تضم (١٥٠٠) مخطوط ، منها^(١) :

عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ ، الدرر الثمين في اسماء البنات والبنين ،
المقدمة السنية ، والحدائق الانسية في الحقائق الاندلسية .

وكان هنالك عدة مكتبات اخرى في حلب في القرن الثالث عشر الهجري ،

منها :

مكتبة الجامع الكبير^(٢) ، المكتبة الخسروية^(٣) ، مكتبة التكية المولوية^(٤) ، مكتبة

عثمان باشا الدوركي^(٥) ، المكتبة المنصورية^(٦) ، المكتبة الشرفيه^(٧) ، مكتبة الغيتابي^(٨) ،

مكتبة جرمانوس فرحات^(٩) ، المكتبة السريانية^(١٠) ، مكتبة مطرانية الروم

الاورثوذكس^(١١) .

(١) : تاريخ اداب اللغة العربية : زيدان ، ص(١٢١/٤) .

(٢) : نهر الذهب : الغزي ، ص(١٤٣/١) .

(٣) : محافظة حلب : حميدة ، ص(٢٨٢) .

(٤) : الحياة الفكرية في حلب : جحا ، ص(١١٧) .

(٥) : المكتبات في حلب : قطاية ، ص(١٨٢) .

(٦) : المكتبات في حلب : قطاية ، ص(١٨٩) .

(٧) : الكتب والمكتبات في العصور الوسطى : شعبان خليفة ، ص(٢٤٠) .

(٨) : هملط الشام : كرد علي ، ص(١٩٧/٦) .

(٩) : المكتبات في حلب : قطاية ، ص(٢٠٦) .

(١٠) : محافظة حلب : حميدة ، ص(٢٨٢) .

(١١) : الحياة الفكرية في حلب : جحا ، ص(١١٩) .

المطلب الثاني : المكتبات في لبنان .

كان في لبنان في القرن الثالث عشر الهجري عدد من المكتبات ، يمكن توزيعها على المناطق التالية :

أولاً : المكتبات في بيروت :

كان في بيروت في القرن الثالث عشر الهجري عدد وفير من المكتبات المسيحية . ومن أهمها :

- المكتبة الشرقية ليسوعيين :

المكتبة الشرقية تعد من المكتبات الزاخرة بالكتب في بيروت ، وكانت تضم هذه المكتبة (٤٠٠٠٠) مجلد ، منها (٣٠٠٠) مخطوط ، ومن عيون كتبها ما يلي^(١) : اخبار الدول ، الدر المرصوف في تاريخ الشوف ، الخلاصة الوفية في تاريخ بطاركة انطاكية ، روضة الناظرين ، العيلم الزاخر في احوال الاوائل والواخر .

- مكتبة الكلية الاميريكية :

كانت تضم هذه المكتبة (١٧٠٠٠) مجلد ، من بينها (١٦٠٠) مجلد باللغة العربية^(٢) .

ثانياً : المكتبات في طرابلس .

كان في طرابلس في القرن الثالث عشر الهجري عدد من المكتبات ، من أهمها :

- مكتبة مصطفى كرامة :

كانت مكتبة مصطفى كرامة تضم (١٠٠٠) مجلد ، من أهمها^(٣) :

روضة الانوار في فضل التعمير والازكار ، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، صرة الفتاوي .

(١) تاريخ آداب اللغة العربية : زيدان ، ص(١٢٣/٤) .

(٢) تاريخ آداب اللغة العربية : زيدان ، ص(١٢٤/٤) .

(٣) الحياة العلمية ومراكز العلم في طرابلس : انيس الابيض ، ص(٤٣) .

- مكتبة خليل صادق :

كانت تضم هذه المكتبة (١٥٠٠) مجلد ، ومن أهمها ^(١) :

النفحة النابلسية في الرحلة الطرابلسية ، البرقة الدهشبية في الخرقة
الطرابلسية، أسماء الظروف في أسماء الحروف .

- مكتبة جورج يني :

كانت تضم مكتبة جورج يني (٥٠٠٠) مجلد ، ومن أهمها ^(٢) :

نفع الطيب ، تاريخ الرسل والملوك ، تاريخ بابل ، مروج الذهب .

المطلب الثالث : المكتبات في فلسطين .

كان في فلسطين في القرن الثالث عشر الهجري عدد من المكتبات يمكن

توزيعها على المناطق التالية :

أولاً : المكتبات في القدس :

وجد في القدس في القرن الثالث عشر الهجري عدد من المكتبات من أهمها :

- مكتبة المسجد الاقصى :

كانت تضم مكتبة المسجد الاقصى (٤٠٠٠) مصحف ، بالاضافة الى آلاف

الكتب التي تبحث في علوم الدين الاسلامي ، واللغة العربية و التاريخ والحساب
والميقات . ومن عيون كتبها ما يلي ^(٣) :

نشق الازهار ، حوادث الجو ، المعرفة والتاريخ ، فضائل بيت المقدس ، اتحاف
الاخصاً بفضائل المسجد الاقصى ، مثير الغرام الى زيارة القدس والشام .

- مكتبة حسن عبداللطيف الحسيني :

اوقف الشيخ حسن الحسيني مكتبة سنة ١٢٠١هـ/١٧٨٦م ، ومن اهم كتبها ^(٤) :

(١) : الحياة العلمية ومراكز العلم في طرابلس : الابيض ، ص(٤٤) .

(٢) : الحياة العلمية ومراكز العلم في طرابلس : الابيض ، ص(٤١) .

(٣) : المكتبات الفلسطينية : العسلي ، ص(٢٨٧/٣) .

(٤) : تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري: الحسيني، ص (٧٦/١).

تفسير مشكلات القرآن ، ملخص الكفاية في الهداية ، شرح الالفية في الاصول
الفقهية ، حاشية يوسف الحنفي علي الاشموني ، المفصل في تركيب الاجسام .

وكان في القدس عدة مكتبات اخرى في القرن الثالث عشر الهجري ، منها :

مكتبة محمد الخليلي ^(١) ، مكتبة عبدالمعطي الخليلي ^(٢) ، مكتبة دير الروم

الاورثوذكس ^(٣) ، مكتبة دير اللاتين ^(٤) ، مكتبة دير الارمن ^(٥) .

ثانياً : المكتبات في الخليل :

من اهم مكتبات الخليل في القرن الثالث عشر الهجري ، هي مكتبة الحرم

الابراهيمي ، وكانت تضم هذه المكتبة (٢٥٠٠٠) كتاب ، من بينها (٨٤) مخطوط ،

فيها (١٠) مخطوطات اخذت اسم مجموع ^(٦) ، وفيما يتعلق بحالة المخطوطات لا

يزال بعضها بحالة جيدة الى الان ^(٧) .

ثالثاً : المكتبات في يافا :

من اهم مكتبات يافا في القرن الثالث عشر الهجري المكتبة الاسلامية التي

تأسست عام ١٢٢٧هـ/١٨١٢م ، وبلغ عدد كتبها (١٠٠٠) مجلد بين مخطوط ومطبوع ^(٨) .

المطلب الرابع : المكتبات في شرقي الاردن .

لا يشار الى وجود مكتبات عامة في شرقي الاردن في القرن الثالث عشر

الهجري ^(٩) ، وربما كان السبب الكامن وراء ذلك ؛ لان سكان شرقي الاردن في تلك

الفترة كانوا من البدو الرحل ، والفلاحين الذين يسعون في طلب لقمة عيشهم ،

وانشاء المكتبات العامة يحتاج الى الاستقرار .

(١) : تراجم اهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري : الحسيني ، ص(٧٣/١) .

(٢) : المصدر السابق : ص(٧٥/١) .

(٣) : الحركات الفكرية في فلسطين والاردن : محافظة ، ص(٥٥) .

(٤) : الحركات الفكرية في فلسطين والاردن : محافظة ، ص(٥٥) .

(٥) : المرجع السابق ، محافظة ، ص(٥٥) .

(٦) : المجموع ، هو : عدة مخطوطات ضمن مجلد واحد .

(٧) : فهرس مخطوطات مكتبة الحرم الابراهيمي في الخليل : محمود عطا ، ص [المقدمة/ت] .

(٨) : المكتبات الفلسطينية : العسلي ، ص(٣٠٤/٣) .

(٩) : قضاء عجلون : الجالودي ، ص(٣٣٧) .

إلا أن ذلك لا يعني عدم توافر الكتب بين أيادي الأشخاص الذين يتقنون

القراءة والكتابة ، مثل :^(١)

١ - مكتبة مصطفى أفندي الجزائري ، التي ضمت (٢٥) كتاباً .

٢ - مكتبة داود عبدالرحمن عبدالرزاق ، ضمت بضعة كتب .

(١) : السباط وجوارها : جورج طريف ، ص (٣٩١) .

البحث الثالث : دور الطباعة في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري :

الطباعة وسيلة من وسائل اتساع نطاق الوعي في البلاد العربية من خلال ما يصدر عنها من مطبوعات.^(١)

دخلت الطباعة الى الدولة العثمانية في وقت متأخر من القرن الثاني عشر الهجري، ولعل هذا يرجع الى عدة اسباب ، منها :

- الاسباب السياسية :

اصدر السلطان العثماني بايزيد الثاني سنة ١٤٨٣هـ/١٤٨٣م، حكماً بالقتل على كل من سيتعمل كتاباً مطبوعاً^(٢)، وربما كان الهدف من وراء هذا الصنيع كي لا تنخفض اثمان الكتب وتصبح في متناول أكبر عدد ممكن من الناس، فيحل العلم مكان الجهل، فالامة المتعلمة تأبى الضيم ويصعب حكمها حكماً استبدادياً^(٣).

- الاسباب الثقافية :

لعب المخطوط دوراً ثقافياً بارزاً في تقدم ونمو الحضارة الاسلامية منذ القرون الأولى لنشأتها، لذلك فالانصراف عنه الى المطبوع يعبر عن عدم الاعتراف بجهود الاجداد، وقطيعة مع الماضي المزهري^(٤).

نعم، كان للمخطوط في القرون السالفة المزهرة دوراً بارزاً في الحركة الثقافية، لكنه لم يعد قادراً على أن يلعب ذلك الدور في القرون المتأخرة؛ بسبب التطور السريع الذي اصاب الحياة، لذلك كان لا بد من ادخال المطبعة وهذا لا ينقص من قدر الاجداد شيئاً.

(١) : مختارات قومية : محمد عزت دروزة، ص (٤٠١) .

(٢) : بداية الطباعة العربية في استانبول وبلاد الشام: وحيد قدورة، ص (١١٧) .

(٣) : تاريخ الطباعة في الشرق العربي : صابات، ص (٢٣) .

(٤) : بداية الطباعة العربية في استانبول وبلاد الشام: وحيد قدورة، ص (١٢٧) .

ذكر الدكتور شمس الدين الرفاعي أن السبب في محاربة العثمانيين للطباعة هو، لأن «الطباعة رجس من أعمال الشيطان، لأن جلد الطباعة يصنع من الحيوانات النجسة فلا يجب أن تطبع به الكتب الدينية وخصوصاً القرآن الكريم»^(١). هذا الكلام ينقصه الدقة، لأن العثمانيين كانوا يوهمون الناس بأنهم على نهج السلف الصالح، وكما هو معلوم بان الصحابة - رضوان الله عليهم - كانوا يكتبون القرآن على جلود الحيوانات بعد تطهيرها بالدباغ وغيره، والمطبعة كذلك لا تستخدم جلود الحيوانات وإنما تستخدم الورق .

- الاسباب الاجتماعية :

كان نسخ الكتب حرفة يتعيش منها محترفوها، لذلك فدخول المطبعة الى البلاد سيحيل هؤلاء النساخ على البطالة ويقطع مورد رزقهم^(٢)، فالحل إذن ان يبقى الاعتماد في نسخ الكتب على الطلاب الذين يقبلون على تعلم الخط^(٣)، وغض النظر على عيوب هذه الطريقة^(٤)!!

فتحكم هؤلاء النفر القليل من النساخ بمصير أمة مترامية الاطراف، وأردوها في الجهل سنيماً طوالاً، وتناست الدولة العثمانية بأن مصلحة الجماعة تقدم على مصلحة الفرد.

- الاسباب الاقتصادية :

إن مشروع اقامة مطبعة مشروع باهظ الثمن فهو يتطلب موارد مادية، ومؤهلات بشرية ذات كفاءات عالية، لذلك يفضل ترك المشروع والاكتفاء بما هو موجود من حرفة نسخ الكتب فقط^(٥)!!

(١) : قوانين الصحافة السورية والرقابة عليها تحت الحكم العثماني والانتداب الفرنسي: الرفاعي، ص (٢٦) .

(٢) : بداية الطباعة العربية في استانبول وبلاد الشام : قنورة، ص (١٤٤) .

(٣) : سلك الدرر : المرادي، ص (٧٣/١) - ترجمة : أحمد الرسمي، ص (٧٣/١)، ترجمة : أحمد الكيواني ص (٩٧/١).

(٤) : المكتبات في حلب : قطاية، ص (١٧٥) .

(٥) : بداية الطباعة العربية في استانبول وبلاد الشام: قنورة، ص (١٤٦) .

هب المصلحون يطالبون الحكومة العثمانية بإنشاء المطابع بعدما فندوا حججها الواهية، فما كان من الدولة إلا أن استجابت لنداءاتهم المتعددة فاستصدرت فتوى من شيخ الاسلام فحواها، ما يلي :^(١)
سؤال :

« إذا قال زيد الذي يدعي أنه ذو قدرة في فن الطباعة وأنه يستطيع أن ينقش على القوالب اشكالاً للحروف والكلمات من كتب اللغة والمنطق وعلم الفلك وعلوم دنيوية مماثلة ويأتي لنا بنسخ لتلك الكتب عن طريق ضغط الورق على القوالب فهل يسمح القانون الوضعي لزيد بممارسة مثل حرفة الطباعة ... انما نطلب فتوى في شأن زيد هذا وفي شأن الطباعة؟ »
الجواب :

« والله أعلم ، إذا قام شخص ذو قدرة على الطباعة بنقش الحروف والكلمات لكتاب مصحح على قالب بصورة صحيحة، وأتى لنا بنسخ كثيرة في مدة وجيزة بدون عناء، عن طريق ضغط الورق على ذلك القالب، فإن كثرة الكتب قد تقلل من ثمنها ويترتب على ذلك زيادة اقتنائها وبما أن في ذلك فائدة هائلة ، فان هذا الموضوع جدير بالثناء العميم وينبغي أن يعطى الاذن لذلك الشخص، ولكن يجب أن يعين علماء لتصحيح الكتاب الذي سوف تنقش حروفه .»

ويلحظ جلياً استثناء الكتب الشرعية من الطباعة، ولعل السبب في ذلك حتى لا يعتمد اصحاب الغايات الى تحريفها^(٢). فالكتب الشرعية كانت هي الأولى بأن تطبع حتى تعم الفائدة، وحتى تستطيع منافسة المد التبشيري الهائل الذي بات يغزو المواطنين في بيوتهم.

وقد حدد الدستور العثماني النظام العام للمطبعة، ويتمثل بما يلي :

(١) : تاريخ الصحافة السورية: شمس الدين الرفاعي، ص (٢٠/١) .

(٢) : الجرعة الفكرية في حلب : ج١، ص (١٠٢) .

١- الذين يريدون أن يطبعوا كتباً في دار السعادة، سواء كان ذلك بالمطبعة الحجرية أو بالحروف لا يمكنهم أن يفتحوا مطبعة ما لم تتحقق كفيياتهم بمعرفة مجلس المعارف والضبطية - قسم الشرطة- ثم يحصل بعد ذلك الاستئذان من مقام الصدارة العظمى العالي بمضبطة من المجلس المذكور ويعطى لهم بذلك سنداً يحتوي المأذونية من جانب الضبطية.^(١)

ان طلب رخصة لفتح مطبعة كان يستغرق وقتاً طويلاً، فعلى مقدم الطلب أن يحصل على اذن من مجلس المعارف، وقسم الشرطة، وإذا استوفى الاجراءات المطلوبة أخذ الاذن بفتح المطبعة .

٢- الذين يريدون أن يطبعوا كتباً في بعض محلات الممالك المحروسة الشاهانية لا يمكنهم أن يطبعوا حرفاً واحداً ما لم يعطوا في اول الامر خبراً الى والي الايالة وتنتهى الكيفية ايضاً من طرف الوالي الى مقر الشوكة العظمى وتنظر كذلك في مجلس المعارف ثم يحصل الاستئذان عنها بمضبطة تعرض على مقام الصدارة العظمى العالي.^(٢)

فكانت اية ورقة تصدر عن اية مطبعة تخضع لرقابة قاسية ، من قبل مجلس المعارف في الولاية ومن قبل الوالي نفسه، فإذا كان ما كتب لا يروق لهوى الدولة حذف، فكانت الكتابات التي تخرج عن هذه المطابع توافق السياسة العثمانية ليس إلا.

ومن هاتين المادتين يظهر أنه يوجد نوعان من التصريح^(٣):

- تصريح متعلق بإفتتاح المطبعة.

(١) : الدستور العثماني: ص (١٩٤/٢)، المادة (١) من نظام المطبعة .

(٢) : الدستور العثماني: ص (١٩٤/٢)، المادة (٢) من نظام المطبعة.

(٣) : قوانين الصحافة السورية والرقابة عليها: الرفاعي، ص (٢٨) .

- وتصريح متعلق بالمطبوعات والمؤلفات داخل المطبعة.

٢- الكتب والرسائل المضرة ملكاً ودولة إذا تجاسر احد على طبعها في الممالك المحروسة تؤخذ حالاً الاشياء والتي تكون طبعت منها وتضبط من جانب الضبطية.^(١)

فصيغة « ملكاً ودولة » صيغة مبهمه وغامضة، تسمح للحكومة بممارسة سلطة تعسفية على هذه المطابع.^(٢)

٤- مطابع الذين يتحركون بما يخالف هذه النظمات تقفل حالاً، بمعرفة نظارة الضبطية والولاية، وتجري مجازاة الذين يتجاسرون على مثل ذلك.^(٣)

كانت الحكومة لا تتردد بإنزال أشد العقوبات على كل من يخالف نظام المطبعة، لذلك جاء الانتاج الفكري لهذه المطابع متواضعاً وما كان له بالغ الاثر في النظام التعليمي، بعكس مطابع أهل الذمة والاجانب الذين كان لمطابعهم دور فعال في تحقيق مخططاتهم التبشيرية.

المطلب الأول : مطابع سوريا في القرن الثالث عشر الهجري

كان في سوريا في القرن الثالث عشر الهجري عدة مطابع، يمكن توزيعها على المناطق التالية :

أولاً : المطابع في دمشق :

وجد في دمشق في القرن الثالث عشر الهجري عدة مطابع ، هي :

- مطبعة ولاية سوريا :

مطبعة ولاية سوريا انشأتها الحكومة العثمانية في دمشق سنة ١٢٨١هـ/١٨٦٤م، وكانت هذه المطبعة عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م بإدارة مصطفى افندي

(١) : الدستور العثماني : ص (١٩٤/٢) ، المادة (٧) من نظام المطبعة.

(٢) : قوانين الصحافة السورية والرقابة عليها: الرفاعي، ص (٣٨) .

(٣) : الدستور العثماني: ص (١٩٥/٢) - المادة (٩) من نظام المطبعة.

وأصف^(١)، وكان لهذه المطبعة دور بارز في طبع الكتب، ومن أهم ما طبعت^(٢) :

سنة الطبع	المؤلف	الكتاب
١٢٨٣هـ/١٨٦٦م	عبد بن اسماعيل النابلسي	كفاية الغلام في جملة اركان الاسلام
١٢٨٤هـ/١٨٦٧م	الشيخ قاسم	الدرة الزاهرة بتضمين البراءة الفاخرة
١٢٨٧هـ/١٨٧٠م	عمر العطار	رسالة في موضوع المنطق
١٢٨٨هـ/١٨٧١م	محمود حمزة	رسالة في قواعد الاوقاف
١٢٩١هـ/١٨٧٤م	عبد بن اسماعيل النابلسي	علم الملاحة في علم الفلاحة
١٢٩٢هـ/١٨٧٥م	محمد الاسكندراني	الازهار المجنية في مداواة الهيمزة الهندية
١٢٩٥هـ/١٨٧٨م	طاهر الجزائري	بديع التخليص وتلخيص البديع
١٢٩٥هـ/١٨٧٨م	محمد مبارك الجزائري	ابهي مقامة في المفاخرة بين الغربية والاقامة
١٢٩٧هـ/١٨٧٩م	صفي الدين	ديوان صفي الدين الحلبي
١٢٩٩هـ/١٨٨١م	طاهر الجزائري	حدائق الافكار في رقائق الاشعار
١٢٩٩هـ/١٨٨١م	طاهر الجزائري	منية الانبياء في قصص الانبياء
١٣٠٠هـ/١٨٨٢م	طاهر الجزائري	الفوائد الجسم في معرفة خواص الاجسام

- مطبعة نهج الصواب :

مطبعة نهج الصواب بناها حبيب افندي ابو خالد في دمشق سنة

١٢٩٨هـ/١٨٨٠م وطبعت هذه المطبعة كتاب «الفوائد البهية في القواعد الفقهية»

لمحمود حمزة سنة ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م^(٣).

- المطبعة العسكرية :

المطبعة العسكرية بنيت في دمشق لاصدار اللوائح العسكرية^(٤).

(١) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٠هـ)، دفعة (١٥)، ص (٢٩٢).

(٢) : الحركة الادبية في دمشق: اسكندر لوقا، ص من (٢٧٥-٢٧٦).

(٣) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٠هـ)، دفعة (١٥) : ص (٢٩٢).

(٤) : تاريخ الطباعة في الشرق العربي : خليل صابات، ص (١٠٥).

- المطبعة الخيرية :

المطبعة الخيرية طبعت في دمشق عدة كتب ، منها ^(١) :

١- الهداية العلائية لتلامذة المكاتب الابتدائية.

٢- الرحيق المختوم شرح قلائد المنظوم .

- مطبعة الدوماني :

بنيت مطبعة الدوماني سنة ١٢٧٢هـ/١٨٥٥م على يد حنا الدوماني، بعد أن

احضر ادواتها من اوروبا ^(٢)، وطبع في هذه المطبعة عدة كتب منها ^(٣) :

١- عشية الاحد (كراس ديني مسيحي) سنة ١٢٧٣هـ/١٨٥٦م.

٢- المزامير سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م .

٣- تحف الاخبار في مولد المختار سنة ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م.

ثانياً : المطابع في حلب

شهدت حلب مولد اول مطبعة عربية بالمشرق، بعد أن بنى اثناسيوس دباس

منطبعته فيها سنة ١١١٨هـ/١٧٠٦م ^(٤).

كان في حلب في القرن الثالث عشر الهجري عدة مطابع، منها :

- مطبعة حلب :

مطبعة حلب، بنيت بأمر من جودت باشا والي حلب، وهي مطبعة رسمية ،

طبعت السالنامات، والصحف ^(٥).

- المطبعة العزيزية :

المطبعة العزيزية بنيت سنة ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م على يد عبدالرحمن الكواكبي

(١) : تاريخ الطباعة في الشرق العربي : صباغات، ص (١٠٩) .

(٢) : سورية في القرن التاسع عشر: غرايبة، ص (٢٤٥) .

(٣) : الحركة الادبية في دمشق: لوقا، ص (٢٧٥) .

(٤) : بداية الطباعة العربية في استانبول وبلاد الشام: قدورة، ص (١٧٠) .

(٥) : الطباعة والصحف في حلب : سهيل الملاذي، ص (٢٢) .

وهشام العطار^(١).

- مطبعة الطباخ :

مطبعة الطباخ اشتراها الشيخ راغب الطباخ لطبع كتابه «اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء»^(٢).

- مطبعة بلفنظي :

هذه المطبعة استقدمها بلفنظي معه من جزيرة سردينيا سنة ١٢٥٧هـ/١٨٤١م، وطبع في هذه المطبعة ديوان ابن الفارض.^(٣)

- المطبعة المارونية :

المطبعة المارونية بناها يوسف مطر سنة ١٢٧٤هـ/١٨٥٧م، وطبع في هذه المطبعة كتب الدين المسيحي، والكتب الادبية والكتب المدرسية ودواوين الشعر.^(٤)

المطلب الثاني : مطابع لبنان

وجد بلبنان في القرن الثالث عشر عدد وافر من المطابع التبشيرية كان جُلها يتركز في بيروت .

المطابع في بيروت :

كان في بيروت في القرن الثالث عشر الهجري عدة مطابع، أذكر منها:

- مطبعة ابي عسكر :

مطبعة ابي عسكر بناها يونس الجبيلي في بيروت سنة ١١٦٥هـ/١٧٥١م^(٥).

(١) : الطباعة والمصحف في حلب: الملاذي، ص (٢٢) .

(٢) : الحياة الفكرية في حلب : جحا، ص (١٠٦) .

(٣) : الحياة الفكرية في حلب : جحا، (١٠٤) .

(٤) : محافظة حلب : حميدة، ص (٢٧١) .

(٥) : سورية في القرن التاسع عشر: غرايبة، ص (١٧٧) .

مطبعة القباني :

مطبعة القباني بناها عبدالقادر القباني في بيروت سنة ١٢٩١هـ/١٨٧٤م^(١).

- المطبعة الامريكية :

المطبعة الامريكية بنيت في سالطة سنة ١٢٣٨هـ/١٨٢٢م، ثم نقلت الى

بيروت سنة ١٢٥٩هـ/١٨٣٤م^(٢)، ومن أهم الكتب التي طبعت فيها ما يلي^(٣):

سنة الطبع	المؤلف	الكتاب
١٢٦٥هـ/١٨٤٨م	بطرس البستاني	كشف الحجاب في علم الحساب
١٢٧٠هـ/١٨٥٣م	فان دايك	الروضة الزهية في الاصول الجبرية
١٢٧٤هـ/١٨٥٧م	فان دايك	الاصول الهندسية
١٢٩٠هـ/١٨٧٣م	فان دايك	الانساب ومساحة المثلثات
١٢٩٤هـ/١٨٧٧م	اسعد شديدي	العروس البديعة في علم الطبيعة
١٢٩٩هـ/١٨٨١م	جكسن	الدروس الاولية في الفلسفة الطبيعية
١٣٠٠هـ/١٨٨٢م	طاهر خير الله	مدخل الطلاب في علم الحساب

- المطبعة الكاثوليكية :

المطبعة الكاثوليكية من بناء اليسوعيون سنة ١٢٦٥هـ/١٨٤٨م^(٤)، ومن أهم

الكتب التي طبعت فيها، ما يلي^(٥):

سنة الطبع	المؤلف	الكتاب
١٢٨٨هـ/١٨٧١م	ميخائيل أصاف	مرقاد الطلاب في علم الحساب
١٢٩٠هـ/١٨٧٣م	ميخائيل أصاف	هدية الاحباب في علم الحساب
١٢٩١هـ/١٨٧٤م	اوغسطين	مسائل مقتضية في علم الحساب
١٢٩٩هـ/١٨٨١م	سنس	نائب الطيب
١٢٩٩هـ/١٨٨١م	كوزين ديبر	الروضة البديعة في علم الطبيعة

(١) : سالطمة ولاية سوريا (١٣٠٢)، دفعة (١٩)، ص (١١٨).

(٢) : تاريخ آداب اللغة العربية : جرجي زيدان، ص (٤٥٤).

(٣) : الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة : علي محافظة، ص (٢٢٢-٢٢٣).

(٤) : تاريخ الطباعة في الشرق العربي : صابات، ص (٥٠).

(٥) : الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة : محافظة، ص (٢٢٢-٢٢٣).

- مطبعة جمعية القبر المقدس : بنتها سنة ١٢٦٦هـ/١٨٤٩م بطريكية
الاورثونكس في بيروت^(١).

- المطبعة الشرفية : بناها سنة ١٢٧٢هـ/١٨٥٥م ابراهيم النجار^(٢).

- المطبعة الوطنية : بناها سنة ١٢٧٢هـ/١٨٥٥م جرجس شاهين^(٣).

- المطبعة السورية : بناها سنة ١٢٧٣هـ/١٨٥٦م خليل خوري^(٤).

- مطبعة اهدن : بناها سنة ١٢٧٦هـ/١٨٥٩م روما نوس يمين^(٥).

- المطبعة العمومية : بناها سنة ١٢٧٨هـ/١٨٦١م يوسف شيلفون^(٦).

- مطبعة بيت الدين : بناها سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م يوسف شيلفون^(٧).

- المطبعة الخاصة : بنيت في بيروت سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م^(٨).

- المطبعة السريانية : بنيت في بيروت سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م^(٩).

- مطبعة المعارف : بناها سنة ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م بطرس البستاني^(١٠).

- المطبعة اللبنانية : بناها سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م حنل جريس^(١١).

(١) : الحركة الادبية في بلاد الشام : اسامة العانوتي، ص (٢٨) .

(٢) : لبنان مباحث علمية واجتماعية : لجنة من الادباء، ص (٥٧٣/٢) .

(٣) : تاريخ الاداب العربية في القرن التاسع عشر : شيخو، ص (٧٧) .

(٤) : تاريخ الطباعة في الشرق العربي : صابات، ص (٥٤) .

(٥) : تاريخ الاداب العربية في القرن التاسع عشر: شيخو، ص (٧٧) .

(٦) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠٣هـ)، دفعة (١٩) : ص (١١٨) .

(٧) : تاريخ الاداب العربية في القرن التاسع عشر: شيخو، ص (٧٧) .

(٨) : بسورية في القرن التاسع عشر: غرايبة، ص (١٨١) .

(٩) : بسورية في القرن التاسع عشر : غرايبة، ص (١٨١) .

(١٠) : لبنان مباحث علمية واجتماعية : لجنة من الادباء، ص (٥٧٤/٢) .

(١١) : الاتجاهات السياسية في بلاد الشام: عبدالعزيز عرض، ص (١٢١) .

- المطبعة الكلية : بناها سنة ١٢٩١هـ/١٨٧٤م يوسف شيلفون^(١).
- المطبعة الادبية : بناها سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م خليل سرقيس^(٢).
- المطبعة اللبنانية : بناها سنة ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م حنا الغوزي^(٣).

المطلب الثاني : مطابع فلسطين

وجد في فلسطين في القرن الثالث عشر الهجري عدد من المطابع كان جلها

يتمركز في القدس .

المطابع في القدس :

كان في القدس في القرن الثالث عشر الهجري عدة مطابع ، منها :

- المطبعة الميمونية :

المطبعة الميمونية من تأسيس الدولة العثمانية وكانت هذه المطبعة تطبع

جريدة الغزال سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م^(٤).

- مطبعة الفرنسيسكان :

مطبعة الفرنسيسكان بناها سنة ١٢٦٥هـ/١٨٤٨م فروختنر (S.Frochtner)

(١) : سبأنامه ولاية سوريا (١٣٠٣هـ)، نغمة (١٩)، ص (١٨١) .

(٢) : سبأنامه ولاية سوريا (١٢٩٨هـ)، نغمة (١٣) ، ص (٢٤٧) .

(٣) : تاريخ الطباعة في الشرق العربي : صبايات، ص (٦٤) .

(٤) : الصحافة العربية في فلسطين : يوسف خوري، ص (٣) .

ومن أهم ما طبع في هذه المطبعة من كتب، ما يلي^(١):

المؤلف	الكتاب
ابراهيم بك	مبادئ الادارة العربية
يوحنا خليل	الخلاصة الجلية في قواعد اللغة العربية
لاون الحلبي	الاجوبة الجلية في الاصول النحوية
فرج باسيل	رغبة السائل في انشاء الرسائل
البوصيري	متن البردى
يواكيم الناصري	ضياء الالباب في علم الحساب
ديكس الحلبي	كشف النقاب عن مسائل ضياء الالباب
انطون خانجي .	مختصر تاريخ الارمن

- مطبعة الارمن :

مطبعة الارمن بنيت بالقدس سنة ١٢٦٥هـ/١٨٤٨م^(٢).

- مطبعة لندن :

تأسست مطبعة لندن بالقدس سنة ١٢٦٥هـ/١٨٤٨م على يد المرسلين الانكليز^(٣).

- مطبعة القبر المقدس :

مطبعة القبر المقدس بنيت سنة ١٢٦٦هـ/١٨٤٩م على يد يوحنا لازاد يدس،

ومن أهم الكتب التي طبعت فيها^(٤):

كتاب مختصر الزيجات سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م وكتاب مختصر علم الحساب

١٢٨٢هـ/١٨٦٥م، وكتاب مختصر تعليم الهجاء سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م.

- مطبعة جورج حناينا بناها بالقدس سنة ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م^(٥).

(١) : الحركات الفكرية في فلسطين والاردن : علي محافظة، ص (٥٨) .

(٢) : سهرية في القرن التاسع عشر: غرايبة، ص (٢٤٥) .

(٣) : المؤسسات الثقافية في فلسطين: محمود زايد، ص (٢٥١/٣) .

(٤) : تاريخ الاداب العربية في القرن التاسع عشر : شيخو، ص (٤٨) .

(٥) : الحركة الادبية في بلاد الشام الجنوبية : الرواشدة، ص (٧١) .

- مطبعة دير الروم بنيت بالقدس سنة ١٢٦٩هـ/١٨٥٢م^(١).
- مطبعة المرسلين الكنائسية :
- مطبعة المرسلين الكنائسية بناها بالقدس الانجليز سنة ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م^(٢).
- مطبعة نسيم باقي :
- مطبعة نسيم باقي مطبعة يهودية بناها نسيم باقي بالقدس سنة ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م^(٣).
- مطبعة جمعية لندن (L.J.S) :
- مطبعة جمعية لندن مطبعة يهودية بنيت بالقدس سنة ١٢٦٥هـ/١٨٤٨م^(٤).
- مطبعة ساسون :
- مطبعة ساسون ، مطبعة يهودية بناها داود ساسون سنة ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م^(٥).
- مطبعة كوشينا : مطبعة يهودية بناها اسحق كوشينا سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م^(٦).
- مطبعة فرنكن : مطبعة يهودية بنيت بالقدس سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م^(٧).
- مطبعة شولن : مطبعة يهودية بنيت بالقدس سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م^(٨).
- مطبعة حاجين : مطبعة يهودية بنيت بالقدس سنة ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م^(٩).

(١) : الصحافة العربية في فلسطين: عبدالقادر ياسين، ص (٤، ٤٣٠).

(٢) : القصة التمسيرة في فلسطين والاردن: ياغي، ص (١٢٠).

(٣) : تاريخ الطباعة في الشرق العربي : صابات، ص (٣١٩).

(٤) : تاريخ الطباعة في الشرق العربي : صابات، ص (٣٢٢).

(٥) : الحركة الادبية في بلاد الشام: الرواشدة، ص (٧١).

(٦) : تاريخ الطباعة في الشرق العربي : صابات، (٣٢٢).

(٧) : سورية في القرن التاسع عشر: غرايبة، ص (٢٤٦).

(٨) : تاريخ الطباعة في الشرق العربي : صابات ، ص (٣٢٢).

(٩) : تاريخ الطباعة في الشرق العربي : صابات، ص (٣٢٢).

المبحث الرابع : دور الصحافة في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري

أولاً : مفهوم الصحافة

الصحافة ، هي : « وسيلة اعلامية لتوصيل الانسان بالعالم الخارجي، سواء في مجال الاسرة أو المدرسة أو المجموعة أو اصدقاء العمل أو على الصعيد المحلي أو الاقليمي أو الوطني أو الدولي، ووظيفة عملية التوصيل امداد الفرد بالاخبار، عما يحدث خارج بيئته وداخلها، وهي ذات اتجاهين، اتجاه من الفرد الى الخارج وآخر من الخارج الى الفرد »^(١).

فالقائمون على الصحف، يستقبلون الاخبار - السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الفكرية- ويختارون الانسب منها، ثم يحررونها، وتقوم الصحف بعد ذلك بنشرها على الشريحة الاكبر من المجتمع .

ثانياً : قانون الصحافة العثماني :

خضعت الصحافة العثمانية لقوانين صارمة في القرن الثالث عشر الهجري،

يمكن توضيح ذلك بما يلي :

١- القانون العام :

أوضح الدستور العثماني الاطار العام للصحافة، وهذا الاطار متمثل بـ:

- ١- لا تحدث جرائد أو غيرها من الاوراق المرتبة الحاوية مواد سياسية وملكية باي لسان كانت محررة سواء كانت بصورة منتظمة وأوقات معينة أو كانت أجزاء متفرقة وبأوقات غير معينة ولا تنشر بدون رخصة.^(٢)

(١) : موهل في علم الصحافة: عبدالعزيز فنام، ص (٢٩/١) .

(٢) الدستور العثماني: ص (١٨٨/٢)- المادة (١) من نظام الجرائد وأوراق الحوادث.

توضح هذه المادة أن على كل فرد اراد اصدار صحيفة عليه أولاً أن يحصل على رخصة قانونية من الدولة العثمانية، وهذا الاذن متروك أمره للسلطة العثمانية فيمكن أن تبت به ويمكن إلغاؤه.

٢- يتقدم مع اوراق الاستدعاء التي تعطى لاجل استحصال الرخصة سنداً معضياً أو مختوم من جانب صاحب الجريدة أو مديرها، الذي يتعهد بمسئوليتها، ويبين فيه اسم الجريدة وعدد الايام التي تخرج فيها كل نسخة منها مرة، وفي أية مطبعة يريد طبعتها، ومن بعد ان يوضح صاحب الجريدة أو مديرها امضاه بقلمه في كل مرة يطبع بها الجريدة على نسخة منها، يرسل تلك النسخة لجناب مدير المطبوعات، وبعد ذلك يطبع نسخها من امضاه بذيلها سوية وينشرها على هذه الصورة.^(١)

تهتم هذه المادة بصاحب الصحيفة أو بالمدير المسؤول، فهو يتحمل أية طائلة قانونية تقع عليه نتيجة لاي خطأ يصدر عن صحيفته، وذلك لأنه وقع على ذلك بإمضائه.

٣- الجرائد وباقي الاوراق المرتبة التي تطبع في الممالك الاجنبية شاملة مواد السياسية وملكية، تتعرض الى الدولة العلية وتضاد افكارها ممنوع ادخالها الى الممالك الشاهانية ونشرها فيها^(٢).

يمنع القانون العثماني دخول أية صحيفة اجنبية الى البلاد خوفاً من أن تكون هذه الصحيفة معدة بقصد الاعتداء على الدولة العثمانية.

٤- كل من ينشر جريدة أو ورقة مرتبة بدون رخصة الدولة العلية يعنى خلافاً للنظام يؤخذ منه عن كل نسخة أو جزء نشره منها هشر ذهبات بمائه قرش الواحدة، جزاءً نقدياً، وتتعمل الجريدة

(١) : الدستور العثماني : ص (١٨٩/٢) - المادة (٤) .

(٢) : الدستور العثماني : ص (١٩٠/٢) - المادة (٩) .

التي تنشر هذه الصورة (١).

٥- كل صاحب صحيفة يستعمل الفاظاً أو عبارات غير لائقة بحق السلطنة أو يتعرض لمضادة حكومة الحضرة السلطانية يحبس من ستة شهور الى ثلاث سنوات، ويؤخذ منه خمسة وعشرون ذهباً الى المائة وخمسين جزءاً نقدياً (٢).

٦- الذين يستعملون الفاظاً أو تعبيرات تمس اولى الاحكام المحبين للدولة العلية والمتفقين معها يحبسون من ثلاثة شهور الى ثلاث سنوات أو يؤخذ منهم خمسة عشر ذهباً الى مائة ذهباً جزءاً نقدياً (٣).
فهذه التهديدات بالايقاف ودفغ الغرامات كانت سيفاً مُصلتاً على اصحاب الصحف الامر الذي ادى الى انخفاض الانتاج الفكري لصحفهم .
ب- قانون الرقابة :

خضع محتوى الصحف لرقابة قاسية جداً، بحيث كانت لا تخرج للقراء كلمة دون علم الدولة، وقد حددت الرقابة الموضوعات التي يجب أن تطرق في الصحف اليومية، وهذه الموضوعات هي (٤) :

- ١- يجب على الصحف اعلام الشعب عن صحة السلطان الغالية .
- ٢- لا يجوز نشر أي مقال أو خبر قبل أخذ موافقة وزارة المعارف.
- ٣- ممنوع نشر المقالات الطويلة لاي موضوع اخلاقي أو اجتماعي.
- ٤- ممنوع استعمال عبارة : « البقية تأتي »، أو « ويتبع »، أو « للبحث صلة »، أو « البقية في العدد القادم » أو « الحرية »، أو « الدستور » أو « الانصاف » أو « الجمهورية » أو « الثورة » .

(١) : الدستور العثماني؛ ص (١٩٠/٢) - المادة (١٠) .

(٢) : الدستور العثماني ؛ ص (١٩٠/٢) - المادة (١٥) .

(٣) : الدستور العثماني ؛ ص (١٩١/٢) - المادة (١٧) .

(٤) : تطور الصحف السورية في مائة عام (١٨٦٥-١٩٦٥)؛ جوزيف إلياس، ص (٥٦/١) .

- ٥- ممنوع ترك فراغ في الجريدة أو استعمال النقط بدلاً من فقرات حذفها
الرقابة، لأن ذلك تشويشاً يترك مجالاً للتأويل من الرأي العام.
- ٦- لا يجوز انتقاد الشخصيات الكبيرة الرسمية، فإذا اتهم حاكم بسرقة فلا
ينشر شيء عن هذا ، وإذا اتهم برشوة فلا يشار الى النية، وإذا قتل الحاكم
او الموظف الكبير يحذف أي تعليق يدل على أنه مات بطريقة غير عادية.
- ٧- لا يجوز أن تنشر انباء عن ثورات في داخل السلطنة أو عن ثورات تاريخية
ضد أي ملك من الملوك .
- ٨- لا يجوز نشر أية شكوى من تصرفات أي كان من موظفي الحكومة.
- ٩- لا يجوز نشر اية هزائم اصابت جيش السلطنة، ولا أية انتصارات انتصرها
الاعداء ولا يجوز تعظيم أي قائد من قوات الاعداء .
- ١٠- لا يجوز نشر اسم اعداء جلالة السلطان ولا الاشارة إليهم .
- فنظام الرقابة وضع كافة الصحف في قالب واحد، فهي تحمل كل يوم
عبارات التعظيم والتفخيم والتحميد لمقام السلطان^(١)، وإذا انبثرت إحدى
الصحف لظهار الحقيقة صاغت على السنة الحيوانات^(٢).

المطلب الأول : الصحافة في سوريا :

وجد في سوريا في القرن الثالث عشر الهجري عدة صحف يمكن توزيعها

على ما يلي :-

أولاً الصحف في دمشق :

كان في دمشق في القرن الثالث عشر الهجري الصحف التالية :

- صحيفة سورية الرسمية :

صحيفة سورية الرسمية انشأتها الحكومة العثمانية سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م^(٣).

(١) : تاريخ الصحافة العربية : فيليب دي طرازي، ص (٧/٢) .

(٢) : الحركة الادبية في دمشق: لوقا، ص (١٧٤) .

(٣) : فنون الادب المعاصر في سوريا : عمر دقاق ، ص (١٦) .

- صحيفة دمشق :

صحيفة دمشق انشأها سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م، أحمد عزت العابد، وهي

صحيفة اسبوعية سياسية ظهرت باللغتين العربية والتركية^(١).

ثانياً : الصحف في حلب :

كان في حلب في القرن الثالث عشر الهجري الصحف التالية :

- صحيفة الفرات :

صدرت صحيفة الفرات بأمر من والي حلب جودت باشا (١٢٨٣هـ-١٢٨٥هـ/

١٨٦٦-١٨٦٨م) وذلك في سنة ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م، وكان لها عدة ملاحق وهي : «غدير

الفرات» و «علاوة فرات» وحررت هذه الصحيفة باللغتين العربية والتركية^(٢).

- صحيفة الشهباء :

صحيفة الشهباء انشأها سنة ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م هشام العطار، وكان يتولى

تحريرها الشيخ عبدالرحمن الكواكبي، وقفت هذه الصحيفة بصف الحق لذلك لم

تعمر طويلاً^(٣).

- صحيفة الاعتدال :

صحيفة الاعتدال انشأها عبدالرحمن الكواكبي سنة ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م لنشر

حسنة الاجراءات وسيئات المأمورين، وعرض احتياجات البلاد على أولي الامر،

ونشر ما يقتضيه تهذيب الاخلاق وتوسيع دائرة المعارف، وكان مصير هذه

الصحيفة الاغلاق بعد أن كشف الكواكبي مساوئ الموظفين^(٤).

(١) : تاريخ الصحافة السورية : شمس الدين الرفاعي، ص (١٢٠/١) .

(٢) : الحركة الادبية في حلب : سامي الكيالي ، ص (٢٠٤) .

(٣) : تاريخ الصحافة العربية : فيليب دي طرازي، ص (٢٠٠/٢) .

(٤) : الحركة الفكرية في حلب : جحا، ص (١٢٩) .

المطلب الثاني : الصحافة في لبنان.

كان بلبنان في القرن الثالث عشر الهجري عدد كبير من الصحف المسيحية، وذلك للامتيازات التي كانت تتمتع بها تلك الطوائف، وكان معظم هذه الصحف متمركزاً في بيروت.

- الصحف في بيروت :

كان في بيروت في القرن الثالث عشر الهجري عدد وافراً من الصحف، أذكر منها:-

- صحيفة حديقة الاخبار :

صحيفة حديقة الاخبار تأسست سنة ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م على يد خليل خوري وميخائيل مدور، وكانت تصدر هذه الصحيفة باللغتين العربية والتركية.^(١)

- صحيفة نغير سوريا :

صحيفة نغير سوريا انشأها بطرس البستاني سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م، لتكون حرباً على التعصب الذي اسقط البلاد في الصراعات والحروب.^(٢)

- صحيفة الشركة الشهرية :

صحيفة الشركة الشهرية أنشأها ببيروت يوسف شيليفون سنة ١٢٨٢هـ/١٧٦٦م.^(٣)

- صحيفة لبنان :

صحيفة لبنان ، اصدرها داوود باشا سنة ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م.^(٤)

صحيفة النحلة :

صحيفة النحلة من تأسيس لويس الصابوني سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م، وهي

(١) : بيانامة ولاية سوريا (١٣٠٠هـ)، دفعة (١٥)، ص (٢٩٢).

(٢) : تاريخ الاقطار العربية الحديث: لوتسكي، ص (١٦٧) .

(٣) : سورية في القرن التاسع عشر: غرايبة، ص (١٨٦) .

(٤) : دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة: محمد شريف، ص (٨٢) .

صحيفة اسبوعية، تتناول عدة مواضيع في عشرة ابواب، ولا تتطرق للدين ولا للسياسة. (١)

- صحيفة الزهرة :

صحيفة الزهرة انشأها يوسف شيليفون سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م، وهي نشرة اسبوعية ذات ثمانى صفحات. (٢)

- صحيفة الجنة :

صحيفة الجنة انشأها سليم البستاني سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م، وهي صحيفة اسبوعية تختار اخبارها بدقة ومصداقية. (٣)

- صحيفة الجنان :

صحيفة الجنان انشأها بطرس البستاني سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م، وهي صحيفة سياسية علمية ، ادبية، وتاريخية (٤)

- صحيفة البشير :

صحيفة البشير، صحيفة دينية، اخبارية، اسبوعية من انشاء اليسوعيين سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م (٥)

- صحيفة المهماز :

صحيفة المهماز انشأها خليل عطية سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م، وهي نشرة ادبية تاريخية، دينية. (٦)

(١) : تاريخ الصحافة العربية : طرازي، ص (٤٧/٢) .

(٢) : تاريخ الصحافة العربية : طرازي، ص (٨/٢) .

(٣) : سالنامه ولاية سوريا (١٢٠٢هـ) ، دفعة (١٢) ، ص (١٠٦) .

(٤) : يقظة العرب : انطونيوس، ص (١١٥) .

(٥) : سالنامه ولاية سوريا (١٣٠١هـ) ، دفعة (١٦) ، ص (٢٤٠) .

(٦) : لبنان مباحث علمية واجتماعية : لجنة من الادباء، ص (٥٨٢/٢) .

- صحيفة النجاح :

صحيفة النجاح انشأها يوسف شيليفون سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، وهي صحيفة

سياسية ، علمية، نصف اسبوعية. (١)

صحيفة كوكب الصبح المنير :

صحيفة كوكب الصبح المنير انشأتها الارشالية الامريكية سنة

١٢٨٨هـ/١٨٧١م. (٢)

- صحيفة الجنيئة :

صحيفة الجنيئة انشأها بطرس البستاني سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، وهي

صحيفة سياسية ذات صفحتين. (٣)

- صحيفة الجعبة :

صحيفة الجعبة انشأها نوفل الخازن في بيروت سنة ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م. (٤)

- صحيفة التقدم :

صحيفة التقدم انشأها يوسف شيليفون في بيروت سنة ١٢٩١ / ١٨٧٤م. (٥)

- صحيفة المقتطف :

صحيفة المقتطف من انشاء يعقوب صروف، فارس نمر وشاهين مكاريوس،

سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦، وهي صحيفة علمية ، زراعية، صناعية، اجتذبت اقلام

المفكرين العرب من كل البلاد. (٦)

(١) : تاريخ الصحافة السورية : الرفاعي، ص (٩٢/١) .

(٢) : تاريخ الصحافة العربية : طرازي، ص (١٨/٢) .

(٣) : تاريخ آداب اللغة العربية: زيدان، ص (٥٦/٤) .

(٤) : لبنان مباحث علمية واجتماعية: لجنة من الاديباء، ص (٥٨٢/٢) .

(٥) : تاريخ الصحافة السورية : الرفاعي ، ص (٩٢/١) .

(٦) : تاريخ الصحافة العربية : طرازي، ص (٥٢/٢) .

- صحيفة لسان الحال :

صحيفة لسان الحال انشأها خليل سركيس سنة ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م، وهي صحيفة سياسية، تجارية، علمية، زراعية، صناعية. (١)

- صحيفة الطبيب :

صحيفة الطبيب انشأها جورج بوست سنة ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م، وهي صحيفة طبية، صيدلية. (٢)

- صحيفة المشكاة :

صحيفة المشكاة انشأها خليل سركيس سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م، وهي صحيفة شهرية سياسية، علمية، تاريخية، تتكون من (١٦) صفحة. (٣)

- صحيفة المصباح :

صحيفة المصباح انشأها نقولا نقاش في بيروت سنة ١٢٩٨هـ/١٨٠٠م. (٤)

المطلب الثالث : الصحافة في فلسطين :

كان في فلسطين في القرن الثالث عشر الهجري عدة صحف تتمركز بالقدس، منها :

- صحيفة القدس الشريف :

صحيفة القدس أنشأتها الحكومة العثمانية سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م، وهي صحيفة شهرية تصدر باللغتين العربية والتركية. (٥)

(١) : سائنامة ولاية سوريا (١٢٠٠هـ) دفعة (١٥) ، ص (٢٩١) .

(٢) : الاتجاهات السياسية في بلاد الشام : عوض ، ص (٣٧) .

(٣) : الاتجاهات السياسية في بلاد الشام : عوض ، ص (٣٦) .

(٤) : تاريخ آداب اللغة العربية : زيدان ، ص (٥٦/٤) .

(٥) : الصحافة العربية في فلسطين: عبدالقادر ياسين، ص (٤٣١/٤) .

- صحيفة الغزال :

صحيفة الغزال أنشأتها الحكومة العثمانية سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م، وهي

صحيفة شهرية تصدر باللغتين العربية والتركية.^(١)

- صحيفة سارسيون :

صحيفة سارسيون ، صحيفة يهودية، أنشأها اسحق كويشنا سنة

١٢٨٢هـ/١٨٦٥م، وتصدر هذه الصحيفة باللغة العبرية.^(٢)

- صحيفة البصلة :

صحيفة البصلة ، صحيفة يهودية أنشئت بالقدس سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م.^(٣)

- صحيفة حباسيليت :

صحيفة حباسيليت، صحيفة يهودية أنشأها مومكن اليهودي سنة

١٢٨٧هـ/١٨٧٠م، وكانت تصدر هذه الصحيفة باللغة العبرية.^(٤)

(١) : الإصحافة العربية في فلسطين: يوسف خوري، ص (٢) .

(٢) : الحركة الادبية في بلاد الشام الجنوبية: الرواشدة، ص (٧٢) .

(٣) : يهوديا في القرن التاسع عشر : غرايبة، ص (٢٤٧) .

(٤) : الاتجاهات السياسية في بلاد الشام: موز ، ص (٢٩) .

المبحث الخامس : دور الجمعيات العلمية في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري

تأسست عدة جمعيات علمية في بلاد الشام في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري هدفها الظاهر نشر العلم والثقافة^(١)، والهدف الاصيل لغالبها هو^(٢) :

- ١- فصل جيل الامة عن الدين والاخلاق .
- ٢- اشعال نار الصراع بين الفكر الاسلامي وبين العقلية الجديدة التي تنشأ بتاثير الفكر الغربي .

المطلب الأول : الجمعيات في سوريا :

وجد في سوريا في القرن الثالث عشر الهجري عدة جمعيات علمية ضمنتها دمشق، منها :

- الجمعية الخيرية :

تأسست الجمعية الخيرية في دمشق سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م بأمر من مدحت باشا^(٣)، واهتمت هذه الجمعية بالحركة العلمية حيث قامت بتدشين (١١) مدرسة، تسعة مدارس منها للذكور^(٤) ومدرستين للبنات هما المدرسة السلمانية والمدرسة المغيرية^(٥).

- جمعية رباط المحبة :

جمعية رباط المحبة جمعية ادبية تأسست سنة ١٢٩١هـ/١٨٧٤م، كانت تمنح

(١) : محاضرات في الاتجاهات الفكرية في بلاد الشام وأثرها في الادب الحديث: جميل صليبا، ص (٤٢) .

(٢) : التعليم الاسلامي بين الاصالة والتجديد : السامرائي، ص (٦١٢) .

(٣) : الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة: محافظة، ص (٢٧) .

(٤) : مدارس المسلمين في دمشق: مجهول، ٤(٦٢/٢) .

(٥) : نشأة الحركة العربية الحديثة: محمد دروزة، ص (٩٨) .

أصحاب الكتابات والتأليف الجيدة من أعضائها مبالغ من المال .^(١)

- الجمعية التاريخية :

الجمعية التاريخية تأسست سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م للبحث في علم التاريخ.^(٢)

- جمعية محفل سورية :

جمعية محفل سورية جمعية أدبية تأسست سنة ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م، أهتمت

هذه الجمعية بجمع وطبع الكتب المتناثرة.^(٣)

المطلب الثاني : الجمعيات العلمية في لبنان :

كان في لبنان في القرن الثالث عشر الهجري عدة جمعيات يمكن توزيعها

على المناطق التالية :

أولاً : الجمعيات العلمية في بيروت :

ضمت بيروت في القرن الثالث عشر الهجري عدة جمعيات علمية، اذكر

منها :-

- الجمعية السورية:^(٤)

تأسست الجمعية السورية في بيروت سنة ١٢٦٤هـ/١٨٤٧م، وكان عدد

أعضائها يربو على خمسين عضواً، منهم : بطرس البستاني، نوفل نوفل، عالي

سميث، وكان لهذه الجمعية عدة أهداف، منها :

١- نشر العلوم بين الناطقين بالعربية.

٢- جمع الكتب والصحف .

٣- استنهاض الهمم لاكتساب العلم .

(١) : المكاتب ونور المطالعة : خليل ثابت، ٢٤ (٣١٤/٤) .

(٢) : الحركة الأدبية في دمشق: لوقا، ص (٧٢) .

(٣) : المعارف في سوريا : مكاريوس، ٧ (٤٦٩/٨) .

(٤) : تاريخ أدب اللغة العربية: زيدان، ص (٦٨/٤) .

وكان يعقد في هذه الجمعية عدة محاضرات علمية، اذكر منها :

المحاضر	موضوع المحاضرة
فاندايك	لذة العلم وفوائده
فاندايك	فضل المتقدمين على المتأخرين
ورقيات	مقدار زيادة العلم في سوريا في هذا الجيل
بطرس البستاني	تعليم النساء
بطرس البستاني	مدينة بيروت
ناصريف اليازجي	علوم العرب
نوفل نوفل	البنات

- جمعية الآداب والعلوم :

جمعية الآداب والعلوم تأسست سنة ١٢٦٤هـ/١٨٤٧م على يد ناصريف اليازجي وبطرس البستاني، وهدف هذه الجمعية دفع مستوى المعرفة عن طريق تطوير التعليم في المدارس، وبحث الوعي بين شرائح المجتمع. (١)

- جمعية شمس البر :

تأسست جمعية شمس البر في بيروت سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م، وهدفها مكافحة الرذيلة. (٢)

- جمعية زهرة الآداب :

تأسست جمعية زهرة الآداب سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م، على يد عدد من خريجي المدارس في بيروت، بإذن من الحكومة العثمانية، وهدفت هذه الجمعية الى تمرين الطلبة على الخطابة والمناقشة والبحث والتأليف. (٣)

- جمعية بيروت السرية :

أسس خمسة من الشباب جمعية سرية في بيروت سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م،

(١) : القومية العربية في القرن التاسع عشر: توفيق علي بوز، ص (١٣٦) .

(٢) : سدوية في القرن التاسع عشر : غرايية، ص (٢٢٢) .

(٣) : الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة: محافظة، ص (٢٧) .

وكانوا يلصقون المنشورات بالشوارع^(١)، وكانت تطالب هذه المنشورات بما يلي^(٢):

١- الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية في البلاد العربية.

٢- رفع الرقابة التي تحد من حرية التعبير، ونشر العلم.

- جمعية المقاصد الخيرية :

تأسست جمعية المقاصد الخيرية سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م، بهدف نشر العلم بين

المسلمين، وفتح المدارس، وقامت هذه الجمعية بإرسال خمسة من الطلاب الى

مصر لدراسة الطب^(٣).

- الجمعية العلمية في المدرسة الكلية :

الجمعية العلمية انشأها طلاب المدرسة الكلية الامريكية سنة ١٢٩٩هـ/

١٨٨١م، بهدف تمرين الطلاب على إلقاء الخطب والبحث في الموضوعات

الاجتماعية والتاريخية المفيدة^(٤).

- جمعية مدرسة الحكمة :

تأسست جمعية الحكمة في بيروت سنة ١٢٩٩هـ/١٨٨١م، بهدف تمرين

الطلاب على إلقاء الخطب والبحث في الموضوعات النافعة^(٥).

- المجمع العلمي الشرقي :

تأسس المجمع العلمي سنة ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م، بهدف البحث في العلم

والصناعة وما يعود على البلاد بالخير^(٦).

(١) : يقظة العرب: انطونيوس، ص (١٤٩) .

(٢) : يقظة العرب : انطونيوس، ص (١٥٥) .

(٣) : تاريخ آداب اللغة العربية: زيدان، ص (٧٧/٤) .

(٤) : الاتجاهات السياسية في بلاد الشام : عوض، ص (٢٥) .

(٥) : تاريخ آداب اللغة العربية: زيدان، ص (٧١/٤) .

(٦) : تاريخ آداب اللغة العربية: زيدان، ص (٧٣/٤) .

ثانياً : الجمعيات العلمية في طرابلس :

كان في طرابلس في القرن الثالث عشر الهجري جمعية علمية واحدة هي الجمعية الادبية التي أسسها اسكندر كاتسليس وجورج يني سنة ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م^(١).

المطلب الثالث : الجمعيات العلمية في فلسطين :

وجد في فلسطين في القرن الثالث عشر الهجري عدة جمعيات علمية، يمكن توزيعها على المناطق التالية :

أولاً الجمعيات العلمية في القدس :

ضمت مدينة القدس عدة جمعيات علمية في القرن الثالث عشر الهجري، اذكر منها :

- جمعية القدس الادبية :

تأسست هذه الجمعية بالقدس سنة ١٢٦٦هـ/١٨٤٩م بأمر من القنصل البريطاني بالقدس، وكانت تعتنى هذه الجمعية بالابحاث الادبية والعلمية والآثار^(٢).
- جمعية المرسلين الكنسية (Church missionary society) :

تأسست هذه الجمعية بالقدس سنة ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م، وبلغ عدد ما أنشأته هذه الجمعية من المدارس حتى عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م، (٣٥) مدرسة ، ضمت (١٦٣٥) طالباً^(٣).

- جمعية سوسنة صهيون :

تأسست هذه الجمعية بالقدس سنة ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م، بعد أن تفرعت من جمعية الشباب المسيحيين في لندن^(٤).

(١) : سهرية في القرن التاسع عشر : غرايبة ، ص (٢٢١) .

(٢) : الحركات الفكرية في فلسطين والاردن: محافظة، ص (٥٥) .

(٣) : الحركات الفكرية في فلسطين والاردن: محافظة، ص (٤٠) .

(٤) : المؤسسات الثقافية في فلسطين: محمود زايد، ص (٢٣٥/٣) .

- الجمعية الالمانية الفلسطينية :

تأسست هذه الجمعية بالقدس سنة ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م^(١).

- الجمعية الروسية الفلسطينية :

تأسست هذه الجمعية في القدس سنة ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م، وفي نفس العام بنت

مدرسة في قرية المجيدل^(٢).

ثانياً : الجمعيات العلمية في عكا :

كان في عكا في القرن الثالث عشر الهجري الجمعيات العلمية التالية:-

- الجمعية الادبية الخيرية :

تأسست هذه الجمعية في عكا سنة ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م، بهدف نشر الآداب

وتعليم المعارف، وكانت تساهم في طباعة المؤلفات على نفقتها^(٣).

- جمعية مار منصور :

تأسست هذه الجمعية في عكا سنة ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م، وكانت تنفق على

المعارف^(٤).

من خلال العرض السابق نخلص الى ما يلي :

قام العلماء بدور بارز في النهوض بالنظام التعليمي كل حسب استطاعته

وقدرته، ولم يكونوا ينتظرون أية عوائد مادية من وراء هذا العمل العلمي الذي

وقف لمدة طويلة ركيزة للنظام التعليمي الأيل للسقوط .

أن المكتبات يقاس دورها في الحركة العلمية بما تملكه من مواد علمية وبعده

روادها، فمكتبات بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري، كانت تقتصر

موادها العلمية على الكتب المنسوخة بخط اليد والتي كان جلها مما ورثته المكتبة

(١) : الحركة الادبية في بلاد الشام الجنوبية : الرواشدة، ص (٨٥) .

(٢) : الحركة الفكرية في فلسطين والاردن : محافظة، ص (٤٣) .

(٣) : الحركة الادبية في بلاد الشام الجنوبية : الرواشدة، ص (٨٤) .

(٤) : القصة القصيرة في فلسطين والاردن: ياغي، ص (١٢٢) .

من القرون السالفة للقرن الثالث عشر الهجري، أما الكتب المطبوعة فهي نادرة؛ لأن المطابع كانت مقيدة بالسلاسل العثمانية.

أما روادها فهم قلة قليلة من محبي المطالعة، ومع ذلك كان للمكتبة في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري دور ايجابي في النظام التعليمي فهي من الدعائم الاساسية التي تشاد عليها صروح العلم والثقافة والمعرفة.

وما دخلت المطبعة الى الدولة العثمانية الا في فترات متأخرة من القرن الثاني عشر الهجري، وعند دخولها الى البلاد احكمت الدولة العثمانية القبضة عليها والزمتهما السير على النهج الذي تريد دون أن تحيد عنه قيد انملة وإلا أنزلت بها اشد العقوبات، لذلك ما كانت تصدر عن المطبعة ورقة واحدة دون علم الدولة، فجاء انتاجها الفكري هزياً يقف في صف الدولة العثمانية ويخفي الحقائق، فالدور الذي لعبته المطابع الحكومية في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري كان دوراً سلبياً. أما المطابع التبشيرية فمارست دوراً بارزاً في الحركة العلمية التبشيرية في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري عن طريق طبع الكتب التبشيرية والعلمية ونشرها بين شرائح المجتمع بكل حرية؛ لأن الدولة العثمانية لا تملك أية سلطة عليها بسبب الامتيازات التي كانت تتمتع بها .

ما كانت الصحافة افضل حالاً من المطابع، فكانت الرقابة العثمانية تحدد ما كان يجب أن يصدر في هذه الصحف، فهي تظهر وكأنها خرجت من قالب واحد، ولا تحمل إلا عبارات التعظيم والتفخيم لمقام السلطان، فما كان لها ذلك الدور الايجابي في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري.

أما الجمعيات العلمية فكانت غالباً تحمل هدفين، هدف ظاهر وهو خدمة العلم، والهدف الباطن افساد جسم الامة الواحد ودق اسفين الفرقة بين صفوفه، فالدور الذي لعبته هذه الجمعيات العلمية كان دوراً تبشيرياً بحتاً .

المخاطبة

الملخص باللغة العربية

الملخص باللغة الإنجليزية

الختامه :

خرجت هذه الدراسة بالنتيجة التالية :

ان النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري كان متخلفاً . فهو لا يصل إلا إلى نسبة ضئيلة من السكان ، كما انه رديء من حيث النوع وعاجز عن سد حاجات المجتمع .

ويمكن اجمال أسباب هذا التخلف في النظام التعليمي في بلاد الشام في

القرن الثالث عشر الهجري ، بما يلي :

١ - عدم استقرار السياسة التعليمية :

كان من مهام الوالي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري النهوض بالعملية التعليمية وتطويرها ، ولا يشاركه في هذه المهمة احدٌ من ذوي الخبرات التعليمية العالية غالباً ، ومعظم الولاة كانوا لا يمكثون على كرسي الولاية كثيراً لذلك فان النظام التعليمي كان يتغير بتغير الوالي .

٢ - النظرة التجزئية للتعليم :

أ - أرغمت الدولة العثمانية على اجراء الاصلاحات التعليمية ، وذلك لكي تسكت افواه الاوروبيين وتكف ايديهم عن التدخل في شؤونها الداخلية ، ثم لتلجم زعماء الاصلاح من ابناء بلاد الشام الذين ينادون بضرورة الاصلاحات التعليمية ، فجاءت لذلك الاصلاحات التعليمية العثمانية شكلية سطحية ، فهي لم تتناول جميع عناصر العملية التعليمية ، الامر الذي أدى إلى وجود تنافر بين مكونات النظام التعليمي ، ووجود تنافر آخر بين التعليم والمجتمع من جهة اخرى .

ب - وتظهر هذه النظرة التجزئية ايضاً ، في اهتمام التعليم في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري بالمناهج النظرية فقط مهملأً بذلك النواحي الفنية التطبيقية .

ج- وتظهر هذه النظرة التجزئية ايضاً ، في عدم اهتمام التعليم بالنمو المتكامل لشخصية الطالب . فكانت المناهج تركز على الجانب الفكري دون الاهتمام بالجانب البدني ، فهي لم تولِ النشاط الرياضي اية عناية مطلقاً .

د- وتظهر هذه النظرة التجزئية ايضاً ، في عدم الاهتمام بتعليم البنات ، فالاهتمام انصبّ كله على تعليم الاولاد الذكور والسبب في ذلك العادات الاجتماعية الجائرة .

٣ - النظرة الدونية للتعليم كمهنة :

وتظهر هذه النظرة الدونية بما يلي :

أ- اسناد تدريس مقررات معينة الى غير المتخصصين فيها .

ب- قيام غير المتخصصين بوضع السياسات التعليمية بمفردهم ودون تدخل من اصحاب الخبرات العلمية الرفيعة .

ج- كان معظم الذين يمارسون مهنة التعليم في مدارس بلاد الشام الرسمية في القرن الثالث عشر الهجري من الاتراك ، وكانت لغة التعليم هي اللغة التركية ، وكان يتولى تدريس قواعد اللغة العربية في احيان كثيرة معلمون اتراك لا يحسنون اللغة العربية .

٤ - ازدواجية النظام التعليمي :

وتتمثل هذه الازدواجية بوجود نظامين تعليميين في بلاد الشام في القرن

الثالث عشر الهجري ، هما :

أ- النظام التعليمي الذي يقوم بجهود الاهالي ويتمثل بالكتاتيب ، والمساجد ، والمدارس الاسلامية ، ومؤسسات التعليم الصوفي .

ب- النظام التعليمي الذي يقوم بجهود الدولة ويتمثل بالمكاتب الابتدائية ، والمدارس الرشدية . والمدارس الاعدادية .

وهذه الازدواجية في النظام التعليمي كفيلة بايجاد جيل مشتهت مبعثر .

٥ - انخفاض كفاءة النظام التعليمي :

ويظهر ذلك من خلال ، ما يلي :

أ - لم تكن الاهداف التعليمية تتمشى مع الواقع ، فهي تتركز في اطار واحد وينقصها الشمول .

ب - عدم صلاحية الابنية المدرسية لممارسة النشاط التعليمي .

ج - طرق التعليم والتدريس تتركز في طريقتي التلقين والاستظهار فقط .

د - عدم الاهتمام بالتعليم في المناطق البعيدة والفقيرة .

هـ - قلة الامكانيات المادية . لذلك فالمؤسسات التعليمية كانت تفتقر الى

التجهيزات والمواد الاساسية الامر الذي اثر على طبيعة العملية

التعليمية وجودة الانتاج .

و - لم تول الدولة العثمانية للتعليم اية عناية فهي بقيت عالية على الارث

الثقافي للعصور المتقدمة دون ان تزيد عليه لبنة واحدة في القرن

الثالث عشر الهجري .

ز - ان الازواض السياسية والاقتصادية والاجتماعية جزء اساس من النظام

التعليمي وذلك لان النظام كل مترابط من عناصر مختلفة ، ولم تقم هذه

الازواض بدور ايجابي في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن

الثالث عشر الهجري .

ح - حجرت الدولة العثمانية على الصحافة والطباعة لذلك لم تستطع ان

تؤدي الدور المطلوب في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن

الثالث عشر الهجري .

ط - تدني مستوى التقويم في المؤسسات التعليمية في بلاد الشام في القرن

الثالث عشر الهجري .

ل - تسرب الطلبة من مكاتب الصبيان والمدارس الرشدية .

ك - عدم تيسر التعليم العالي لغير قلة ضئيلة من السكان في بلاد الشام
في القرن الثالث عشر الهجري .

٦- اكتسحت المؤسسات التعليمية التبشيرية بلاد الشام في القرن الثالث عشر
الهجري ، وأدت دوراً في سقوط الدولة العثمانية وتكالب الأمم عليها ، وكان
الاقبال على هذه المدارس التبشيرية في تزايد مستمر من الطلاب المسلمين؛
لان التعليم فيها كان باللغة العربية ، ولان مستوى التعليم فيها كان ارقى
من مستوى التعليم في المدارس الرسمية .

فالنظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري ما كان
بالمستوى الذي بمقدوره ان يرفع اعمدة الامة ويصل بها الى المجد الحضاري ، لذلك
حق للعلامة محمد كرد علي ان يقول :
بلغت نسبة الامية في البلاد (٩٧٪) ^(١) .

والحمد لله رب العالمين .

(١) : مذكرات : محمد كرد علي ، ص(١٦٣/١) .

النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري

اعداد

رجا غازي رجا العمرات

اشراف

الدكتور محمد الطوالة (مشرفاً شرعياً)

الدكتور ابراهيم القاعود (مشرفاً تربوياً)

الملخص

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على واقع النظام التعليمي في بلاد الشام

في القرن الثالث عشر الهجري . وذلك من خلال الاجابة على الاسئلة التالية :

السؤال الاول : ما دور مراكز ومعاهد التعليم الاسلامي في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري ؟

السؤال الثاني : ما دور المدارس التي أنشئت في ظل التنظيمات العثمانية في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري ؟

السؤال الثالث : ما دور العلماء والمكتبات والطباعة والصحافة والجمعيات

العلمية في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري ؟
واستخدم الباحث لتحقيق هدف الدراسة والاجابة عن اسئلتها المنهج البحثي التاريخي التحليلي ، لذلك كان الاعتماد على مصادر ومراجع تاريخية متعددة يتمثل ابرزها في الدستور العثماني ، والسالنامات العثمانية ، وسجلات المحاكم الشرعية .

قسم الباحث هذه الدراسة الى تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة.

فالتمهيد اظهر عجز الاحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية عن

التأثير الايجابي في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر

الهجري؛ وذلك لان الدولة العثمانية كانت خاوية الخزينة بسبب كثرة الحروب التي خاضتها، الامر الذي ادى الى انحلال في طبقات المجتمع وارتفاع نسبة الجريمة وتفشي الامية بين شرائح الشعب .

وتناول الفصل الاول ، دور الكتاتيب والمساجد والمدارس الاسلامية ، ومؤسسات التعليم الصوفي في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري ، من حيث أهداف هذه المؤسسات التعليمية ، وصفات مدرسيها وطلابها ، واساليب التدريس والشهادات العلمية . وبيّنت الدراسة ان الدور الذي لعبته هذه المؤسسات التعليمية في النظام التعليمي كان دوراً متواضعاً لانها كانت تعاني من قصور في عناصر العملية التعليمية : الاهداف ، المحتوى ، المعلم ، الطالب ، والتقويم .

ويعالج الفصل الثاني دور مكاتب الصبيان ، والمدارس الرشدية والمدارس الاعدادية ومدارس غير المسلمين في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري ، من خلال شروط التأسيس ، ومصارييف الانشاء ، وصفات المدرسين والطلاب ، ومدة التحصيل ، والمناهج الدراسية ، والتقويم .

وأبرزت الدراسة ان الدور الذي لعبته هذه المؤسسات التعليمية في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري، كان دوراً متواضعاً؛ وذلك لان الحكومة العثمانية أنشأت هذه المؤسسات لغايات سياسية أكثر منها علمية، واقتصر جهود معظم هذه المؤسسات على التعليم الابتدائي. وهنالك قصور واضح في عناصر العملية التعليمية : الأهداف، المناهج، المدرسين، الطلاب، والتقويم .

إما الدور الذي لعبته المدارس التبشيرية فكان دوراً تبشيرية تمثل في افساد الشباب العثماني . واثارة النزعات الطائفية ، وتوسيع شقة الخلاف بين الدولة والشعب .

وانصب العمل في الفصل الثالث على دور العلماء والمكتبات والطباعة
والصحافة والجمعيات العلمية في النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن
الثالث عشر الهجري ، فبيّنت الدراسة الدور الايجابي للعلماء والمكتبات والدور
السلبي للطباعة والصحافة وغالبية الجمعيات العلمية ، فالطباعة والصحافة
كانتا تخضعان لرقابة عثمانية قاسية ، وغالبية الجمعيات العلمية كانت تمارس
دوراً تبشيراً بحتاً.

وألحق الباحث ذلك كله بخاتمة بين فيها ان النظام التعليمي في بلاد الشام
في القرن الثالث عشر الهجري كان متخلفاً ، فهو لا يصل الا الى نسبة ضئيلة من
السكان ، كما انه رديء من حيث النوع وعاجز عن سد حاجات المجتمع .

Educational System in Greater Syria in the 13th Hijri Century

Prepared by :

Raja Ghazi Raja Al-Omrat

Supervised by :

Dr. Muhammad Al-Tawalbeh (Legitimate Supervision)

Dr. Ibrahim Al-Qa'ood (Educational Supervisor)

Abstract

This study aimed at recognizing the condition of educational system in Great Syria in the 13th Hijri Century through answering the following questions :

- 1 - What was the role of the centers and institutions of the Islamic teaching of the educational system in Great Syria in the 13th Hijri Century ?
- 2 - What was the role of the schools that had been established under the ottoman's regulations of the educational System in Great Syria in the 13th Hijri Century ?
- 3 - What was the role of scientists , libraries , printing , press and scientific associations of the educational system in Great Syria in the 13th Hijri Century ?

To achieve the aim of the study and answer its questions , the researcher used the scientific, analytical, and historical methodology . Thus , scientific material , from different historical resources like constitution, Ottomans Salinmats and records of legal courts , had been gathered and selected.

This study was divided into a preface and three chapters. The preface indicated the negative effect of the political , economic and Social conditions of the educational system in Great Syria in the 13th Hijri Century. This was because Ottoman's state was bankrupt as a result of the many wars against European countries, which led to the disintegration of the social classes , rising of crime rate and the spreading of illiteracy among people.

Chapter one dealt with the role of elementary schools, mosques, and Islamic Schools in addition to the institutions of Sufis education of the educational System in Great Syria in the 13th Hijri Century in terms of their objectives, teachers and student characteristics, methods of teaching and the certificates. The Study expressed also that the role played by these educational institutions was very little because they suffered the lack of factors of educational process like objectives , content , teacher , curriculum student and assessment .

Chapter two concerned with the role of the boys offices, awareness schools, preparatory schools and non-muslim schools of the educational system in Great Syria in the 13th Hijri Century. through the conditions of establishment, constructions, costs, teachers, student's characteristics, time of studying , curricula, and assessment.

the study explained the role played by these educational institutions in the educational System was very ineffective . This

was because Ottoman's government had established these institutions for political aims and for scientific ones. The efforts of these institutions were confined to primary education. Moreover, there was a clear negligence in the factors of the educational process such as : objectives , curricula, teachers, students, and assessment. Moreover, the role played by missionary schools was a missionary role through spoiling Ottomans youth, provoking fanatical instinct, and increasing the conflict between the people and the state.

Chapter three focused on the role of scientists, libraries , printing , press, and scientific associations of the educational System in Great Syria in the 13th Hijri Century. The study explained the positive role of scientists and libraries in addition to the negative role of printing , press and many of scientific associations. Printing and press were under the control of severe Ottoman's censorship, and scientific associations played a pure missionary role.

Finally, the researcher concluded that the educational System in Great Syria in the 13th Hijri Century was a lot behind and undeveloped. It did reach only to a few number of inhabitants, and it was very bad in quality and unable to meet the needs of the society.

فهرست الآيات

فهرست الأحاديث

قائمة المصادر والمراجع

فهرست الآيات القرآنية :

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١	« لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب »	يوسف	١١١	١
٢	« سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً... »	الإسراء	١	١٢
٣	« قال لك إن تستطيع معي صبراً ... »	الكهف	٦٧	٨٩
٤	« قال فإن اتبعنتي فلا تستلني عن شيء ... »	الكهف	٧٠	٨٩
٥	« فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة ... »	الكهف	٧١	٨٩
٦	« قال ألم أقل إن تستطيع معي صبراً ... »	الكهف	٧٥	٨٩
٧	« قال هذا فراق بيني وبينك ... »	الكهف	٧٨	٨٩
٨	« وما فعلته عن أمري ... »	الكهف	٨٢	٩٠
٩	« ونجيناه وأوطأ إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين »	الأنبياء	٧١	١٢
١٠	« وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون »	الذاريات	٥٦	٥٧

- فهرست الأحاديث النبوية الشريفة :

الرقم	طرف الحديث	رقم الصفحة
١	« اللهم بارك لنا في شامنا ... »	١٣
٢	« إن الحمد لله . نحمده ونستعينه ... »	١
٣	« تخرج نار من حضرموت ... »	١٣
٤	« طويى للشام ، طويى للشام ... »	١٣
٥	« لا يشكر الله من لا يشكر الناس ... »	صفحة الشكر
٦	« من تشبه بقوم فهو منهم ... »	١٠٧
٧	« ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق »	١٣

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم .

ثانياً: المخطوطات .

ثالثاً: السالنامات .

رابعاً: سجلات المحاكم الشرعية

خامساً: الكتب ، والرسائل العلمية والدوريات .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم .

ثانياً : المخطوطات :

- ١- إجازات للشيخ محمد خليل المرادي من بعض العلماء . (مخطوط بمكتبة الاسد - مركز الوثائق) ، تحت رقم (١١١.٨) .
- ٢- إجازة بالقرآن الكريم ودلائل الخيرات من محمد الدسوقي الى مصطفى العلي . (مخطوط بمكتبة الاسد - مركز الوثائق) ، تحت رقم (١١٣٤٣) .
- ٣- إجازة نعمان الالوسي الى محمد البيطار : نعمان الالوسي . (مخطوط بمكتبة الاسد - مركز الوثائق) ، تحت رقم (٦١٤٨) .
- ٤- تراجم بعض الاعلام : مجهول . (مخطوط بمكتبة الاسد - مركز الوثائق) ، تحت رقم (٩٦٦٧) .
- ٥- تراجم مشاهير فضلاء القرن الثالث عشر الهجري : مجهول . (مخطوط بمكتبة الاسد - مركز الوثائق) ، تحت رقم (٦٩٧٠) .
- ٦- رسالة أسانيد حديث الاربعين: عبدالرحمن الكزبري . (مخطوط بمكتبة الاسد - مركز الوثائق) ، تحت رقم (٣٧٢٢) .
- ٧- مجموع إجازات لكثير من علماء القرن الثاني عشر الهجري : مجهول . (مخطوط بمكتبة الاسد - مركز الوثائق) ، تحت رقم (١٠١) .
- ٨- مجموعة إجازات مختلفة لعدة مؤلفين (إجازة عبدالرزاق بن اسماعيل الكيلاني لعرايبي بن محمد السراج الشافعي) . (مخطوط بمكتبة الاسد - مركز الوثائق) ، تحت رقم (٢٩) .

ثالثاً : السالنامات :

- ٩- سالنامه دولة علية عثمانية ، دفعة (٣١) . (١٢٩٢هـ - ١٢٩٥هـ) .
- ١٠- سالنامه نظارة معارف عمومية ، دفعة (١) . (١٣١٦هـ) .
- ١١- سالنامه نظارة معارف عمومية ، دفعة (٣) . (١٣١٨هـ) .
- ١٢- سالنامه نظارة معارف عمومية ، دفعة (٤) . (١٣١٩هـ) .
- ١٣- سالنامه نظارة معارف عمومية ، دفعة (٦) . (١٣٢١هـ) .
- ١٤- سالنامه ولاية سوريا ، دفعة (١) . (١٢٨٥هـ) .
- ١٥- سالنامه ولاية سوريا ، دفعة (١) . (١٢٨٦هـ) .
- ١٦- سالنامه ولاية سوريا ، دفعة (٢) . (١٢٨٦هـ) .
- ١٧- سالنامه ولاية سوريا ، دفعة (٣) . (١٢٨٨هـ) .
- ١٨- سالنامه ولاية سوريا ، دفعة (٤) . (١٢٨٩هـ) .
- ١٩- سالنامه ولاية سوريا ، دفعة (٦) . (١٢٩١هـ) .
- ٢٠- سالنامه ولاية سوريا ، دفعة (٨) . (١٢٩٣هـ) .
- ٢١- سالنامه ولاية سوريا ، دفعة (٩) . (١٢٩٤هـ) .
- ٢٢- سالنامه ولاية سوريا ، دفعة (١٠) . (١٢٩٥هـ) .
- ٢٣- سالنامه ولاية سوريا ، دفعة (١٣) . (١٢٩٨هـ) .
- ٢٤- سالنامه ولاية سوريا ، دفعة (١٤) . (١٢٩٩هـ) .
- ٢٥- سالنامه ولاية سوريا ، دفعة (١٥) . (١٣٠٠هـ) .
- ٢٦- سالنامه ولاية سوريا ، دفعة (١٦) . (١٣٠١هـ) .
- ٢٧- سالنامه ولاية سوريا ، دفعة (١١) . (١٣٠٢هـ) .
- ٢٨- سالنامه ولاية سوريا ، دفعة (١٦) . (١٣٠٣هـ - ١٣٠٤هـ) .
- ٢٩- سالنامه ولاية سوريا ، دفعة (١٢) . (١٣٠٣هـ) .
- ٣٠- سالنامه ولاية سوريا ، دفعة (١٩) . (١٣٠٣هـ) .
- ٣١- سالنامه ولاية سوريا ، دفعة (٢٠) . (١٣٠٥هـ) .

- ٢٢ - سالنامه ولاية سوريا ، دفعة (٢٢) . (١٣٠٧هـ - ١٣٠٨هـ) .
 ٢٣ - سالنامه ولاية سوريا ، دفعة (٢٨) . (١٣١٣هـ - ١٣١٤هـ) .
 ٢٤ - سالنامه ولاية سوريا ، دفعة (٢٩) . (١٣١٤هـ - ١٣١٥هـ) .
 ٢٥ - سالنامه ولاية سوريا ، دفعة (٣٠) . (١٣١٦هـ) .
 ٢٦ - سالنامه ولاية سوريا ، دفعة (٣١) . (١٣١٧هـ) .
 ٢٧ - سالنامه ولاية سوريا ، دفعة (٣٢) . (١٣١٨هـ) .

وابعاً : سجلات المحاكم الشرعية :

أ - دمشق :

- ٢٨ - سجل محكمة دمشق الشرعية ، رقم (٢٢١) . (١٢٠١هـ - ١٢٠٢هـ) .
 ٢٩ - سجل محكمة دمشق الشرعية ، رقم (٢٤٨) . (١٢١٥هـ - ١٢١٨هـ) .
 ٤٠ - سجل محكمة دمشق الشرعية ، رقم (٢٥٠) . (١٢١٦هـ) .
 ٤١ - سجل محكمة دمشق الشرعية ، رقم (٢٥٥) . (١٢١٩هـ - ١٢٢٠هـ) .
 ٤٢ - سجل محكمة دمشق الشرعية ، رقم (٢٦٥) . (١٢٢٣هـ - ١٢٢٥هـ) .
 ٤٣ - سجل محكمة دمشق الشرعية ، رقم (٢٩٥) . (١٢٤٢هـ) .
 ٤٤ - سجل محكمة دمشق الشرعية ، رقم (٣٠١) . (١٢٢٨هـ - ١٢٢٩هـ) .
 ٤٥ - سجل محكمة دمشق الشرعية ، رقم (٣٠٥) . (١٢٤٠هـ) .
 ٤٦ - سجل محكمة دمشق الشرعية ، رقم (٣٦٧) . (١٢٥٧هـ) .
 ٤٧ - سجل محكمة دمشق الشرعية ، رقم (٤٦٧) . (١٢٧٢هـ) .
 ٤٨ - سجل محكمة دمشق الشرعية ، رقم (٤٧١) . (١٢٧٢هـ) .
 ٤٩ - سجل محكمة دمشق الشرعية ، رقم (٤٧٢) . (١٢٧١هـ) .
 ٥٠ - سجل محكمة دمشق الشرعية ، رقم (٥٠٢) . (١٢٧٥هـ) .
 ٥١ - سجل محكمة دمشق الشرعية ، رقم (٥٦٠) . (١٢٨٠هـ - ١٢٨١هـ) .
 ٥٢ - سجل محكمة دمشق الشرعية ، رقم (٦٨٠) . (١٢٩٣هـ - ١٢٩٥هـ) .
 ٥٣ - سجل محكمة دمشق الشرعية ، رقم (٦٨٥) . (١٢٩٣هـ) .

ب - القدس :

- ٥٤ - سجل محكمة القدس الشرعية ، رقم (٢٨٣) . (١٢١٢هـ - ١٢١٦هـ) .
٥٥ - سجل محكمة القدس الشرعية ، رقم (٢٨٨) . (١٢٢٠هـ - ١٢٢١هـ) .
٥٦ - سجل محكمة القدس الشرعية ، رقم (٢٩١) . (١٢٢٢هـ - ١٢٢٣هـ) .
٥٧ - سجل محكمة القدس الشرعية ، رقم (٢٩٢) . (١٢٢٣هـ - ١٢٢٤هـ) .
٥٨ - سجل محكمة القدس الشرعية ، رقم (٢٩٤) . (١٢٢٥هـ - ١٢٢٦هـ) .
٥٩ - سجل محكمة القدس الشرعية ، رقم (٢٩٥) . (١٢٢٦هـ - ١٢٢٨هـ) .
٦٠ - سجل محكمة القدس الشرعية ، رقم (٢٩٦) . (١٢٢٧هـ - ١٢٢٨هـ) .
٦١ - سجل محكمة القدس الشرعية ، رقم (٢٩٨) . (١٢٢٩هـ - ١٢٣٠هـ) .
٦٢ - سجل محكمة القدس الشرعية ، رقم (٢٩٩) . (١٢٣٠هـ - ١٢٣٢هـ) .
٦٣ - سجل محكمة القدس الشرعية ، رقم (٣٠٠) . (١٢٣١هـ - ١٢٣٢هـ) .
٦٤ - سجل محكمة القدس الشرعية ، رقم (٣٠٢) . (١٢٣٢هـ - ١٢٣٤هـ) .
٦٥ - سجل محكمة القدس الشرعية ، رقم (٣٠٣) . (١٢٣٤هـ - ١٢٣٥هـ) .
٦٦ - سجل محكمة القدس الشرعية ، رقم (٣١٢) . (١٢٤٢هـ - ١٢٤٣هـ) .
٦٧ - سجل محكمة القدس الشرعية ، رقم (٣١٣) . (١٢٤٤هـ - ١٢٤٥هـ) .
٦٨ - سجل محكمة القدس الشرعية ، رقم (٣١٦) . (١٢٤٧هـ) .

خامساً : الكتب والرسائل العلمية والدوريات :

- ٦٩ - الإتجاهات الاجتماعية - السياسية في جبل لبنان والمشرق العربي : وجيه كوثراني . ط ١ ، بيروت : معهد الانماء العربي ، ١٩٧٦م .
٧٠ - الإتجاهات السياسية في بلاد الشام : عبدالعزيز عوض . أريد : مؤسسة ابن النديم للنشر والتوزيع ، ١٩٨٣م .
٧١ - الإتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة (١٧٩٨ - ١٩١٤م) : علي محافظة . ط ٣ ، بيروت : الاهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٠م .

- ٧٢ - إتحاف الاخصاً بفضائل المسجد الاقصى : شهاب الدين المنهاجي
السيوطي . تحقيق : احمد رمضان . الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٤ م .
- ٧٣ - الإجازات العلمية عند المسلمين : عبدالله فياض ، ط١ . بغداد : مطبعة
الارشاد ، ١٩٦٧ م .
- ٧٤ - الاحوال الاقتصادية في بلاد الشام في العصر الاموي : محمد
سلامة محاسنة . (رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة بغداد) ، ١٩٨٦ م .
- ٧٥ - احياء علوم الدين : محمد الغزالي . القاهرة : دار الحديث .
- ٧٦ - أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ (الدولة العثمانية) : جمال
عبدالهادي ؛ وفاء محمد جمعه ؛ علي احمد لبن ، ط١ . المنصورة : مطابع الوفاء ، ١٩٩٥ م .
- ٧٧ - الآداب العربية في القرن التاسع عشر : لويس شيخو . بيروت :
مطبعة الآباء اليسوعيين ، ١٩٢٦ م .
- ٧٨ - الادارة العثمانية في ولاية سوريا (١٨٦٤ - ١٩١٤ م) : عبدالعزيز
عوض . مصر : دار المعارف ، ١٩٦٩ م .
- ٧٩ - الاستيطان اليهودي في فلسطين قبل مؤتمر بازل ١٨٩٧ م : غسان
كنفاني . (مجلة آفاق عربية) ، عدد (٣) . سنة ١٩٧٥ م .
- ٨٠ - الاسس الاجتماعية للثقافة في دمشق : بيتر غران ؛ ترجمة : نجيب
الشهابي . (المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام) . دمشق ، ١٩٧٨ م .
- ٨١ - الاعلاق الخطيرة في نكر امراء الشام والجزيرة : مزالدين بن شداد .
تحقيق : دومينيك سورديل . دمشق ، ١٩٥٣ م .
- ٨٢ - اعلام الساجد باحكام المساجد : محمد الزركشي . ط١ ، بيروت : دار
الكتب العلمية ، ١٩٩٥ م .
- ٨٣ - الاعلام (قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب
والمستعربين والمستشرقين) : خير الدين الزركلي ، ط (٤ ، ٦) . بيروت :
دار العلم للملايين ، ١٩٧٩ م و ١٩٨٤ م .

- ٨٤ - اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: محمد راغب الطباخ، ط٢، حلب: منشورات دار القلم العربي، ١٩٨٨ م.
- ٨٥ - أعيان دمشق في القرن الثالث عشر الهجري ونصف القرن الرابع عشر، (١٢٠١هـ - ١٢٥٠هـ): محمد جميل الشطي، ط٢. المكتب الاسلامي، ١٩٧٢ م.
- ٨٦ - ألوان من القصة الادبية (قصة ابناء الغساسنة) : روكس بن زائد العزيمي، ط (جمعية عمال المطابع التعاونية) . عمان : منشورات دائرة الثقافة والفنون ، ١٩٧٣ م.
- ٨٧ - الامام محمد بن عبدالوهاب ، دموته وسيرته : عبدالعزيز بن باز ، ط١ . الرياض : رئاسة ادارة البحوث العلمية والافتاء ، ١٩٩٥ م.
- ٨٨ - الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل: مجير الدين الحنبلي. بيروت : دار الجيل ، ١٩٧٣ م.
- ٨٩ - أهداف التربية الاسلامية (مقارنة بين اهداف التربية الاسلامية والاهداف المعاصرة) : ماجد عرسان الكيلاني ، ط٢ . المدينة المنورة : مكتبة دار التراث ، ١٩٨٨ م.
- ٩٠ - اهل العلم بين مصر وفلسطين : احمد سامح الخالدي . القدس : المطبعة العصرية.
- ٩١ - أيها الولد : محمد الغزالي . تحقيق : علي محي الدين القره داغي . القاهرة : دار الاعتصام ، ١٩٨٣ م.
- ٩٢ - بداية الطباعة في استانبول وبلاد الشام (١٧٠٦هـ - ١٧٨٧م) : وحيد قدورة ، ط١ . الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية : تونس : مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات ، ١٩٩٣ م.
- ٩٣ - بعض أضواء جديدة على مدينة القدس في عصر سلاطين المماليك: سعيد عبدالفتاح عاشور . (المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام) ، ط١ . عمان : مطابع الجمعية الملكية ، ١٩٨٣ م.

- ٩٤ - بعض مظاهر احوال الاعيان بدمشق في اواخر القرن الثامن عشر واوائل القرن التاسع عشر : ليندا شليشر . ترجمة : فؤاد شعبان . (المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام) . دمشق ، ١٩٧٨ م .
- ٩٥ - البلاد العربية والدولة العثمانية : ساطع الحصري ، ط٢ . بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٦٠ م .
- ٩٦ - بلادنا فلسطين : مصطفى مراد الدباغ ، ط(١ ، ٢) . الخليل : مطبوعات رابطة الجامعيين ، ١٩٧٥ م و ١٩٨٥ م .
- ٩٧ - بلدانية فلسطين العربية : مرمجي الدومنكي ، ط١ ، بيروت : عالم الكتب ، ١٩٨٧ م .
- ٩٨ - التأثير المتبادل بين اللغتين العربية والتركية في العهد العثماني : ابراهيم الداوقني . (الحياة الاجتماعية في الولايات العربية اثناء العهد العثماني - عبدالجليل النعيمي) ، ط (مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم) . زغوان : منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية ، ١٩٨٨ م .
- ٩٩ - تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الاول من القرن العشرين : لويس شيخو ، ط٢ . بيروت : المكتبة الشرقية ، ١٩٩١ م .
- ١٠٠ - تاريخ آداب اللغة العربية : جرجي زيدان ، طبعة جديدة . مراجعة : شوقي ضيف . القاهرة : دار الهلال .
- ١٠١ - تاريخ الأردن في القرن العشرين (١٩٠٠ - ١٩٥٩ م) : منيب الماضي : سليمان موسى ، ط٢ . عمان : مكتبة المحتسب ، ١٩٨٨ م .
- ١٠٢ - تاريخ الاستاذ الامام محمد عبده : محمد رشيد رضا ، ط١ . مصر : مطبعة المنارة ، ١٩٣٣ م .

- ١٠٣ - تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام : شمس الدين الذهبي ،
تحقيق : عمر عبدالسلام التدمري ، ط ١ . بيروت : دار الكتاب العربي ،
١٩٩٧ م .
- ١٠٤ - تاريخ الاقطار العربية الحديث : لوتسكى فيلاديمير . ترجمة : عفيفة
البستاني ، ط ٧ . بيروت : دار الفارابي ، ١٩٨٠ م .
- ١٠٥ - تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى
القرن الخامس الهجري (مستقاة من تاريخ بغداد للخطيب
البغدادي) : منير الدين احمد . الرياض : دار المريخ ، ١٩٨١ م .
- ١٠٦ - تاريخ التعليم في الاندلس : محمد عبدالحميد عيسى ، ط ١ . القاهرة :
دار الفكر العربي ، ١٩٨٢ م .
- ١٠٧ - تاريخ الدولة العلية العثمانية : محمد فريد بك المحامي . تحقيق :
احسان حقي ، ط ٥ . بيروت : دار النفائس ، ١٩٨٦ م .
- ١٠٨ - تاريخ سورية ولبنان وفلسطين : فيليب حتى . ترجمة : جورج حداد ؛
عبدالكريم رافق ، ط (المطبعة البوليسية) . بيروت : دار الثقافة ،
١٩٥٨ م .
- ١٠٩ - تاريخ الشعوب الاسلامية : كارل بروكلمان . ترجمة : نبيه امين
فارس ؛ منير البعلبكي ، ط ٣ . بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٦١ م .
- ١١٠ - تاريخ صيدا الاجتماعي (١٨٤٠ - ١٩١٤) : طلال المجذوب . بيروت :
المكتبة العصرية ، ١٩٨٢ م .
- ١١١ - تاريخ الصحافة العربية : فيليب دي طرازي . بيروت : المطبعة
الادبية ، ١٩١٣ م .
- ١١٢ - تاريخ الصحافة في سوريا : شمس الدين الرفاعي . القاهرة : دار
المعارف ، ١٩٦٩ م .

- ١١٣ - تاريخ الطباعة في الشرق العربي : خليل صابات ، ط ٢ . مصر : دار المعارف ، ١٩٦٦ م .
- ١١٤ - تاريخ عجائب الآثار في التراجم والاخبار : عبدالرحمن الجبرتي ، ط ١ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧ م .
- ١١٥ - تاريخ العرب الحديث والمعاصر : عبدالرحيم عبدالرحمن ، ط ٢ ، الدوحة : دار المتنبي للنشر والتوزيع ، ١٩٨٢ م .
- ١١٦ - تاريخ لبنان : فيليب حتى . ترجمة : انيس فريحة ؛ مراجعة : نقولا زيادة . بيروت : دار الثقافة ، ١٩٧٢ م .
- ١١٧ - تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل او اجتاز بنواحيها من وارديها واهلها : علي بن الحسن بن عساكر . تحقيق : محب الدين العمري . بيروت : دار الفكر ، ١٩٩٥ م .
- ١١٨ - تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكوكبمد سالم الطراونة ، ط ١ . عمان : منشورات وزارة الثقافة ، ١٩٩٢ م .
- ١١٩ - تاريخ الناصرة وقضاها : حسين عمر حمادة ، ط ١ . عمان : دار منارات للنشر ، ١٩٨٢ م .
- ١٢٠ - تحف الانباء في تاريخ حلب الشهباء : تيودور بيودشوف . ترجمة : شوقي شعث ؛ فالح بكور ، ط ٢ ، دمشق ، ١٩٩٢ م .
- ١٢١ - التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية : ابراهيم بك حليم ، ط ١ . بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٩٨٨ م .
- ١٢٢ - تحفة النظار في غرائب الامصار : ابن بطوطة ، ط ١ . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٧ م .
- ١٢٣ - تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم : ابراهيم بن سعد بن جماعة ، دار الكتب العلمية .

- ١٢٤ - تراجم اهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري : حسن عبداللطيف الحسيني . تحقيق : سلامة صالح النعيمات ، عمان : الجامعة الاردنية - مطبعة كتابكم ، ١٩٨٥ م .
- ١٢٥ - تراجم علماء طرابلس وادبائها : عبدالله حبيب نوفل . طرابلس : مكتبة السائح ، ١٩٨٤ م .
- ١٢٦ - تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر : جرجي زيدان ، ط ٢ . بيروت : منشورات دار مكتبة الحياة ، ١٩٠٣ م .
- ١٢٧ - التربية الاخلاقية الاسلامية : مقداد يالجن ، مكتبة الخانجي ، ١٩٧٧ م .
- ١٢٨ - التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى اوائل القرن العشرين : عبدالله الدائم ، ط ٥ . بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٤ م .
- ١٢٩ - التربية في الاسلام : احمد الاهواني . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٠ م .
- ١٣٠ - التربية والتعليم في الاسلام : سعيد الديوه جي . الموصل : طبع بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري في الجمهورية العراقية ، ١٩٨٢ م .
- ١٣١ - التربية والتعليم في الفكر الاسلامي : احمد شلبي ، ط ٨ ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٧ م .
- ١٣٢ - التربية والتعليم في فلسطين : كامل العسلي . (الموسوعة الفلسطينية) ، ط ١ . بيروت ، ١٩٩٠ م .
- ١٣٣ - الترجمانة الكبرى في اخبار المعمور برأ وبرأ : ابو القاسم الزباني ، تحقيق : عبدالكريم الغيلالي . الناشر : وزارة الانباء ، ١٩٦٧ م .
- ١٣٤ - التصوف الاسلامي بين الاصاله والاقتباس في عصر النابلسي : عبدالقادر احمد عطا ، ط ١ . بيروت : دار الجيل ، ١٩٨٧ م .
- ١٣٥ - التصوف والصوفية : احمد تقي الدين بن تيمية . تحقيق : محمد طاهر الزين ، ط ١ . مكتبة القدس : ١٩٩٣ م .

- ١٣٦ - تطور الصحافة السورية في مائة عام (١٨٦٥ - ١٩٦٥) : جوزيف الياس ، ط١ . بيروت : دار النضال ، ١٩٨٢ م .
- ١٣٧ - التطوير التربوي والاجتماعي في عهد امارة شرقي الاردن : عدنان لطفي عثمان . (رسالة دكتوراة غير منشورة - جامعة القديس يوسف ، لبنان) ١٩٨٢ م .
- ١٣٨ - تطوير التعليم الوطني في العراق (١٩٦٩ - ١٩٣٢م) : ابراهيم خليل احمد ، ط١ . جامعة البصرة : منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٢ م .
- ١٣٩ - التعليم الاسلامي بين الاصالة والتجديد : فاروق السامرائي . (رسالة دكتوراة غير منشورة - الجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة) ، ١٩٨٩ م .
- ١٤٠ - التعليم في السلط (١٨٥٠ - ١٩٢٦م) : محمد خريسات . (مجلة دراسات الجامعة الاردنية) . عمان : مطبعة الجامعة الاردنية . العدد (٥) ، لسنة ١٩٨٧ م .
- ١٤١ - التعليم في العراق من اواخر القرن التاسع عشر الى العقود الاولى من القرن العشرين : عايف حبيب العاني . (التربية العربية الاسلامية - المؤسسات والممارسات) . عمان : المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية ، ١٩٩٠ م .
- ١٤٢ - التعليم في فلسطين في عهد الانتداب : مصطفى مراد الدباغ . (الموسوعة الفلسطينية) ، ط١ . بيروت ، ١٩٩٠ م .
- ١٤٣ - التعليم في مصر ، ماضيه وحاضره ومستقبله : احمد اسماعيل حجي ، ط (مطبعة الاخوة الاشقاء) . مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٩٦ م .

١٤٤ - تغيير طرق التجارة في القرن السابع عشر والتنافس بين
مينائي طرابلس والاسكندرونة : خليل اوغلو . (المؤتمر الدولي
الثاني لتاريخ بلاد الشام) . دمشق ، ١٩٧٨ م .

١٤٥ - التنظيمات او حركة الاصلاح في الامبراطورية العثمانية
(١٨٥٦ - ١٨٧٦ م) : شفيق جحا . بيروت : مجلة الابحاث - الجامعة
الامريكية ، ١٩٦٥ م .

١٤٦ - التنظيمات الجديدة في الدولة العثمانية : محمود رثيف افندي .
ترجمة : خالد زيادة ، ط ١ . طرابلس : مطبعة جروس برس ، ١٩٨٥ م .

١٤٧ - ثمار المقاصد في ذكر المساجد : يوسف بن حسن بن المبرد . تحقيق :
محمد طلس . بيروت : المعهد الفرنسي ، ١٩٤٢ م .

١٤٨ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن : محمد بن جرير الطبري .
تحقيق : بشار معروف ، ط ١ . بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٤ م .

١٤٩ - الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
وسننه وايامه : الامام البخاري . بيروت : دار الفكر ، ١٩٩٥ م . (طبع مع الفتح) .

١٥٠ - الجامع لاحكام القرآن : محمد بن احمد القرطبي . بيروت : دار
الكتب العلمية ، ١٩٩٣ م .

١٥١ - الجامع المفصل في تاريخ الموارد المؤصل : يوسف الدبس . بيروت :
المطبعة العمومية ، ١٩٠٥ م .

١٥٢ - الجامعات الاسلامية ودورها في مسيرة الفكر التربوي : محمد
القطري ، ط (دار عطوه للطباعة) . القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٦ م .

١٥٣ - جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الاتراك : زياد ابو غنيمه ،
ط ١ . عمان : دار الفرقان ، ١٩٨٣ م .

١٥٤ - الحركة الادبية في بلاد الشام الجنوبية مسلم الرواشدة ، ط ١ .
عمان : وزارة الثقافة ، ١٩٩٦ م .

- ١٥٥ - الحركة الادبية في بلاد الشام خلال القرن الثامن عشر : اسامة العانوتي ، ط (المطبعة الكاثوليكية) . بيروت : منشورات الجامعة اللبنانية - قسم الدراسات الادبية ، ١٩٧٠ م .
- ١٥٦ - الحركة الادبية في حلب (١٨٠٠ - ١٩٥٠) : سامي الكيالي ، ط ١ . القاهرة : مطبعة نهضة مصر ، ١٩٥٧ م .
- ١٥٧ - الحركة الادبية في دمشق (١٨٠٠ - ١٩١٨) : اسكندر لوقا . دمشق : مطبعة الف باء ، ١٩٧٦ م .
- ١٥٨ - الحركة التربوية وتطورها في سوريا ولبنان خلال القرن التاسع عشر : احمد سراج الدين . بيروت : مجلة الابحاث - الجامعة الاميركية ، ١٩٥١ م .
- ١٥٩ - الحركات الفكرية في فلسطين والاردن : علي محافظة . بيروت : الاهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٠ م .
- ١٦٠ - حسر اللثام عن نكبات الشام : مجهول . مصر ، ١٨٩٥ م .
- ١٦١ - حقيقة التصوف في الاسلام : احمد سعيد البساطي ، ط ١ . القاهرة : دار الطباعة المحمدية ، ١٩٨٨ .
- ١٦٢ - الحكم المصري في سوريا (١٨٢١ - ١٨٤٠ م) : عدنان جراد . (رسالة ماجستير غير منشورة - الجامعة الاردنية) ، ١٩٧٩ م .
- ١٦٣ - حلب تاريخها ومعالمها التاريخية : شوقي شعث ، ط ٢ . منشورات جامعة حلب .
- ١٦٤ - الحلقة المفقودة في تاريخ العرب : محمد جيميل بيهم ، ط ١ . مصر : مطبعة مصطفى الحلبي ، ١٩٥٠ م .
- ١٦٥ - حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر : عبدالرزاق البيطار . تحقيق : محمد البيطار . دمشق : مطبوعات المجمع العلمي العربي ، ١٩٦٣ م .

- ١٦٦ - حوادث بلاد الشام والامبراطورية العثمانية : حسن آغا العبد ، تحقيق : يوسف جميل نعيسة ، ط١ . دمشق : دار دمشق للطباعة والنشر ، ١٩٨٦ م .
- ١٦٧ - حوادث دمشق اليومية : احمد بديوي الحلاق . تحقيق : احمد عزت . القاهرة : مطبوعات الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، ١٩٥٩ م .
- ١٦٨ - حوادث ١٨٦٠م في لبنان ودمشق : لجنة بيروت الدولية ، تحقيق : انطوان ضو ، ط١ . بيروت ، ١٩٩٦ م .
- ١٦٩ - حواصية الثقافة العربية : ساطع الحصري . ط١ . لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٤٩ م .
- ١٧٠ - الحياة الاجتماعية في بيروت في القرن التاسع عشر في ضوء سجلات المحكمة الشرعية في بيروت : حسان الحلاق . (الحياة الاجتماعية في الولايات العربية اثناء العهد العثماني -عبدالجليل التميمي) ، ط (مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم) . زغوان : منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية ، ١٩٨٨ م .
- ١٧١ - الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام : احمد احمد بدوي . القاهرة : دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ١٩٧٢ م .
- ١٧٢ - الحياة العلمية في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري من خلال كتاب حلية البشر في اعيان القرن الثالث عشر للشيخ عبدالرزاق البيطار : احمد طربين . (المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام) . دمشق ، ١٩٧٨ م .
- ١٧٣ - الحياة العلمية ومراكز العلم في طرابلس خلال القرن التاسع عشر : انيس الابيض . طرابلس : جروس برس ، ١٩٨٥ م .
- ١٧٤ - الحياة الفكرية في حلب في القرن التاسع عشر : فريد ججا ، ط١ . دمشق : الاهالي للطباعة والنشر ، ١٩٨٨ م .

- ١٧٥ - حيفا في العهد العثماني الاول : محمد عدنان البخيت . (المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام) . دمشق ، ١٩٧٨ م .
- ١٧٦ - خزائن الكتب في دمشق وضواحيها : حبيب افندي الزيات ، دمشق : مطابع ألف باء الاديب ، ١٩٨٢ م .
- ١٧٧ - خزائن الكتب في دمشق وضواحيها : لويس شيخو . (المشرق) ، عدد (٣) . سنة ١٩٠٢ م .
- ١٧٨ - خطط دمشق من سنة (٤٠٠ هـ - ١٤٠٠ هـ) : اكرم حسن العليبي ، ط١ ، دمشق : دار الطباع للطباعة والنشر ، ١٩٨٩ م .
- ١٧٩ - خطط الشام : محمد كرد علي ، ط٢ . بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧١ م .
- ١٨٠ - الدارس في تاريخ المدارس : عبدالقادر النعيمي ، ط١ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٠ م .
- ١٨١ - دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة : محمد بديع الشريف ؛ زكي المحاسني ؛ احمد عزت عبدالكريم . جامعة الدول العربية : الادارة الثقافية - مطبعة الرسالة .
- ١٨٢ - دراسات تراثية في التربية الاسلامية : محمود قمبر ، ط١ . الدوحة : دار الثقافة ، ١٩٨٧ م .
- ١٨٣ - دراسات في التربية الاسلامية والرعاية الاجتماعية في الاسلام : عمر التومي الشيباني ، ط (مطبعة الانتصار) . طرابلس : دار الحكمة ، ١٩٩٢ م .
- ١٨٤ - (الدستور العثماني) ترجمة : نوفل نعمة الله نوفل ، تدقيق : خليل خوري . بيروت : المطبعة الادبية ، ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م .
- ١٨٥ - دمشق الشام (لمحات تاريخية) : جان سوفاجيه . ترجمة : فؤاد البستاني ، بيروت ، ١٩٣٦ م .

- ١٨٦- دمشق في مطلع القرن العشرين : احمد حلمي الوكيل . دمشق : منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ١٩٧٦ م .
- ١٨٧- الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده (عبرة وذكرى) : سليمان البستاني . تحقيق : خالد زيادة ، ط١ . بيروت : دار الطليعة ، ١٩٧٨ م .
- ١٨٨- ذكرى البطل الفاتح ابراهيم باشا : الجمعية الملكية للدراسات التاريخية . القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٩٠ م .
- ١٨٩- ذيل ثمار المقاصد في ذكر المساجد : محمد طلس . دمشق : المعهد الفرنسي ، ١٩٤٣ م .
- ١٩٠- رواد النهضة الحديثة : مارون عبود ، ط (مطابع السقيم) . بيروت : دار الثقافة ، ١٩٧٧ م .
- ١٩١- زبدة الحلب من تاريخ حلب : كامل الدين بن العديم ، تحقيق : خليل المنصور ، ط١ . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٦ م .
- ١٩٢- ستون سنة تتكلم (مذكرات) : فخري البارودي . دمشق : دار الحياة ، ١٩٥٥ م .
- ١٩٣- سكان دمشق : مجهول . (المقتطف) . جزء (٩) سنة ١٨٨٩ م .
- ١٩٤- السلط وجوارها : جورج طريف ، ط١ . عمان : نشر بدعم بنك الاعمال ، ١٩٩٤ م .
- ١٩٥- سلك الدور في اعيان القرن الثاني عشر : محمد خليل المرادي ، ط٣ . بيروت : دار ابن حزم ، دار البشائر الاسلامية ، ١٩٨٨ م .
- ١٩٦- السنن : ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني . تحقيق : محمد عبدالعزيز الخالدي ، ط١ . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٦ م .
- ١٩٧- سوريا في القرن التاسع عشر (١٨٤٠-١٨٧٦م) : عبدالكريم غرايبة . جامعة الدول العربية : معهد الدراسات العربية العالية ، ١٩٦٢ م .

١٩٨-سوريا والعهد العثماني: يوسف الحكيم، ط٤. بيروت: دار النهار للنشر، ١٩٩١م.

١٩٩-الشيخ طاهر الجزائري رائد النهضة العلمية في بلاد الشام: عدنان الخطيب. القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧١م.

٢٠٠-صبح الاعشى في صناعة الانشا: أحمد بن علي القلقشندي. تعليق: محمد حسين شمس الدين، ط١. بيروت: دار الكتب العلمية: دار الفكر، ١٩٨٧م.

٢٠١-الصحافة العربية في فلسطين: عبدالقادر ياسين. (الموسوعة الفلسطينية)، ط١. بيروت، ١٩٩٠م.

٢٠٢-الصحافة العربية في فلسطين: يوسف خوري، ط١. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية والاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، ١٩٧٦م.

٢٠٣-١ لصحيح: الامام مسلم، ط١. بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥م.

٢٠٤-الضوء اللامع لاهل القرن التاسع: شمس الدين السخاوي. بيروت: دار مكتبة الحياة.

٢٠٥-الطباعة والصحافة في حلب: سهيل الملاذي، ط١. دمشق: دار يعرب للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٦م.

٢٠٦-طبيعة السلطة السياسية وتوزيعها في دمشق (١٨٦٠م-١٩٠٨): فيليب شكري خوري. ترجمة: زهير السمهوري. (المؤثر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام). دمشق، ١٩٧٨م.

٢٠٧-طرائف الامس غرائب اليوم صورة من حياة النيك وجبل القلمون في اواسط القرن التاسع عشر: يوسف موسى خنشت، ط٢. لبنان: دار الرائد اللبناني، ١٩٨٢م.

- ٢٠٨- طرابلس الشام في تاريخ الاسلام: عبدالعزيز سالم. الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
- ٢٠٩- طرابلس في التاريخ: محمد كامل بابا. تحقيق: عمر عبدالسلام التدمري، ط١. طرابلس: جرّوس برس، ١٩٩٥م.
- ٢١٠- الطرق الصوفية في مصر نشأتها ونظمها وروادها: عامر النجار، ط٦. القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٥م.
- ٢١١- طرق المواصلات في بلاد الشام ما بين القرنين السادس عشر والعشرين: نيكتيا اليسيف، ترجمة: بدر الدين الرفاعي. (المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام). دمشق، ١٩٧٨م.
- ٢١٢- الطريق الى الله (الشيخ والمرید): محي الدين بن العربي. جمع وتأليف: محمود الغراب. دمشق: دار الفكر.
- ٢١٣- الطريق الصوفي وفروع القادرية بمصر: يوسف محمد طه زيدان، ط١. بيروت: دار الجيل، ١٩٩١م.
- ٢١٤- عبدالقادر الجيلاني الامام الزاهد القدوة: عبدالرزاق الكيلاني، ط١. دمشق: دار القلم، ١٩٩٤م.
- ٢١٥- العثمانيون من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة: محمد سهيل طقوش، ط١. بيروت: دار المحروسة، ١٩٩٥م.
- ٢١٦- العراق في التاريخ: لجنة من الباحثين، بغداد: دار الحرية، ١٩٨٣م.
- ٢١٧- العرب والعثمانيون (١٥١٦-١٩١٨): عبدالكريم رافق. دمشق، ١٩٧٤م.
- ٢١٨- العرب والعروبة: محمد عزة دروزه. دمشق: دار اليقظة العربية، ١٩٦٠م.
- ٢١٩- العرض التاريخي للأثار التربوية من خلال كتاب البداية والنهاية للحافظ ابن كثير: زاهي نمر (رسالة ماجستير غير منشورة- جامعة اليرموك)، ١٩٩٨.

- ٢٢- عشائر الشام : أحمد زكريا، دمشق: ١٩٤٥م.
- ٢٢١- العلاقات الألمانية والفلسطينية (١٨٤١م-١٩٤٥م): علي محافظة، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١م.
- ٢٢٢- علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري: محمد الحافظ؛ نزار أباطة، ط١. بيروت: دار الفكر، ١٩٩١.
- ٢٢٣- العلماء وطرق الصوفية والتنظيم الحرفي معطيات من تاريخ السلطة والمجتمع في ولاية سوريا؛ وجيه كوثراني. (الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني- عبد الجليل التميمي)، ط (مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم). زغوان: منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية، ١٩٨٨م.
- ٢٢٤- عنوان المجد في تاريخ نجد: عثمان بن بشر النجدي. الرياض: مكتبة الرياض الحديثة.
- ٢٢٥- عوارف المعارف : عبدالقاهر السهروردي، ط١. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩١٦م.
- ٢٢٦- غوطة دمشق: محمد كرد علي، ط٣. دمشق: دار الفكر، ١٩٨٤م.
- ٢٢٧- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥م.
- ٢٢٨- الفحيص في أواخر العهد العثماني (١٨٦٤-١٩١٨م): ماجدة ديات. (رسالة ماجستير غير منشورة - الجامعة الاردنية)، ١٩٩٦م.
- ٢٢٩- فن الحرب الاسلامي: بسام العسلي. بيروت: دار الفكر، ١٩٨٨م.
- ٢٣- فن العمارة في المدارس الايوبية بحلب: محمود مطلق. (عاديات حلب). جامعة حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٧٦م.

- ٢٣١- فنون الأدب المعاصر في سوريا: عمر الدقاق. بيروت: دار الشرق العربي.
- ٢٣٢- فلسطين في عهد العثمانيين: عبدالكريم رافق. (الموسوعة الفلسطينية)، ط١. بيروت، ١٩٩٠.
- ٢٣٣- فهرس مخطوطات مكتبة الحرم الابراهيمي في الخليل: محمود علي عطا، ط١. عمان : مشورات مجمع اللغة العربية، ١٩٨٣م.
- ٢٣٤- قاموس الصناعات الشامية : محمد سعيد القاسمي؛ جمال الدين القاسمي؛ خليل العظمة؛ تحقيق : ظافر القاسمي، ط١، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة، ١٩٨٣م.
- ٢٣٥- القاموس المحيط : الفيروز أبادي. تحقيق : مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، ط٦. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨م.
- ٢٣٦- القصة القصيرة في فلسطين والاردن: هاشم ياغي. جامعة الدول العربية: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٦م.
- ٢٣٧- قضاء الخليل (١٨٦٤-١٩١٨م): أمين مسعود أبو بكر ، ط١. عمان: مطبعة الجامعة الاردنية، ١٩٩٤م.
- ٢٣٨- قضاء عجلون (١٨٦٤-١٩١٨م): عليان الجالودي، (رسالة ماجستير غير منشورة- الجامعة الاردنية)، ١٩٩٠م.
- ٢٣٩- قضاء يافا في العهد العثماني (١٨٦٤-١٩١٤م): محمد الطراونة (رسالة دكتوراه غير منشورة- الجامعة الاردنية)، ١٩٩٧م.
- ٢٤٠- قطر المحيط: بطرس البستاني. مكتبة لبنان، ١٨٦٩م.
- ٢٤١- قوانين الصحافة السورية والرقابة عليها تحت الحكم العثماني والانتداب الفرنسي (١٨٠٠-١٩٤٦م): شمس الدين الرفاعي، ط٢، ١٩٧٩م.

- ٢٤٢- القول الحق في بيروت ودمشق: عبدالرحمن بن سامي. بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٨١م.
- ٢٤٣- القومية العربية في القرن التاسع عشر: توفيق علي برو. دمشق: وزارة الثقافة والارشاد القومي، ١٩٦٥م.
- ٢٤٤- الكتابات ونظمها التقليدية في مدينة عمان (١٩٠٠-١٩٥٨م): عبدالله راشد رشيد. عمان: دار الينابيع للنشر والتوزيع، ١٩٩٣م.
- ٢٤٥- الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: شعبان عبدالعزيز خليفة، ط١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧م.
- ٢٤٦- الكتب والمكتبات (المدخل الى علم المكتبات والمعلومات): عامر ابراهيم القنديلي؛ عز الدين محمد علي السعيد؛ ايمان فاضل السامرائي؛ منى محمد علي الشبلي. بغداد: دار الحديث، ١٩٧٩م.
- ٢٤٧- كشف اللثام عن محيا الحكومة والاحكام في اقليمي مصر ووبر الشام: نوفل نوفل. تحقيق: ميشال ابو فاضل؛ جان نحول. طرابلس: جروس برس، ١٩٩٠م.
- ٢٤٨- الكفاية في علم الرواية: الخطيب البغدادي. المدينة المنورة: المكتبة العلمية.
- ٢٤٩- الكفايات التعليمية في ضوء النظم: توفيق مرعي، ط١. عمان: دار الفرقان، ١٩٨٣م.
- ٢٥٠- لبنان مباحث علمية واجتماعية: لجنة من الأدباء. تقديم وفهرسة: فؤاد البستاني. بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٧٠م.
- ٢٥١- لسان العرب: ابن منظور. بيروت: دار صادر.
- ٢٥٢- لمحات في أصول الحديث: محمد أديب صالح. دمشق: دار الكتب الاسلامية، ١٩٧٣م.

- ٢٥٢- ما هو التصوف: أمين النقشبندي. بغداد: دار الكتب والوثائق، ١٩٨٨م.
- ٢٥٤- متسلمية غزة تحت الحكم المصري (١٨٣١-١٨٤١م): عائدة ابو عياش
(رسالة ماجستير غير منشورة- الجامعة الاردنية)، ١٩٩٦م.
- ٢٥٥- مجتمع مدينة دمشق (١٧٧٢-١٨٤٠م): يوسف جميل نعيسة، ط١.
دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٦م.
- ٢٥٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: نور الدين الهيثمي، ط٢. بيروت: دار
الكتاب، ١٩٦٧م.
- ٢٥٧- محاضرات في الاتجاهات الفكرية في بلاد الشام واثرها في الادب
الحديث: جميل صليبا، ١٩٥٨م.
- ٢٥٨- محافظة حلب: عبدالرحمن حميدة. دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٢م.
- ٢٥٩- مختارات قومية: محمد عزت دروزة: ط١، بيروت: مركز دراسات
الوحدة العربية، ١٩٨٨م.
- ٢٦٠- المدارس الاهلية: محمد كرد علي. (المقتبس). عدد (٣٥٦) سنة، ١٩١٠م.
- ٢٦١- مدارس التربية في الحضارة الاسلامية: حسان محمد حسان؛ نادبة
جمال الدين، ط١. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٤م.
- ٢٦٢- مدارس الحكومة: فؤاد حنتس (المفيد). ٢٦ محرم ١٣٢٨هـ/ ٦ شباط
١٩١٠م.
- ٢٦٣- مدارس دمشق في العصر الايوبي: حسن شميساني، ط١. بيروت: دار
الآفاق الجديدة، ١٩٨٣م.
- ٢٦٤- المدارس الشراعية ببغداد وواسط ومكة: ناجي معروف، ط١. بغداد:
مطبعة الارشاد، ١٩٦٥م.
- ٢٦٥- المدارس العصرية في بلاد الشام: صادق أحمد جودة، ط١. بيروت:
مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م.

٨٨٠٢١٣

٢٦٦- المدارس في بيت المقدس في العصرين الايوبي والملوكي ودورها
في الحركة الفكرية : عبدالجليل عبدالمهدي، ط١. عمان: مكتبة الاقصى،
١٩٨١م.

٢٦٧- مدارس المسلمين بدمشق: مجهول. (المقتطف). جزء (٣) سنة ، ١٨٧٩م.

٢٦٨- مدخل الى التصوف الاسلامي: ابو الوفا التفتازاني. القاهرة، ١٩٧٦م.

٢٦٩- مدخل في علم الصحافة: عبدالعزيز الغنام، ط٢. القاهرة: مطبعة
الانجلو مصرية، ١٩٧٧م.

٢٧٠- المدرسة السورية الانجليزية: مجهول، (المقتطف). جزء (٤) سنة ١٩٥٣م.

٢٧١- المذاهب الصوفية ومدارسها : عبدالحكيم عبدالغني محمد قاسم، ط
(مطابع الدار البيضاء). القاهرة: مكتبة مديولي، ١٩٨٩م.

٢٧٢- مذكرات : محمد كرد علي . دمشق، ١٩٤٨م.

٢٧٣- المرشد في كتابة البحوث التربوية : عبدالرحمن صالح، ط٥. مكة
المكرمة: مكتبة المنارة، ١٩٨٨م.

٢٧٤- المسجد في الاسلام (رسالته، نظام بنائه، احكامه، آدابه، بدعه):
خير الدين وانلي. ط٢، ١٩٨٠م.

٢٧٥- المسند: أحمد بن حنبل. شرحه ووضع فهارسه: أحمد محمد شاكر، ط١.
القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٥م.

٢٧٦- المعارف في سوري: شاهين مكاريوس، جزء (٧، ٨، ٩). سنة، ١٨٨٣م.

٢٧٧- معاهد التعليم الاسلامي: سعيد اسماعيل علي، ط (دار نشر الثقافة).
القاهرة: دار الثقافة، ١٩٧٨م.

٢٧٨- معاهد العلم في بيت المقدس: كامل جميل العسلي. عمان: جمعية عمال
المطابع التعاونية، ١٩٨١م.

٢٧٩- معجم البلدان : ياقوت الحموي، ط٢. بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م.

- ٢٨٠- المعجم الادبي: جبور عبدالنور، ط١. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩م.
- ٢٨١- معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي: زامباور. اخرجه: زكي محمد حسن بك؛ حسن أحمد محمد، ط (مطبعة جامعة فؤاد الأول). القاهرة: الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، ١٩٥١م. (استخدم في توحيد التواريخ، ص ص ٥٢٣-٥٢٤).
- ٢٨٢- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد الطبراني. تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، ط١. العراق: الدار العربية للطباعة، ١٩٧٨م.
- ٢٨٣- معجم المؤلفين (تراجم مصنفى الكتب العربية): عمر كحالة، ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م.
- ٢٨٤- معيد النعم ومبيد النقم: تاج الدين عبدالوهاب السبكي. تحقيق: محمد علي النجار؛ ابو زيد شبلي؛ محمد ابو العيون، ط٢. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٣م.
- ٢٨٥- المفصل في تاريخ القدس: عارف العارف، ط١. القدس: مكتبة الاندلس، ١٩٦١م.
- ٢٨٦- المقدمة: عبدالرحمن بن خلدون. تحقيق: علي عبدالواحد وافي، ط٢. القاهرة: دار نهضة مصر.
- ٢٨٧- المكتبات الفلسطينية منذ الفتح العربي الاسلامي وحتى عام ١٩٨٠م: كامل العسلي. (الموسوعة الفلسطينية)، ط١. بيروت، ١٩٩٠م.
- ٢٨٨- المكتبات في الاسلام (نشأتها وتطورها ومصائرهما): محمد ماهر حمادة، ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١م.
- ٢٨٩- المكتبات في حلب: سليمان قطاية. (عاديات حلب). جامعة حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٧٦م.

- ٢٩٠- المكتبات وأثرها ، الثقافي والاجتماعي والتعليمي: سعيد أحمد حسن. عمان، ١٩٨٦م.
- ٢٩١- المكتبات ورسالتها : حسن رشاد، ط٣. دار الفكر العربي، ١٩٧٨م.
- ٢٩٢- المكتبات ودور المطالعة : خليل افندي ثابت. (المقتطف). الجزء (٤) سنة، ١٩٠٠م.
- ٢٩٣- المكتبات والمجتمع: عبدالقواب شرف الدين، ط١. الكويت: دار البحوث العلمية، ١٩٨٤م.
- ٢٩٤- المكتبة والتربية (دراسة في الاستخدام التربوي للكاتب والمكتبات): عبدربه محمود؛ عبدالجليل السيد حسن. دار الفكر العربي .
- ٢٩٥- ملامح من حياة المجتمع الدمشقي بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر: عيسى اللوياني. (صحيفة العرب اليوم). عمان- الاردن. العدد (٦٧٦)، ٢٤/٣/١٩٩٩م.
- ٢٩٦- من تاريخ سوريا الدنيوي والديني: يوسف الدبس. بيروت: المطبعة العمومية، ١٩٠٥م.
- ٢٩٧- مناداة الاطلال ومسامرة الخيال: عبدالقادر بن بدران. دمشق: المكتب الاسلامي للطباعة والنشر، ١٩٦٠م.
- ٢٩٨- المناهج أسسها، تطويرها، نظرياتها: هاشم السامرائي؛ ابراهيم القامود؛ محمد عقله، ط١. إربد: دار الامل، ١٩٩٥م.
- ٢٩٩- منتخبات التواريخ لدمشق: محمد أديب آل تقي الدين الحصني. تقديم: كمال سليمان الصليبي، ط١. بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٩م.
- ٣٠٠- المؤسسات الثقافية في فلسطين: محمود زايد. (الموسوعة الفلسطينية)، ط١. بيروت ، ١٩٩٠م.

- ٣.١- الموسوعة السياسية : عبدالوهاب الكيالي، ط٢. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٠م.
- ٣.٢- الموسوعة العربية العالمية، ط١. الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٩٩٦م.
- ٣.٣- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: تقي الدين المقرئزي، ط (الادفست). بيروت: دار صادر .
- ٣.٤- نابلس في القرن التاسع عشر: أكرم الراميني. (رسالة ماجستير غير منشورة- الجامعة الاردنية)، ١٩٧٧م.
- ٣.٥- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: يوسف الاتاكي . مطبعة دار الكتب، ١٩٣٥م.
- ٣.٦- نشأة الحركة العربية الحديثة: محمد عزت دروزة. بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٧١م.
- ٣.٧- النقوش العثمانية في دمشق: بيتر مانتران. ترجمة: بدر الدين القاسمي. (المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام). دمشق، ١٩٧٨م.
- ٣.٨- نهر الذهب في تاريخ حلب: كامل الباني الغزي. تقديم شوقي شعث، ط٢. دمشق: دار القلم، ١٩٩١م.
- ٣.٩- وثائق مقدسية تاريخية : كامل جميل العسلي، ط١. عمان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مؤسسة عبدالحميد شومان، ١٩٨٥م.
- ٣١٠- وفيان الاعيان وإنبياء أبناء الزمان: أحمد بن محمد بن خلكان . تحقيق: احسان عباس، بيروت: دار صادر .
- ٣١١- يقظة العرب (تاريخ حركة العرب القومية): جورج اونطونيوس. ترجمة: ناصر الدين الاسد؛ احسان عباس. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٦م.